بالوثائق والأسماء والأرقام .. السبيل تدق ناقوس الخطر



يهودية تعرض مليارات الدولارات للاستيطان في الأردن

الحكومة العراقية تعلن مقاطعتها للشركات الأردنية المطبّعة

http://www.assabeel.com E-Mail : Sabeel@go.com.jo



16 صفحة عمان - الأردن - العدد ١٧٧ السنة الرابعة - الثلاثاء ٢٢ - ٢٨ ذو الحجة ١٤١٧هـ الموافق ٢٩ نيسان - ٥ إبريل ١٩٩٧م 300 فلس

بعد خروجه من المعتقل .. الرنتيسي للسبيل :

أوسلو مؤامرة وحماس لن تخرج من جلدها

٣١ طالباً اقتحموا المقر وشتموا وضربوا بعض أعضاء الاتحاد وحاولوا خنق أحدهم

الاعتداء على مقر اتحاد طلبة اليرموك

د. القضاة :

الاستنساخ البشري لن ينجح وهذا هو الدليل

مواطنون : ٤٠٠ من رجال الأمن طوقوا منطقة الحادث في القويسمة

الحنيطي قتل أثناء هدم منزله



عبد الرحيم ملوح :

شكاوى المجلس التشريعي أكثر من شكاوى المواطنين

حكم خير.. الناطق باسم الحزب الوطني الدستوري :

لسنا حزب الحكومة وقد نقف في صفوف المعارضة في بعض الأحيان

الاخوان المسلمون في الاردن يدينون الاغتيالات في الجزائر

عمان - السبيل : ادانت جماعة الاخوان المسلمين في الاردن الاغتيالات التي تحدث للمدنيين الآمنين في الجزائر بصورة وحشية وغير انسانية.

وقالت «الجماعة» في تصريح صحفي للمراقب العام فضيلة الأستاذ عبد المجيد ذنيبات «ان مثل هذه العمليات منافية للاسلام، ونستبعد ان تقوم اي جماعة مسلمة تحمل الاسلام بمثل هذه الاعمال، ونعتقد ان جماعات مدسوسة تهدف الاساءة للاسلام وتقصد استئصاله، هي التي تقف وراء هذه الاعمال».

ودعا الذنيبات السلطات الجزائرية لعمل كل ما من شأنه حقن الدماء ووقف اعمال العنف بكل اشكاله، وحملتها الجزء الاكبر من مسؤولية اسباب هذا العنف واستمراره. كما دعت الجماعات الاسلامية المختلفة في الجزائر وخارجها الى التبرؤ من هذه الاعمال الاجرامية حتى تتكشف الجهات المدسوسة التي تقف وراءها. ●

في انتخابات لم تخل من تجاوزات

«حزب المؤتمر» يتصدر الانتخابات النيابية في اليمن

السبيل - خاص :

حتى مساء الأمس كانت نتائج الانتخابات اليمنية البرلمانية تشير إلى تقدم حزب المؤتمر الحاكم .

وقال السيد عبد القادر القيري عضو الدائرة السياسية في حزب التجمع اليمني للإصلاح للسبيل في حديث هاتفي أن النتائج التي ظهرت حتى مساء يوم أمس الإثنين في ٢٤ دائرة فقط من ٣٠١ دائرة بواقع نائب عن كل دائرة أظهرت فوز حزب المؤتمر الحاكم بـ ١٠ مقاعد وحزب الإصلاح بـ ٧ مقاعد وللمستقلون بـ ٧ مقاعد.

وشكك القيري في الإعلان المسبق الذي تبنته بعض وكالات التلفزة في الإعلان عن فوز الإصلاح بـ ٧٠ مقعداً من ٣٠١ مقعد.

وكان الشيخ عبد الله الأحمر الأمين العام للإصلاح من بين الفائزين في الانتخابات. وأشارت مصادر إلى أن تجاوزات قد حدثت أثناء العملية الانتخابية أغلبها من قبل أنصار حزب المؤتمر الحاكم. ●

تل أبيب طلبت تعاون الشرطة الفلسطينية

الاسرائيليتان القتيلتان عملتا حارستي أمن على الحدود

القدس المحتلة - قدس برس

قالت مصادر اسرائيلية ان مقتل الشابتين الاسرائيليتين اللتين عثر على جثتيهما يوم الجمعة الماضي في وادي القلط الى الشرق من القدس المحتلة هو ثالث حادث قتل مزدوج يتعرض له اسرائيليون خلال السنوات الاربع الاخيرة في نفس المنطقة الواقعة على مسافة بضع كيلومترات الى الغرب من اريحا.

واشارت المصادر الى ان اربعة اسرائيليين اخرين كانوا قد قتلوا في هجومين منفصلين نفذا على يد مقاومين فلسطينيين في نفس المنطقة التي تجذب ينابيعها واوديتها المتنزهين في عامي ١٩٩٣ و١٩٩٥ وترجح الشرطة التي تحقق في مقتل الاسرائيليتين "حاجيت زيبتسكي" و"ليات كاستئيل" ان حادث قتلهما وقع بدوافع تتصل بمقاومة الاحتلال رغم عدم توصل التحقيق حتى الان الى اي ادلة او اثباتات.

وتقول الشرطة الاسرائيلية ان تحقيقاتها في عملية القتل المزدوجة الاخيرة تشير الى ان الاسرائيليتين "زيبتسكي وكاستئيل" كانتا تعملان سويا كحارستي امن على احد المعابر الحدودية بين (اسرائيل) والاردن وانهما قتلتا قبل يوم واحد من العثور على جثتيهما ممزقتين بطعنات سكين

وقالت متحدثة باسم الشرطة ان (اسرائيل) طلبت من الشرطة الفلسطينية المساعدة في التحقيقات حول مقتل الاسرائيليتين الذي اثار حالة من الفزع والخوف الشديد لدى الاسرائيليين الذين يكثرون في هذه الايام من القيام بنزهات مماثلة في المحميات الطبيعية في نطاق عطلة عيد الفصح اليهودي. ●

لقاء المجالي بقيادة حماس دليل على حضور الحركة في الساحة العربية واستحالة عزلها

كتب محرر الشؤون السياسية:

في الاسبوع الماضي التقى وفد من قيادة حركة المقاومة الاسلامية حماس بدولة رئيس الوزراء الدكتور عبد السلام المجالي في دار رئاسة الوزراء ونشر الخبر في الصحف اليومية مع الاشارة الى ان حماس ليس لها وجود رسمي في الاردن، وانما ممثلون يتعاملون مع القضايا الاعلامية والسياسية.

الخبر احتل حيزاً مهماً لدى «التلفزيون الاسرائيلي» خاصة، ولدى وكالات الانباء الاجنبية بشكل عام، رغم عدم تسرب اي معلومة عما دار في اللقاء الذي استغرق حوالي ساعة، باستثناء اشارة في حديث السيد خالد مشعل رئيس المكتب السياسي لحماس اثناء خروجه من الرئاسة تناولت موضوع الوساطة الاردنية في الافراج عن الدكتور موسى ابو مرزوق الرئيس السابق للمكتب السياسي.

المصادر الحكومية من جهتها رفضت التعقيب على اللقاء مؤكدة ان ممثلي حماس «مواطنون اردنيون يعبرون عن ارائهم السياسية وليس لحماس وجود تنظيمي ورسمي في الاردن».

مصادر قريبة من حركة حماس اوضحت «للسبيل» اهمية اللقاء، ولكنها رفضت رفض التطرق الى ما دار فيه، فاللقاء هو «الاول من نوعه في الاردن» اذ يلتقي رئيس المكتب السياسي لحماس خالد مشعل، والناطق الرسمي المهندس ابراهيم غوشة، وممثل حماس في الاردن السيد محمد نزال بصورة علنية امام وسائل الاعلام ورئيس الوزراء في دار الرئاسة.

وسبق لمسؤولين في الحركة (د. موسى ابو مرزوق، و المهندس ابراهيم غوشة) ان التقوا بالامير زيد بن شاكر في حكومته الثانية لكن اللقاء لم يعلن عنه في وسائل الإعلام، كما التقى السيد خالد

تحليل سياسي

مشعل «ابو الوليد» رئيس الوزراء السابق عبد الكريم الكباريتي بصورة غير رسمية وبمناسبة اجتماعية، والتقاه قبل ذلك ايام كان وزيراً للخارجية في مكتبه، وكذلك التقى مسؤولون في حماس بمعظم رؤساء الوزارات السابقين.

ويعتقد المراقبون أن اللقاء الرسمي يعزز نظرية حماس في الفصل بين البعدين العسكري والسياسي للحركة بصورة مشابهة لتجربة «الشين فين» المكتب السياسي للجيش الجمهوري الايرلندي حيث سبق لرئيس شين فين ان التقى بالرئيس الامريكي كلنتون وغيره من الزعماء.

فالقيادة السياسية لحماس لا علاقة تنظيمية تربطها بالنشاط العسكري لكتائب عز الدين القسام، ولكنها تستثمر تلك الاعمال سياسياً لتحقيق حضور الحركة في الساحة العربية والاسلامية وعلى سبيل المثال لم تفلح الحكومة الاسرائيلية بالصاق اي تهمة بالدكتور موسى ابو مرزوق رغم الفترة التي ترأس فيها المكتب السياسي لحماس.

وتقول مصادر قريبة من حركة حماس ان الحركة في الاردن «ليس لها مطامع سياسية في الاردن ولا تتدخل في شؤونه الداخلية، ولم تسجل عليها اي حادثة تمس بامن الاردن، ولكنها ترى في الاردن ساحة اساسية لخدمة القضية الفلسطينية نظراً للتداخل السكاني والجوار الجغرافي وعمق روابط الاخوة والدين».

وفي هذا السياق جاء اللقاء مع المجالي الذي يأتي بعد ان تدهورت علاقة الحركة بالحكومة الاردنية في وقت سابق اثر الاعتقالات السابقة في صفوف انصار الحركة وما تعرضوا له اثناء الاعتقال.

ويرى المراقبون في اللقاء اشارة واضحة للحكومة الاسرائيلية، وكذلك للسلطة الفلسطينية خاصة في اعقاب تصريحات جبريل الرجوب رئيس الامن الوقائي الفلسطيني بحق الملك اثر زيارته للتعزية بعد حادثة الباقورة.

وتجدر الاشارة الى ان القيادة السياسية لحركة حماس سبق والتقت مسؤولين كباراً في العديد من الدول العربية مثل اليمن ومصر والسودان وسوريا والعراق وقطر والكويت .غضلاً عن الدول الاسلامية، وهذا دليل على فشل سياسة حكومة العدو الصهيوني بعزل الحركة عن محيطها العربي والاسلامي حتى في اطاره الرسمي. ●

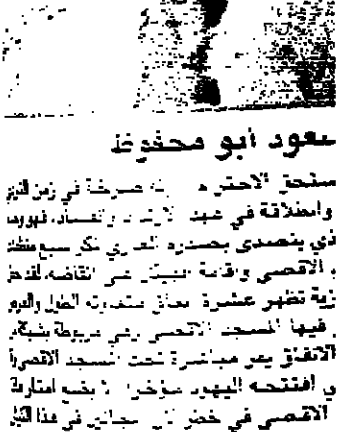
زوجة أبو مرزوق : القضية الآن أمام محكمة مختصة بقضايا الهجرة

السبيل - خاص : لا زالت محاولات هيئة الدفاع عن د. موسى ابو مرزوق الزعيم السياسي لحركة المقاومة الاسلامية «حماس» تتواصل مع الادارة الامريكية من اجل الافراج عن د. ابو مرزوق وترحيله الى خارج امريكا.

وذكرت السيدة نادية العشي عقيلة الدكتور ابو مرزوق ان قضية زوجها تقف الآن امام محاكم مختصة بقضايا الهجرة، في محاولة من قبل الادارة الامريكية للماطلة، حيث تواجه خيارين اما الترحيل او الافراج عنه بكفالة، وقالت «هم حولوا قضيته الى مسألة هجرة، لانهم لم يعرفوا كيف يخرجونها قانونياً وفي الوقت ذاته فهم لا يريدون ان يكون بامكانه العودة بصورة قانونية» وكان د. ابو مرزوق قد طلب من محاميه ان يرفعوا الى المحكمة استعداده للتنازل عن بطاقة الاقامة الدائمة واستعداده للترحيل خارج الولايات المتحدة، الا ان المحكمة ترفض هذه الصورة من التسوية اذ تقضي قوانين الهجرة بان التنازل عن الجنسية والاقامة لا بد وان يكون بسبب جريمة او مرض معد او تزوير ولذا فالادارة الامريكية تخشى من حقه في طلب العودة بعد الافراج عنه ولذا تشترط منه اعترافه بالارهاب غير ان د. ابو مرزوق يرفض ذلك بصورة قطعية ●

ميزانية البنك الإسلامي ص ١٢

في هذا العدد



هكذا من الأصل

هكذا من الأصل

أسـرار وأخبـار

العراق لم يطلب اطباء اردنيين لمعالجة عدي

في اطار تعليقها على المعلومات التي نشرتها بعض الصحف العربية مؤخراً حول طلبها من اطباء اردنيين الحضور الى بغداد من اجل اجراء عملية جراحية لنجل الرئيس العراقي عدي صدام حسين اثر تعرضه لمحاولة اغتيال قبل عدة اشهر، قالت الحكومة العراقية ان العراق في الوقت الذي لا يشكك فيه بقدرة الاطباء الاردنيين العلمية، الا ان هذا الموضوع لم يجر بحثه قطعياً، واكدت المصادر العراقية انه لم يتم الطلب من نقابة الاطباء الاردنيين ارسال اطبائها لمعالجة عدي صدام حسين.

وقالت ذات المصادر ان في العراق اطباء على درجة كبيرة من الكفاءة العلمية تؤهلهم اجراء العمليات الجراحية المعقدة والبسيطة، واكدت المصادر العراقية ايضاً انه لم يجر قط اي حديث حول نية الحكومة العراقية نقل عدي الى احد المستشفيات الاردنية للعلاج وذلك خلافاً لما ذكرته تقارير صحفية مؤخراً ●

الاحباش

بعد خطبة العيد تم توزيع بيان في بعض مناطق عمان حمل عنوان «من المفسدين في الارض.. الاحباش الهرريون» شن هجوماً على مجموعة الاحباش التي بدأت تظهر في الاونة الاخيرة «بعد عملية السلام بالتحديد».

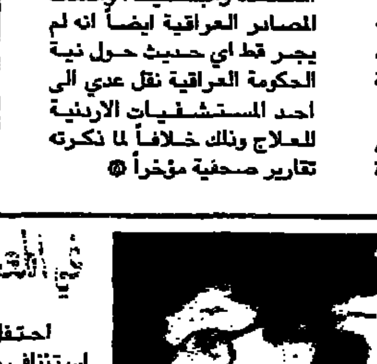
وتحدث البيان الذي لم يحمل توقيع الجهة التي اصدرته عن خطر وجود الاحباش في الاردن وماذا يقولون في القرآن الكريم والعلماء والصحابة وما هي عقيدة مؤسس الاحباش عبدالله الهرري وفتاواه الشاذة وماذا يفعلون في الاردن ولبنان. ●

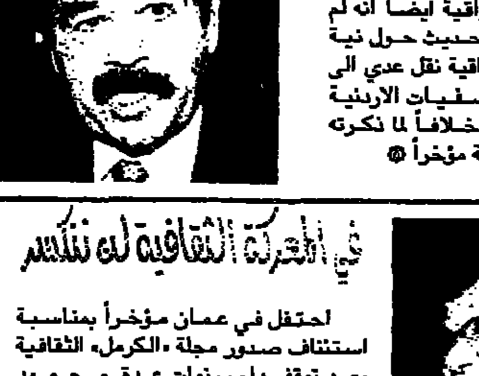
طريق الرئيس

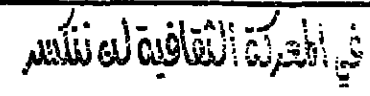
دولة رئيس الوزراء واختصاراً لوقته وجهده اصدر تعليماته الفورية للبدء باختصار المسافة بين رئاسة الوزراء ومجلس الامة، حيث اقتضى ذلك تغيير اتجاهات الطرق امام مسجد الملك عبدالله ووزارة التربية الامر الذي ادى الى ارباكات مرورية وايجاد نقطتين تسببتا في اختناق مروري. المهم اختصار المسافة على الحكومة. يذكر ان دورية للشرطة اصطدمت باحد الحواجز اثناء التنفيذ بعدما فوجئ السائق به.

وقد وجه اصحاب ٢٨ محلاً تجارياً في منطقة العبدلي تضرروا من التعديل الجديد نداءً الى امين عمان طالبوا فيه باعادة النظر في قرار تعديل اتجاه السير ●

في المعركة الثقافية لن ننكسر









احتفل في عمان مؤخراً بمناسبة استئناف صدور مجلة «الكرمل» الثقافية بعد توقف دام سنوات عدة. محمود درويش الذي يرأس تحريرها شارك في الاحتفال وقال «الثقافة غير قابلة للمساومة، وهي تدافع دائماً عن انسانيتنا، وعن مبادئنا، وبهذا المعنى نحن نخوض معركة شاقة، ولكنها تستحق المجازفة، لاننا في المعركة الثقافية لن ننكسر كما انكسرنا في المعارك السياسية». ●

ما دور الاوقاف؟

المجمع الشرقي في مدينة المفرق بلا مسجد منذ انشائه، وهو بحاجة ماسة اليه، بلدية المفرق بدورها تبرعت مشكورة بقطعة ارض لاقامة المسجد. ترى ما دور الاوقاف الآن؟! ●

صلاة العيد

على الرغم من قيام وزارة الاوقاف بتحديد اماكن مصليات العيد في كافة انحاء المملكة، الا ان مدير اوقاف المفرق بالوكالة وبايعاز من المحافظ اصر على اقامة صلاة العيد في المساجد، مع ان الحالة الجوية كانت مناسبة لاقامتها في الساحات. ●

امانة المفرق الكبرى!

رئيس بلدية المفرق طالب في حوار نظمه ملتقى مبدعي الصحافة والاعلام بتحويل البلدية الى امانة المفرق الكبرى قياساً بامانة عمان الكبرى و التوجه لانشاء امانة اربد الكبرى ليتم تطوير وتحسين وضع المحافظة. ترى ما رأي وزير البلديات؟! ●

فرخ البط

احد وزراء الصحة السابقين، الذين سجلوا مواقف وطنية، وله انتماءات حزبية اصبحت ابنته وكيلة سماعات الاذن الطبية ماركة VAR الاسرائيلية الصنع. البنت الوكيلة تعطي عمولات لمن يحول عليها اي زبون. ●

من يحرر مجدي الكايد؟

كشف رئيس جمعية اصدقاء المعتقل والسجين الفلسطينية النقاب عن وجود معتقل اردني جديد في سجن الجلمة يدعى مجدي الكايد الذي لا تعرف ظروف اعتقاله بعد. ومن المتوقع ان يكون رئيس الجمعية زار الجلمة والتقى المعتقل الاردني لتقديم المساعدة المالية والمعنوية له. ●

المعلم المظلوم!

تقول الدراسة التي فرغت منها وزارة التربية مؤخراً ان نصف العاملين في ادارة مركز الوزارة والمديريات التابعة لها تشكل حمولة زائدة «على ذمة الدراسة»، وتقول ايضاً انه يجب نقلهم الى الميدان.. وفي الميدان المعلمون الذين يعطون ويحترقون على السكت.

ولو سألنا: كم عدد المسؤولين عن المعلمين في الميدان؟ لوجدنا الاجابة تفوق التصور، فالمعلم يسأله الجميع «حسب القانون»، وهو ممنوع عليه حتى سؤال تلميذه عن تقصيره، مخافة ان يكون اسلوبه غير حضاري، وبذلك يصبح المعلم تحت طائلة المسؤولية. ●

الحصار

رغم كل ما قدمه الاردن للامم المتحدة والولايات المتحدة، ورغم انخراطه في السلام مع اليهود، وكسبه لرضا ابناء العم، الا ان شركات التخليص في ميناء العقبة تقول انها تعامل معاملة من تعتبره امريكا في حالة حرب معها،

وتؤكد ذلك بأن فريق لويدز للتفتيش على السفن القادمة الى ميناء العقبة اصبحت تعرقل اعمال شركات التخليص بشكل لا يمكن احتماله كما يقول السيد سليم جدعون نقيب اصحاب الشركات ومكاتب التخليص. ●

عيب

ممارسات لا اخلاقية يشهدها يومياً الشارع العام الواصل بين الدوارين السادس والسابع، حيث تتواجد عدد من بائعات الهوى يومياً لالتقاط الزبائن من بين الشباب طالبي المتعة الرخيصة الذين يتوافدون الى هذا المكان يومياً.

مندوب «السبيل» راقب الشارع والفتيات لعدة ايام وشاهد بأم عينه السيارات وخاصة التي تحمل نمراً غير اردنية وهي تقوم باصطحاب الفتيات واعادتهن الى ذات المكان بعد فترة من الوقت، في مشهد كما لو انه يحدث في احدى العواصم الاوروبية وليس في عاصمة دولة عربية اسلامية ●

جامعة آل البيت

واخيراً صدرت الارادة الملكية بالموافقة على قانون جامعة آل البيت لعام ٩٧. رغم ان الجامعة قائمة وتعمل منذ ثلاث سنوات، فما هي دواعي تأخير القانون؟ علماً بأن هناك طلبة انهوا رسائل الماجستير ولم يحدد لغاية الان موعد لمناقشة رسائلهم لعدم مرور القانون بمراحله الدستورية.

بداية غير موفقة نأمل ان يتم تجاوزها في المستقبل. ●

نكتة

في لقاءات لوفد صحفي اردني مع مسؤولين دانماركيين تبين انهم يعتبرون الاردن ضمن قائمة الدول عالية الدخل وليس في عداد الدول الفقيرة والنامية.

نكتة أم كذبة نيسان.. ربما كان المقصود بالوصف هم حيتان الاردن وليس غالبية مواطنيه والله اعلم. ●

«جرش» الاسرائيلية!!

منذ توقيع اتفاقية وادي عربة نشطت شركات السياحة والسفر الغربية بتسيير رحلات للمنطقة لرؤيتها بعد السلام.

الشركات اياها تضع برنامجاً مسبقاً للرحلة حيث تحدد البلد والمواقع التي سيتم زيارتها.

احدى الشركات تستقطب الزبائن لزيارة «سرائيل» فقط وتضع من ضمن المناطق التي سيتم زيارتها في «اسرائيل» كل من جرش والبتراء وام قيس.

الادلاء السياحيون اكتشفوا الامر، ولكن المسؤولين عن الامر لم يحركوا ساكناً خشية الاساءة لسلالة بني صهيون.

وهذا يذكرنا بقصيدة عباس خلف المتراس، يقظ منتبه حساس، الذي كان يلمع سيفه لوقت الشدة. ●

جبل ابو غنيم !!

اثناء تلقي التهاني بمناسبة عيد الاضحى المبارك كان بعض المهنئين يقولون لبعضهم: تقبل الله طاعتكم، وكل عام وانتم بخير، وان شاء الله يأتي العيد القادم وانتم على جبل ابو غنيم، والعادة ان الناس كانت تقول «جبل عرفات..» ورحم الله «ابو غنيم». ●

الكباريتي.. رجل اعمال



بعد ان هدأت العاصفة التي تعرض لها عبدالكريم الكباريتي رئيس الوزراء السابق، اعاد ترتيب اوراقه وبدأ عمله الجديد كرجل اعمال بعدما استأجر مكاتب لهذه الغاية على الدور الاول، ومجال الاوراق المالية والاسهم سيكون القطاع الذي سيمارس فيه الكباريتي اعماله.

الكباريتي زار امريكا لغايات يقال انها ليست سياسية ولا اقتصادية. ●

شطب زوجة الاسمر

شطبت وزارة التنمية الاجتماعية اسم السيدة ندى فرحانه زوجة الزميل حلمي الاسمر نائب نقيب الصحفيين من لجنة ادارة احدى الجمعيات الخيرية في عمان بعد ان استمزجت المديرية رأي الدوائر الامنية في نتائج انتخابات الهيئة الادارية للجمعية المذكورة ●

ناقل الكفر !!

بعض الصحف تدعي البراءة، وهي تطرح مواضيع وتحقيقات عن شبكات الجنس والدعارة، وتجارتها في امريكا وروسيا واسرائيل حيث تقوم بنشر صور الداعرات وعارضات الازياء وممثلات مليئة بالاثارة، طبعاً وبمنتهى الحيادية وفق قاعدة ناقل الكفر ليس بكافر... إذا لم تستح فاصنع ما شئت !! ●

صحيفة الرأي وضعها الحالي مخالف للقانون

د. مطاوع: نلتزم بالقانون وسنعدل وضع الرأي حتى نهاية ايار القادم

علمت السبيل من مصادر مطلعة ان اللجنة العليا لتفسير الدستور ارتأت ان مؤسسة الضمان الاجتماعي هي مؤسسة حكومية وهي تملك ٦٠٪ من اسهم جريدة الرأي، وهذا مخالف لنص قانون النشر والمطبوعات والذي يشير الى عدم جواز امتلاك الحكومة لاكثر من ٣٠٪ من اسهم اي صحيفة.

وقد منح القانون الحكومة فرصة سنتين لتصويب اوضاعها الا ان الحكومة مددت الفترة لسنتين اخريتين تنتهي في نهاية شهر أيار القادم.

واكد د. سمير مطاوع وزير الدولة لشؤون الاعلام ان الحكومة ملتزمة بالقانون وبما يمليه عليها تفسير اللجنة العليا لتفسير الدستور، واكد مطاوع ان الحكومة ستعمل على تصويب اوضاع الجريدة حتى نهاية أيار القادم. ●

نفق الحدادة

تقوم امانة عمان بحفر نفق الحدادة للمساهمة في حل ازمة المرور الخانقة في العاصمة، لكن النفق لا يتسع لاكثر من سيارة واحدة في كل اتجاه، وهذا يعني انه في حال تعطل اية سيارة داخل النفق فان الفائدة المرجوة ستصبح هباءً منثوراً. ●

فشل مسرحي !!

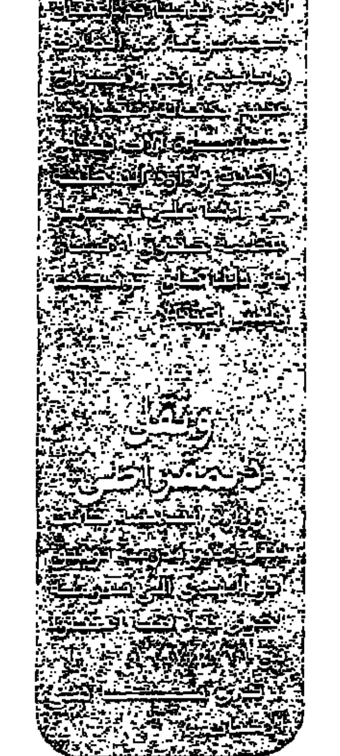
رغم الاعلان المكثف عن مسرحية حكايات العم غافل للاطفال، الا ان المسرحية لم تعرض خلال العيد، البعض ارجع الاسباب للصورة السيئة التي انطبعت في اذهان الناس عن بطل المسرحية بعدما عرض له التلفزيون الاردني مسلسل (!!) هابط من حيث المستوى بعنوان «سلامة تسلمك». ●

ترسيم حدود

قامت امانة عمان بترسيم حدودها مع بلدية صافوط التابعة لمحافظة البلقاء، الترسيم كان على شكل خط اصفر رسم على الشارع المؤدي الى البقعة، ويا جار انت في حالك وانا في حالي. ●

أين الارض؟

نشرت الصحف خبراً عن وكالة بترا، تحت عنوان «وكالة الغوث تحتفل بيوم الارض» بينما تضمن الخبر الاشارة الى ان الاحتفال بيوم الكرة الارضية الذي يصادف (٤/٢٩)، والجدير بالملاحظة ان يوم الارض الفلسطيني الذي تتجاهله وسائل الاعلام شيء آخر غير يوم الكرة الارضية!! ●



اعلامي بالسر

شخصية ادارية في احدى المؤسسات الكبيرة في عمان، لعبت دوراً اعلامياً هاماً في انتخابات عام ٨٩، يعمل الان بصفة محرر صحفي في احدى الاسبوعيات مقابل مكافأة مالية مغرية «اوفر تايم».

الشخصية المذكورة، تحرر جزءاً من اخبارها اثناء عملها الرسمي، وكانت ادارة مؤسسته منعته في وقت سابق من القيام بالعمل الصحفي.. الا انه في هذه المرة «طنش» الادارة رغم ان راتبه الحالي مرتفع جداً، وهو اعلى بكثير من رواتب الذين لا تنطبق عليهم شروط الاستفادة من كوبونات التموين. ●

خطوة ايجابية

على خلفية الاساءة التي تعرض لها النائب عبدالرحيم العكور في شهر رمضان الماضي من قبل مدير اوقاف المفرق، اثناء القاء النائب العكور محاضرة في احد مساجد المدينة، علمت السبيل ان مدير الاوقاف قام بالاعتذار للنائب العكور على ما بدر منه بحضور وزير الاوقاف.. خطوة ايجابية تستحق التقدير. ●

تقدم وتأخر

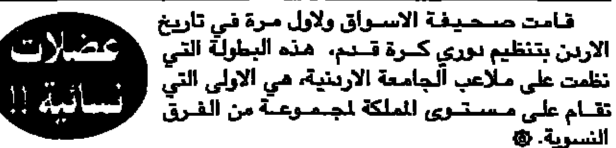
مصنع كلف بلدية فرانكفورت بالمانيا ٤٠٠ مليون دولار من اجل تدوير النفايات واعادة تصنيعها وذلك لفقدان المواد الاولية «النفايات» بعدما تعاقدت شركات ومصانع المانية على تقاضي مبلغ ٢٤٠ مليون دولار عن كل طن من النفايات من مصانع بلجيكية. وذكرت بعض المتطوعات في جمعية البيئة الاردنية بأن عددهن تناقص من عشر متطوعات الى اربع، والسبب طبعاً عدم وجود تكنولوجيا وتقنيات لتدوير النفايات، كما ان المواد الاولية كالاوراق والزجاج تتطلب القيام بجمعها تطوعياً وعلى حسابنا. ●

مشغولون

يقال ان احد اهم اسباب انعدام التفاعل بين الاساتذة في جامعة آل البيت والمجتمع المحلي في المفرق هو ان الاساتذة بحاجة الى موافقة رئيس الجامعة على القاء المحاضرات والمشاركة في الندوات. معقول يا ناس!! ●

عضلات نسائية !!

قامت صحيفة الاسواق ولاول مرة في تاريخ الاردن بتنظيم دوري كرة قدم، هذه البطولة التي نظمت على ملاعب الجامعة الاردنية هي الاولى التي تقام على مستوى المملكة لمجموعة من الفرق النسوية. ●



هاتف واحد!

قسم الاسعاف في مستشفى المفرق الحكومي لا يوجد فيه سوى خط هاتفي واحد (!) - على الرغم من اهمية هذا القسم - مما يعيق مراجعة المواطنين والاطمئنان عن مرضاهم. ●

احد اصحاب الحاجات الخاصة مسجل على كادر بلدية معان ويتقاضى راتبه كموظف دون ان يقوم باداء اي عمل علماً بان شقيقه من اثرياء المدينة. ●

عودة للكتابة

فوجئ قراء الصحف اليومية بنشر مقال للكاتبة المعروفة منى منير شقير بعد فترة انقطاع طويلة كان سببها اصدار حكومة المجالي السابقة قراراً يحظر على الموظفين في القطاع العام الكتابة بالصحف، وكانت شقير احد المستهدفين من القرار.

المفاجئة هي ان تعود شقير الى الكتابة مرة ثانية وفي حكومة المجالي نفسها، علماً بان آخر عمل قامت به السيدة منى هو "مستشار" في وزارة التعليم العالي. ●

من يفسر؟

تقوم بعض المكاتب البريدية باستيفاء اجور عن المكالمات الخارجية اكثر من التسعيرة المقررة بكثير دون ابداء الاسباب.

السبيل استفسرت من المسؤولين عن سبب ذلك الا انه لم ترد اية اجابة حول ذلك التصرف. ●

شغب وعلقم
يوسف العظم

قصر العدل الجديد.. معلم حضاري رائع

رموز قضائنا على مختلف مستويات المحاكم التي يعملون فيها مفخرة من مفاخر هذا البلد في احقاق الحق ودحض كثير من المفتريات في مجال الاتهام بالباطل.

وقصر العدل الجديد الذي اقيم ليكون مقراً لرموز السلطة القضائية يليق بالفعاليات القضائية حيث يسر الزائر لقصر العدل الجديد لما يراه فيه من طراز عمراني متميز وهندسة رائعة و "ديكورات" جميلة بحيث يمكن ان يكون معلماً يزار بين معالم بلدنا الكثيرة الجذابة وان كان ما زال بحاجة الى استكمال الاثاث اللائق في المكاتب والقاعات المتعددة.

وبهذا يصبح هذا المعلم جديراً بالزيارة حيث التقت فيه روعة المكان بروعة السكان!

وهنا لا بد لي ان اذكر بخير الدكتور ماجد خليفة الذي كان وزيراً للعدل في وزارة السيد مضر بدران عام ١٩٩١ لانه صاحب الاقتراح بانشاء ذلك القصر والذي تابعه حتى اتخذ القرار لاستملاك قطعة الارض التي بُني عليها والتي كانت قيادة الجيش والقوات المسلحة تمتلكها.

كما يذكرني هذا بالتحفة العمرانية الرائعة والموئل الروحي الجميل "مسجد الملك عبدالله" الذي اقترح الدكتور اسحق الفرحان بناءه يوم كان وزيراً للاوقاف والذي كان البعض يرى ان تكون قطعة الارض التي بُني عليها موقفاً لسيارات الاعيان والنواب!

ويقودني الحديث في هذا المجال الى الاشارة ان الوزير في بلدنا الذي يقترح مشروعاً ويبدأ بتنفيذه لا يلبث ان يستقيل مع الوزارة التي كان فيها اذا استقالت قبل ان يقطف الثمرة المعنوية لجهده وهو على رأس عمله ليأتي وزير آخر ليفتتح المشروع المنجز بخطاب مسهب بأن يتحدث فيه عن منجزات وزارته التي في طليعتها المشروع المتميز الذي بدأ في عهد سلفه وتم انجازه في عهده الميمون!

والمؤسف ان بعض الوزراء اللاحقين لا يذكرون الجهد الطيب الذي بذله السابقون حتى صار المشروع الذي هم بصدد الحديث عنه منجزاً بين يديهم مما يبخس الناس اشياءهم وهو موقف يتنافى مع خلق الانصاف الذي يعد قمة الاخلاق والفضائل.

بقي ان نقول ان لوزارة الاوقاف ان تخصص لهذا المسجد طائفة من العلماء الفضلاء الذين يحسنون الخطابة بصدق وعقلانية بعيدة عن التزلف والنفاق الرخيص حتى يكون بؤرة جذب واستقطاب للراغبين في تأدية صلاة الجمعة لحسن اداء...

الله من كلمة
حلمي الأسمر

الجزائر.. الاسلام والاجرام لا يلتقيان!

أكثر من كلمة
حلمي الأسمر

الجزائر.. الاسلام والاجرام لا يلتقيان!

يحسن التلفزيون الاردني وهو ينقل انباء العنف الاجرامي في الجزائر، حين يحرص على وصف الجماعات التي ترتكب الجرائم البشعة هناك بانها جماعات مسلحة، في الوقت الذي تصر فيه صحفنا ووسائل الاعلام العربية والاجنبية - اوجلها - على تسميتها بانها جماعات اسلامية!

ان الاسلام والاجرام لا يمكن ان يلتقيا، وما يجري من ذبح وتحطيم رؤوس بالفؤوس والبلطات وتهشيم جماجم بالحجارة من المستحيل ان يصدر عن جماعات اسلامية مهما كان نوع الاجتهاد الذي تتبناه؛ وان وجد مثل هؤلاء القوم في الصف الاسلامي، فالاسلام والمسلمون منهم براء الى يوم الدين.

ان ما يلقي ظلالاً كثيفة من الشك على الانباء البشعة التي تهب من الجزائر ان هذه الاخبار لا تمر الا عبر مقص الرقيب العسكري، وهذا يعني ان كل ما يصلنا مجروح الصدقية، ومشكوك في كثير من تفاصيله..ان لم يكن في جميع هذه التفاصيل التي يقشعر لها البدن..

وللاسف فان كثيراً من الناس يظن ان جماعات القتل والاجرام تنتمي الى جبهة الانقاذ او الحركة الاسلامية في الجزائر! يقول عبد الحميد الابراهيمي رئيس الوزراء الجزائري في عهد الشاذلي بن جديد: منذ تشكيل جيش الانقاذ في العام ١٩٩٤ لم يعرف عن هذا الفصيل تعرضه لاهداف مدنية او ممارسات دموية بحق المواطنين، كما لم يعرف عنه انه اغتال مثقفاً او سياسياً او صحفياً بسبب افكار اعتنقها، فهذا الفصيل يتعرض لاهداف عسكرية فقط اما (ما يسمى) الجماعة «الاسلامية» المسلحة فهي مخترقة على مستوى القيادات من قبل السلطة التي تأمرها بترويع الناس الابرياء وقتلهم لتدعي هذه السلطة لاحقاً ان الاسلاميين قاموا بتصفيتهم، وهذه حقيقة يعرفها الجميع، وتنفذ السلطة استراتيجية الرعب حتى تشغل المواطنين عن متابعة التدهور الاخلاقي وغلاء المعيشة وانعدام فرص العمل والمسكن اللائق. اما الجدوى الاخرى من استراتيجية تعميم الرعب فهي استدرار عطف الغرب باسم التصدي للاصولية الاسلامية والحصول على الدعم والمساعدات. فالطبقة العسكرية الحاكمة من (انقلاب) ١٩٩١ ليست لديها شرعية مقبولة دولياً سوى ما تنسبه الى نفسها من انها الدرع الواقي ضد تمدد الخطر الاصولي، ولا يتوفر مشروع سياسي لدى الطبقة الحاكمة سوى الاصرار والتمسك بالسلطة!

اما حسين ايت احمد زعيم جبهة القوى الاشتراكية فيقول ان انشاء المليشيات وتوزيع السلاح على المواطنين ساهما في اشعال الازمة بدل المساهمة في حلها. لا شك ان الجماعات المسلحة مسؤولة عن بعض مما يحصل، لكن الجزائريين متفقون على ان قوات الامن تتحمل مسؤولية، والا كيف نفسر السيارات المفخخة بمئات الكيلوغرامات من المتفجرات في قلب العاصمة حيث ينتشر مئات الجنود (ثم) من اين تاتي الجماعات «الاسلامية» بالديناميت؟ هذا كله يثير علامات استفهام كثيرة حول ما يحصل؛ وماذا تقول جبهة الانقاذ؟ المتحدث باسمها في الخارج عبد الكريم ولد عدا يؤكد ان الجبهة لا تزال تؤيد حلاً سياسياً وسلمياً بالرغم من القمع الدامي. وقال ان الجبهة مقتنعة كلياً بان الحل عن طريق السلاح والعنف لا يمكن ان يؤدي الى تسوية حقيقية، وهي لا يمكن ان تتحقق الا عبر حوار مبني على العدالة وليس الاستيلاء..

وقال ان النظام رفض جميع محاولات الجبهة لتفادي اراقة الدماء وهي لم تغلق الباب قطعياً امام التفاوض والحوار حرصاً منها على مصلحة البلاد التي سقط فيها اكثر من ١٢٠ الف قتيل منذ عام ١٩٩٢ اضافة الى عشرات الالف الاشخاص في السجون واستخدام التعذيب بشكل منتظم. وقد عرض ولد عدا على الصحفيين شريط فيديو يستغرق بضع دقائق صور سراً في الجزائر ويظهر جثثاً لمواطنين قتلتهم السلطة نصفها محروق مؤكداً انها تعود لمقاومين اعدموا دون محاكمة بعد ان صبت قوات الامن عليهم البنزين واحرقتهم!

ترى، هل بقي كلام يقال عن وقوف «الاسلاميين» وراء ما يجري في الجزائر؟ وماذا يمكن ان توصف سلطة تقتل ابناءها دون محاكمة وتستعمل لفظ ابادة مجموعة مسلحة ميدانياً؛ ومن يقف - حقيقة - وراء ما يجري في بلد المليون شهيد؟

في سابقة خطيرة تعد الاولى من نوعها في جامعة اليرموك

الاعتداء على مقر اتحاد الطلبة وتحطيم مكوناته وضرب بعض اعضائه

■ المعتدى عليهم: اكثر من ٣١ طالباً اقتحموا المقر شتمونا وضربونا وحاولوا خنق احدنا حتى الموت

■ رئيس الجامعة: جميع طلبة الجامعة ابناء لنا متساوون وكل من يسيء الى سمعة الجامعة وطلبتها يحاسب على ذلك

■ رئيس الاتحاد: ننتظر تحرك ادارة الجامعة التي بررت العمل بانه نتيجة استفزاز منا؟

اربد - السبيل
من اياد الطوباسي

في سابقة خطيرة، تعد الاولى من نوعها في جامعة اليرموك قامت مجموعة من طلاب كلية الاقتصاد ومن ضمنهم اعضاء مستقلين في اتحاد الطلبة بالاعتداء الصارخ على مقر الاتحاد وتحطيم غرفة رئيس الاتحاد، والاعتداء بالضرب المبرح على اثنين من اعضاء الاتحاد، حتى وصل الامر الى محاولة خنق احدهم..

«السبيل» كانت هناك وتابعت الحدث فور حصوله بالصوت والصورة، حيث كان لها هذه اللقاءات مع المعنيين بالحدث.

هناك وفي مستشفى الاميرة بسمة، في مدينة اربد، وفي قسم الاسعاف والطوارئ، التقينا المعتدى عليهم من طلبة الاتحاد، وهم امين صندوق الاتحاد الطالب منقذ الروسان، وامين سر مكتب النشاطات الطالب ضياء الروسان وكانت آثار الاعتداء بادية عليهم والدماء تسيل من يد احدهم، والملابس ممزقة..

وعلى احد المقاعد حدثنا الطالب «منقذ الروسان» امين صندوق اتحاد طلبة جامعة اليرموك فقال: عندما كنت جالساً مع مندوب جريدة (العربي اليوم) في مكتب رئيس الاتحاد، واذا بالطالب (ف.ع) ممثل قسم العلوم المالية والمصرفية في الاتحاد (من المستقلين) يدخل الى المكتب وحده، واخذ يصرخ بصوت عال ويتساءل عن اموال الاتحاد، وان الهيئة الادارية تعمل على تعطيل الانشطة التي يتقدم بها، ووجه اتهامات باطلة وافتراءات كاذبة ضد الهيئة الادارية.

واضاف الروسان: بعدها دخل اكثر من ٣٠ شاباً الى مقر الاتحاد، فوقفت خلف المكتب واخذت اهدئ الطالب (ف.ع) ومن معه، ولكن صراخه ازداد وتمادى في حديثه، وصعد الى المكتب ودفعني، فدفعته، فضربني بالمفكرة الموضوعة على المكتب على وجهي، ثم قاموا جميعاً بالاعتداء عليّ وعلى الطالب (ضياء الروسان) امين سر مكتب النشاطات في الاتحاد، من ضمنهم الطالب (م. ش) ممثل قسم المحاسبة في الاتحاد (وهو من المستقلين) فضربوني بالهاتف على رأسي وكسروا المروحة الموجودة في المكتب، والكراسي وقلبوا الطاولة وكسروها، حتى وصل الامر من احدهم انه حاول قتلي، حيث خنقني حتى رأيت الموت امام عيوني.

اما الطالب المعتدى عليه (ضياء الروسان) فقال وهو يتألم: لقد هجموا على مكتب الاتحاد دفعة واحدة، حيث قاموا بضربي على وجهي وعلى يدي ورجلي التي تم تصويرها بالاشعة هذا عدا عن الضربات التي تلقيتها على ظهري، ومزقوا ثيابي، وقد نزفت دماً.

ثم توجه الطالبان المعتدى عليهما الى المخفر الجنوبي في اربد بعد حصولهم على التقارير الطبية، لتقديم شكوى بحق المعتدين.

«السبيل» وفي جولتها داخل جامعة اليرموك، التقت بوالد الطالب (ضياء الروسان) الذي قال: انا لا ادري ماذا حدث بالضبط ولكن لماذا يضرب ابني وهو طالب في هذه الجامعة التي لها حرمتها واستقلاليتها؟ ومن هو المسؤول عن هذا وما هي الاسباب؟ ولا اعتقد ان هناك شيئاً يضيع هكذا في الهواء.

واضاف: انا اطالب ادارة الجامعة البحث والتحقيق في الامر، وان يلخذ المعتدون عقابهم.

هذا وقد شاهدت «السبيل» والد ضياء ومن اتى معه الى الجامعة يجلسون على مقاعد الانتظار بجانب مكتب رئيس الجامعة.

اما الطالب «سعيد صبح» رئيس اتحاد طلبة جامعة اليرموك فقال «للسبيل» : قامت مجموعة من طلاب كلية الاقتصاد وعلى راسهم ممثل قسم المحاسبة الطالب (م.ش) ممثل قسم العلوم المالية والمصرفية ويرافقهم ما يزيد عن ٣٠ شاباً وتهجموا على مقر الاتحاد الرئيسي الساعة الثانية عشرة ظهراً يوم الاحد ١٩٩٧/٤/٢٧، وحطموا محتويات المكتب وضربوا بعض اعضاء الاتحاد.

واضاف: فوراً التقينا برئيس الجامعة الدكتور «مروان كمال» ونقلنا له الصورة، حيث وجدنا ان لديه اخباراً مسبقة غير دقيقة، حيث اعرب رئيس الجامعة عن غضبه من موقفنا نحن، وبرر العمل الذي قام به المعتدون بانه نتيجة استفزاز منا؟! بالمقابل لم يعرب عن موقفه من العمل الذي قام به المستقلون فالرئيس سمع من جانب واحد فقط.

وقال الصبح: خرجنا بمسيرة الى كلية الاقتصاد واعلنا الامر الذي حدث وهناك حدثت مشادة كلامية بين طلبة الاتحاد ومجموعة من طلبة كلية الاقتصاد، كادت ان تتطور وتؤدي الى امور لا تحمد عقباها، ثم توجهنا الى رئاسة الجامعة وقمنا باعتصام امام رئاسة الجامعة حيث توجه وفد من الهيئة الادارية لتقديم شكوى خطية لرئيس الجامعة.

واضاف: الطلاب الذين قاموا بالاعتداء من تجمع (وطن)، كسروا محتويات مكتب رئيس الاتحاد من اثاث ومكاتب وقاموا بخلع الكراسي وتحطيم المروحة والشتم والسب، بل وحطموا كل شيء..هؤلاء الطلبة عندهم تجاوزات مالية وادارية ولا يلتزمون بتعليمات واسس الاتحاد، ونحن (بالطبع) كل نشاط يخالف اسس وتعليمات الاتحاد نرفضه، ثم انهم يعانون من الافلاس المعرفي والعلمي، ناهيك عن عدم فهمهم لماهية اتحاد الطلبة، وما ينطقون به من ان الهيئة الادارية ترفض كل انشطتهم، هو كلام عار من الصحة.

رئيس الاتحاد قال: الهيئة الادارية، ومن خلفها مجموع الطلبة، ينتظرون تحرك ادارة الجامعة في هذا المجال والا ستتصرف هي بدورها، وستتابع الامر مع رئيس الجامعة.

وقد اصدر اتحاد طلبة جامعة اليرموك بياناً حمل عنوان (القافلة تسير والكلاب تنبح ؟) جاء فيه: ان ما صدر عن هؤلاء انما يدل على ضيق الافق وضحالة المعرفة وضبابية التصور وعشوائية التصرف وان الهيئة الادارية قد طفح بها الكيل وجدت على مهاراتهم الادارية والمالية.

كذلك جاء في البيان: ان الرائحة النتنة تأبى ان تفارق الجسد العفن والهيئة الادارية ومن خلفها جموع الطلبة ينتظرون تحرك رئيس الجامعة.

الاستاذ الدكتور «مروان كمال» رئيس جامعة اليرموك قال «للسبيل» اثناء زيارتها مكتبه: ليس هناك شيء يستدعي القلق، وطلابنا مسؤولون، ويعرفون مسؤوليتهم تجاه جامعتهم وتجاه وطنهم، واي خلل يحدث داخل الجامعة ستتخذ الاجراءات اللازمة لمنعه وايقافه.

واضاف: جميع طلبة جامعة اليرموك ابناء لهذه الجامعة، ونحن لا ننظر اليهم على اساس اتجاهاتهم، ولكننا نتعامل مع الطالب على اساس انه طالب، وجميع الطلبة سواسية وتعاملهم على انهم ابناؤنا وطلابنا، وكل من يسيء الى سمعة الجامعة وطلبتها يحاسب على ذلك.

وقد توجهنا الى عميد شؤون الطلبة، الدكتور عاطف عضيبات في مكتبه، واتصلنا به هاتفياً الا ان انشغاله حال دون اللقاء معه واخذ رأيه.

وخلف كلية الاقتصاد والعلوم الادارية في جامعة اليرموك التقينا بالطالب (ف.ع) احد الذين قاموا بالاعتداء على مقر الاتحاد، وعندما همّ بالحديث «للسبيل» حول الاسباب التي دفعته هو ومن معه للقيام بذلك، جاء اصدقاؤه وبسرعة ذهب معهم، تبعناه خارج الجامعة لاخذ موعد الا انه ركب في (التكسي) وغادر مسرعاً وعلامات القلق والتوتر بادية على وجهه، ايضاً اتصلنا به يوم امس، الا انه لم يكن موجوداً في المنزل. ◘

المواطن الحنيطي قتل اثناء هدم منزله ومواطنون يقولون ان ٤٠٠ من رجال الامن طوقوا المنطقة

■ فواز الحنيطي: التقارير الطبية تثبت ان العملية ليست انتحاراً

كتب: سيف الدين صوالحة

شهدت منطقة صالحية العابد يوم امس الاول مقتل المواطن فتحي الحنيطي بالقرب من منزله قبل ان تقوم جرافة بهدمه بحجة عدم حصوله على الترخيص وانشائه للمنزل على اراض للدولة في منطقة حرجية تابعة لوزارة الزراعة.

السبيل قامت بزيارة العائلة المنكوبة في منطقة القويسمة حيث مسرح العملية والتقت بالعديد من اقرباء المواطن القتيل.. في البداية تحدث لنا السيد زياد الحنيطي الذي شاهد الحادث، والذي قال «في تمام الساعة الثانية اتصل بي احد ابناء عمي وابلغني ان قوات الشرطة يطوقون المنطقة، ذهبت الى هناك ووجدت ان هناك حوالي ٤٠٠ عنصر من رجال الامن يطوقون المنطقة ويقومون باخلاء المواطنين من بيوتهم بالقوة واعتدوا على النساء، والاولاد، كسروا الزجاج وفتحوا الابواب بالقوة، فيما كانت الجرافة تهدم فوراً بحيث لم يعطوا اي مهلة لاخلاء المنازل من الاثاث والمحتويات».

واضاف: بعد ان هدموا حوالي ثلاثة منازل كان احد اصحاب البيوت «المرحوم» في المنطقة الشرقية يرعى اغنامه، وحسب اعتقادي كان يحمل بندقية وقام باطلاق الاعيرة النارية في الهواء من اجل الارهاب فقط وبعد ذلك نزلت عليه قوات الامن من جهة الوادي وهناك حوصر وبعد فترة قصيرة اخبرونا بانه قد توفي واخذوه بعد ذلك الى مستشفى البشير، واي شخص كان يسأل عنه كان يحتجز، وكل واحد كان يذهب لمركز الامن ويسأل عن الموجودين هناك كان يحتجز. وفي الساعة السابعة مساء ذهبنا الى المركز الامني حتى تتدخل في عدم هدم منزل المغدور لكن المتصرف مدير الحملة الامنية ومدير المركز والشرطة اصروا على تنفيذ الحملة كاملة بحجة الاوامر العليا، وفي الساعة السابعة استأجروا جرافة من الشارع وبالقوة مرة اخرى اخلوا الموجودين وهدموا المنزل».

وتساءل المواطن زياد اين كانت الجهات الرسمية قبل ذلك، «فالكثير من المنازل مبني منذ الستينات، واستهجن هذا التصرف الغريب من قبل رجال الامن والاجراءات التي تمت بها عمليات الهدم دون سابق انذار» وعن الارض المقام عليها البناء يضيف زياد بأنها ارض صخرية لا تصلح للزراعة.

وحمّل فتحي الحنيطي قريب المرحوم المسؤولية على امانة عمان ووزارة الزراعة «لان المندوبين من الوزارة الذين كشفوا على المنطقة قاموا بأخذ غرامات من المواطنين اعتداء وتامينات الاعتداء في المملكة تدل على بداية التفويض. وهذا ليس ذنب المواطن بل بسبب الترهل والاستهتار التام من قبل الموظفين في الامانة والزراعة ومنطقة القويسمة بالذات واعطوهم قبل الهدم مهلة لمدة اسبوع للاخلاء ولكن خلال يوم واحد هجموا عليهم» بحسب قوله.

ووصف المواطن ابراهيم عبدالله ما حدث بقوله «لقد هاجمتنا جرافات الامانة بصحبة الامن بما لا يقل عن ٤٠٠ عنصر قاموا بانتهاك حرمة المنازل واخرجوا النساء وارعبوا الاطفال، وقاموا بتكسير الزجاج وكل ما يقع بايديهم كانوا يقتادونه الى المخفر، وكذلك شاهدت كيف حصل الحادث حيث قام احد عناصر الامن بسحب السلاح ورمى رصاصتين على المدعو، وعندما حاولنا اسعافه ومعرفة الحقيقة، قالوا لنا بأنه قد مات رغم اننا شاهدناه يتحرك ومنعونا من الاقتراب، حتى لا نعرف من الذي اطلق عليه الرصاص وبعد ذلك اقتادونا الى المخفر وقاموا بالتحقيق معنا».

اما محمد عبدالله سليم احد ابناء عمومته فقد تحدث والدموع تملأ عينيه فقال: لقد اعتقلوا كل اخواني واولاد عمي، ولم استطع ان اصل اليهم وعندما حاولت ان اسأل عن المصابين في مستشفى البشير منعوني من ذلك وكل واحد كان يغادر المستشفى كان يحول الى المركز الامني والذين اصيبوا اكثر من ١٥ شخصاً، ورفض مستشفى البشير اعطائنا تقريراً طبياً، وبعد ذلك ذهبنا للمستشفيات الخاصة للحصول على تقاريره.

ثم تحدثت الينا ابنة المواطن القتيل البالغة من العمر اثني عشر عاماً فقالت: «حضرت الينا الامانة ومعهم الشرطة وهددونا بالخروج من المنزل ورفضنا فكسروا الزجاج علينا وطخوا بالمسدس على الباب، وبعد ذلك سمعنا ان والدي قد قتل» وتحدث احد اطفال القتيل الذي لم يتجاوز التاسعة من العمر فقال: «كنت موجوداً في بيت عمي فخلعوا الباب علينا وحاولوا ضربنا ولكني هربت.

بعد ذلك انتقلنا الى مستشفى البشير لمعرفة نتائج تشريح الجثة التي ما زالت في المستشفى فتحدث لنا السيد فواز الحنيطي والذي اطلع على التقرير فقال: مدعي عام الجنايات عين ثلاثة اطباء شرعيين يشرفون على الجلسة، واثبت التقرير ان العملية ليست انتحاراً وانما من طرف اخر من القوة التي طلعت على الموضوع، واضاف نحن نحمل مسؤولية ما حدث لافراد الامن العام.

وحرصاً من السبيل على الوقوف على كافة اطراف الموضوع حاولنا الاتصال مع معالي الدكتور ممدوح العبادي الا اننا لم نستطع الحصول على رقم هاتف منزله، لانه كما قال لنا احد الموظفين يتغير كل اسبوع، وحاولنا الاتصال مع مركز امن النصر لكن دون جدوى. ◘

وزير الداخلية : الحكومة لا تتجنى على أحد

وزير الداخلية نذير رشيد كان قد صرح للزميلة "الرأي" حول الموضوع بأن الحكومة عازمة على وضع حد للاعتداءات المتكررة على أراضي الدولة في إشارة إلى أعمال البناء عليها دون ترخيص. وقال رشيد . «إننا نطبق القانون إزاء مثل هذه الاعتداءات حتى لا يصبح الأمر سهلاً وتغدو الأراضي مشاعاً يتم البناء عليها» واضاف «الحكومة لا تتجنى على أحد وتتعامل مع الجميع بمقياس واحد ووفق القانون». ◘

توضيح واعتذار

ورد خطأ في التحليل السياسي السابق بعنوان (الحزب الوطني الدستوري هل يشكل الحكومة القادمة) كلمة "الصفر" بدلاً من "العنصر" وحزب "الوطن" بدلاً من حزب "الوعد" في معرض الحديث عن انشقاقات سابقة. وذلك بسبب اخطاء مطبعية بحتة غير مقصودة ولذا اقتضى التوضيح والاعتذار. ◘

محاضرة للكوفحي حول مشاهداته في السودان

بدعوة من لجنة مسجد عبدالله الحمود - ايدون، يلقي الدكتور احمد الكوفحي محاضرة بعنوان «مشاهدات زائر للسودان» - ساحات الجهاد - وذلك بعد صلاة المغرب من اليوم الثلاثاء. ◘

خسائرنا بلغت ٦٠٠ الف دينار..واكثر من ٥٠٠ عائلة في مهب الريح

المنكوبون في حريق السوق الشعبي في الزرقاء يطالبون بسرعة العودة لمكانهم

السبيل - سيف الدين صوالحة

حزن ووجوم وخوف ونظرة سوداوية تسيطر على وجوه اصحاب محلات السوق الشعبي في مدينة الزرقاء، بعد ان التهمت النيران كل ما يملكون في هذا السوق الذي وضعوا فيه كل تحويشة العمر والذي تحول الى كتلة من اكوام الحديد وبقايا البضاعة التي كانوا يعيشون من دخلها. السبيل قامت بجولة تفقدية على السوق والتقت بالتجار الذين يجلسون حالياً على قارعة الطريق لا يجدون احداً يمد لهم يد المساعدة والعون، ينظرون بعين الحسرة على اطلال ما كانوا يملكون، عيونهم مملوءة بالحسرة وقلوبهم عامرة بالايمان ، طرقوا الكثير من الابواب ولكن حتى الآن لم يجدوا من يأخذ بايديهم، ونحن في السبيل ننشر حديث بعض المنكوبين.

احد المنكوبين استهل حديثه للسبيل قائلاً:«كان السوق يحتوي على ٣٢٤ محلاً مساحة كل محل ٣×٢ متراً وايجاره ٢٥ ديناراً شهرياً، وهناك محلات مساحتها ٦×٣ متراً ويدفعون ٥٠ ديناراً بدل ايجار وهذه المحلات كان فيها بضاعة تزيد عن الآف الدنانير».

واضاف: هذه الارض المستأجرة حالياً ندفع مقابل ايجارها ٤٠٠٠ دينار شهرياً والارض في الماضي كانت عبارة عن مكب للاوساخ ومكان يلوذ اليه المجرمون وبعد ذلك قمنا بتنظيم المحلات باشراف البلدية السابقة والمحافظة وعملنا ممرات داخلية في السوق بمساحة ٣م بين المحلات وقمنا بكافة اعمال النظافة وطلاء اسقف المحلات بلون موحد فكان السوق غاية من التنظيم وكنا نبيع باسعار مخفضة لاننا نشعر مع المواطن العادي.

منكوب اخر قطع الحديث وقال: ان هذا السوق باب رزق لاكثر من ٥٠٠ عائلة، واخر تساءل:«هم يقولون باننا سنجد البديل لكم ونحن نتساءل اين سيكون البديل؟ هل سينقلوننا الى الكسارات ام الى المناطق النائية؟»

احد المنكوبين الشباب قال:«لقد توفي والدي يوم العيد والآن المحل احترق ماذا افعل لكي انفق على عائلتي؟»

غالبية التجار اكدوا لنا انهم لا يريدون تعويضات بل يريدون العودة الى الارض من اجل اقامة المحلات والبدء من جديد، ونحن نطالب المسؤولين بان يساعدونا نريد العمل.

وعن الحريق واسبابه يقول احدهم «ضع في عين الاعتبار ان السوق كاملاً احترق خلال عشر دقائق».

ومنكوب آخر حضر الى المكان وعلامات الغضب على وجه قال:«كل صحافتنا في كل هالبلد لم تنشر الموضوع بامانة واخلاص وكأننا لسنا من المواطنين، حتى الاذاعة والتلفزيون لم ينشروا اي خبر ونحن نريد الصحافة ان تسمعنا.

منكوب آخر قال:«السوق احترق من جميع الجهات النار كانت تمشي على الارض وقد اخذوا عينات ولكن النتائج اين الآن، الموضوع مهم ويريدون ان يحصروه في زاوية محددة» وآخر قال:«من الصعب ان تصدق ان شرارة واحدة تحرق سوقاً مساحته ٤ دونمات رغم انه لم يكن هناك هواء».

وعن الخسائر التي لحقت بهم اكدوا ان الخسائر باهظة ومرتفعة «ولا احد يعرفها الا نحن، فاكوام الحديد التي تشاهدها والتي اتلفت قيمتها اكثر من ٩٠ الف دينار، غير البضاعة التي كانت موجودة في المحلات والتي تقدر باكثر من نصف مليون دينار»، وفي نهاية حديثهم قالوا بانهم سيطرقون كل الابواب ◘

تحليل سياسي

الحركة الاسلامية والانتخابات القادمة

■ ابراهيم غرايبة

تشكل الحركة الاسلامية جزءاً مهماً من معادلة الانتخابات القادمة، وسيكون لمناقشة وتحليل ادائها المتوقع وطريقة تعاملها وادارتها للانتخابات اهمية كبيرة في فهم الخريطة الكلية لمجلس النواب القادم.

لقد استطاعت الحركة الاسلامية ان تثبت نفسها حركة جماهيرية متماسكة، واكتسبت حضوراً سياسياً وشعبياً مؤثراً. وتبلور لديها تجربة نيابية على قدر كبير من الاهمية، وفي الوقت نفسه فقد حكمت عملها وتجربتها مجموعة ظروف ومحددات جعلتها في موقف المعارضة الدائمة المستمرة التي منعت توظيف الحضور النيابي في مكاسب سياسية وتنفيذية. وعلى المستوى البرامجي والاصلاحي فقد بقي عملها في سياق عمل البرلمان نفسه الذي كان في تجربته الاخيرة محدوداً ومهمشاً أكثر من المجلس الحادي عشر. ومن المؤكد ان هذه المعطيات ستؤثر الى حد كبير على المواقع القادمة للحركة الاسلامية في مجلس النواب والخريطة الكلية للمجلس.

الحركة الاسلامية هل تراجعت شعبيتها؟

هذا السؤال هو اكثر الاسئلة طرحاً في هذه الفترة، هل تراجعت شعبية الحركة الاسلامية؟ وبالتالي هل ستحصل على مقاعد اقل في المجلس النيابي الثالث عشر؟ ام ان نسبة مؤيديها ثابتة او انها مستمرة في النمو والتصاعد ومن ثم ستحصل على مقاعد نيابية اكثر من المرة الماضية؟

لقد اجريت في هذا العام مجموعة انتخابات طلابية ونقابية حققت الحركة الاسلامية في جميعها نجاحات كبيرة لا تقل عن المواقع السابقة وبعضها يزيد، ففي الجامعات حصة الاسلاميين من مقاعد اتحادات الطلبة كانت كما يلي:

الجامعة الاردنية ٧١ مقعداً من ٨٠/ جامعة اليرموك ٣١ مقعداً من ٥٤/ جامعة العلوم والتكنولوجيا ٦٤ مقعداً من ٨٤/ كلية عمان الجامعية ٢٥ مقعداً من ٢٧/ جامعة الزرقاء ٢٤ مقعداً من ٣٠/ جامعة عمان ١٤ مقعداً من ٢٥/ جامعة العلوم التطبيقية ٢٥ مقعداً من ٤٨/ جامعة مؤتة ٥٩ مقعداً من ٨٢.

وفي الانتخابات النقابية التي جرت هذا العام كانت نتائج الاسلاميين كما يلي:

نقابة الصيادلة ٨ مقاعد من ١٠ بما فيها النقيب/ نقابة الاطباء ٦ مقاعد من ١٠ بما فيها النقيب/ المحامون ٤ مقاعد من ١٠.

فاذا كانت الانتخابات النقابية والطلابية تصلح للقياس فانه يمكن القول ان الحركة الاسلامية لا زالت تحتفظ بمؤيديها ولعلهم يتزايدون.

وبالطبع فان القول باستمرار هذه الشعبية لا يكفي لاستنتاج حجم الحركة النيابي، فقد تدخل عوامل ذاتية وخارجية تمنع توظيف هذه الشعبية في مكاسب نيابية.

هل ستحاول الحكومة تحجيم الحركة الاسلامية وتقليل مقاعدها النيابية؟

من المؤكد ان الحكومة معنية بالخريطة الكلية لمجلس النواب القادم، وهي تريد «في احسن الاحوال» مجلساً مريحاً بالنسبة لها يمرر مواقفها ويغطي توجهاتها، ولا تريد مجلساً بأغلبية معارضة. وسيكون طبيعياً الاستنتاج ان الحكومة ستعمل على الحيلولة دون نجاح عدد كبير من المرشحين الاسلاميين والمعارضين وعلى المستوى الميداني فان انجاح مرشح ما للحكومة في دائرة ما قد يقتضي افشال منافسه الاسلامي او المعارض.

واذا أمكن القياس على تجربة عام ١٩٩٣ فان الحكومة ستلجأ الى حشد مرشحين ليس بهدف انجاحهم ولكن لتشتيت الاصوات المتوقعة لمرشح غير مرغوب فيه، واجراءات تضيق على حملته الانتخابية ومعاونيه.

لقد كانت تدخلات الحكومة في الانتخابات السابقة بهدف افشال الاسلاميين محدودة، في دوائر معينة وليست شاملة مما يشجع على الاستنتاج انها لم تكن تقع ضمن هدف استراتيجي هو افشال الحركة الاسلامية ولكن لخدمة اهداف تكتيكية هي انجاح مرشح معين وكانت التجاوزات لانجاحه.

الحركة الاسلامية وادارة الانتخابات القادمة

يرجح ان الحركة الاسلامية ستدخل بعدد من المرشحين لا يقل عن المرة السابقة أي بحوالي خمسة وثلاثين مرشحاً، وستتضمن ادارة الانتخابات بالنسبة للحركة الاسلامية مجموعة من الاسئلة والتحديات مثل:

١ - كيف يمكن انجاح هؤلاء المرشحين في ظل الصوت الواحد؟

٢ - كيف يمكن انجاح حلفاء الحركة الاسلامية من المرشحين الاخرين دون التضحية بمرشحي الحركة؟

٣ - ما هي الخريطة الكلية للمجلس القادم التي تفضلها الحركة الاسلامية؟ بمعنى هل ستسعى الحركة ايضاً لانجاح مرشحين من الوسط ومواجهة مرشحين أخرين.

ان قيمة اداء الحركة وفرص تأثيرها تعتمد على الخريطة الكلية للمجلس ولا يعني ذلك بالضرورة ان يكون مجلس معارضة ولكن على الاقل مجلساً قوياً فاعلاً يراقب الحكومة بفاعلية واقتدار، ويفرض برنامجاً اصلاحياً حتى مع تأييد الحكومة ومنحها الثقة بشكل عام.

ولذلك فانه لا اهمية كبيرة لنجاح مرشحي الحركة الاسلامية وحدهم اذا لم يكن هذا النجاح مصحوباً بنجاح فريق نيابي معقول.

ومن المتوقع ان تظل الحركة الاسلامية بسبب ظروف التسوية وموقف الحركة من منهج الحكومة السياسي، في المعارضة، وحتى لا تكون هذه المعارضة مطلقة او عدمية فان نوابها بحاجة الى الحركة في وسط معقول يحتمل معارضتهم العامة واستعدادهم في الوقت نفسه لدعم أصلاح حقيقي تراه الحركة صواباً، وموافقاً لتوجهاتها.

لقد اثبتت تجربة عام ١٩٩٣ ان الحركة الاسلامية يمكنها حتى مع الصوت الواحد ان تُنجح خمسة وعشرين مرشحاً اسلامياً وعشرة معارضين من اليساريين والقوميين وربما ما يساوي هذا المجموع من مرشحين وسطيين يمتلكون رؤى وتجارب معقولة تحمي المجلس من الاغراء والمؤيدين تأييداً مطلقاً الى درجة الرضوخ والتبعية للحكومة. ◘

هكذا من الاصل

في لقاء صريح مع الناطق الاعلامي باسم الحزب الوطني الدستوري حكم خير

حزبنا ليس حزب الحكومة، وقد نقف في صفوف المعارضة في بعض الاحيان

■ لنواب العمل الاسلامي مواقف وطنية ومعارضتهم ايجابية ■

■ حاوره: طارق عباس

السيد حكم خير امين عام الحزب الوطني الدستوري هو الناطق الاعلامي باسم الحزب الذي سيعلن عنه خلال شهر ايار القادم ويتكون من ثمانية احزاب وسطية هي «الوطن، العهد، اليقظة، التقدم والعدالة، الوحدويون، الوعد، التجمع الوطني، الجماهير» وكان قد قدم استقالته كامين عام لمجلس الامة خلال العام الماضي بسبب خلافه مع رئيس الحكومة السابق ورئيس مجلس النواب، ولعب دوراً هاماً في تشكيل الحزب الوطني الدستوري. ولتسليط مزيد من الضوء على الحزب ومرتكزاته ومبادئه اجرت السبيل هذا الحوار مع السيد حكم خير.

■ كيف ينظر الحزب الوطني الدستوري الى العملية السلمية؟

- نحن ننظر الى العملية السلمية نظرة كل الشعوب التي تحب السلام العادل المشرف ولا يوجد في الحزب اي توجه ضد العملية السلمية، ولكن هناك بعض التحفظات، منها ان السلام جاء من طرف واحد وهو الطرف العربي، والتصرفات الاسرائيلية التي تحدث لا تشير حقيقة الى انهم حريصون على السلام، والدليل على ذلك ان المستوطنات لا تزال تزرع هنا وهناك، وبنود اوسلو الكثير منها لم ينفذ، وموضوع القدس حيث لا يوجد اي توجه ايجابي عند اسرائيل تجاه هذا الموضوع الذي يهم العرب والمسلمين جميعاً.

يضاف الى ذلك السياسة الليكودية المعروفة بتعنتها وايديولوجيتها المتصلبة التي جعلتنا غير متفائلين بنجاح عملية السلام، فنتنياهو جاء الى الحكم بافكار مسبقة تقوم على التوراة وانه لا يوجد حق للشعب الفلسطيني والعربي، وينظر كذلك نظرة تاريخية لا تعترف الا بالسيادة الاسرائيلية على جميع الاراضي المحتلة فيما الفلسطينيون ليس لهم اي حق فيها.

كما ان اليهود يعتقدون انهم شعب الله المختار، فالمطلوب من كل الشعوب ان تساند الشعب اليهودي.. ونحن لا نريد ان يمارس اي نوع من الارهاب ضد اي شعب ولكن اليهود ارتكبوا فيما يتعلق بالشعب الفلسطيني مجازر مذهلة.

■ ولكن الا تشعر ان هناك تناقضاً بين ما تفضلتم به الان وبين ما تمارسونه كحزب على ارض الواقع من حيث التأييد المطلق للعملية السلمية في البرلمان وغيره؟

- من حيث المبدأ اذا استطعنا ان

نتنياهو جاء الى الحكم بأفكار تقوم على التوراة وليس هناك فارق كبير بين العمل والليكود

نعيد الحقوق المسلوبة للشعب الفلسطيني وان نحقق الاهداف العربية وان نبني الثقة والامن للشعب الفلسطيني وللامة العربية فاذا ادى السلام الى تحقيق ذلك فنحن معه ونؤيده.

■ ولكن هل هناك امكانية لتحقيق السلام في ظل التعنت الاسرائيلي وفهمهم الايديولوجي التوراتي لطبيعة الصراع؟ وهل تعتقد ان مواقف حزب العمل مختلفة عن الليكود؟

- ليس هناك فرق شاسع بين توجهات العمل والليكود، ربما هناك اختلاف في الشكل وليس بالمضمون، واختلاف في طريقة الدبلوماسية، والتعاطي مع المشكلة وليس في حلها، وحتى المجتمع الاسرائيلي هو من اكثر المجتمعات تعقيداً، والمفروض على امتنا العربية ان تفهم ما يجري على الساحة السياسية، وهناك من يؤيد العملية السلمية من الجانب الاسرائيلي، ولكن هذا التأييد من اجل مصلحتهم فقط وخاصة من الناحية الامنية، فلا بد من ان يبقوا متفوقين في هذه الناحية، وهذا التوجه موجود عند الكثير من المفكرين الاسرائيليين.

العملية السلمية من حيث المبدأ نحن موافقون عليها، ولكن الممارسات الاسرائيلية نجدها ضد السلام.

■ في ظل الممارسات «الاسرائيلية» التي ذكرتها الا تستغرب الحرص الحكومي في الاردن ولهجة الحكومة باتجاه التمسك بالسلام من طرف واحد ونجد الطرف «الاسرائيلي» يتجاهل العملية السلمية ولا يلتزم بها مطلقاً؟

- ليس الاردن وحده الذي يبادر في طرح موضوع السلام، وكأن السلام مفروض على الاردن فرضاً، السلام مفروض على الامة العربية كلها بسبب تشرذمها في واقعها الحالي، فاي مفكر او سياسي او حتى مواطن عادي يعيش نوعاً من الاحباط لما يراه من احداث بالنسبة لعملية السلام وبتحليل بسيط للخارطة السياسية العربية يتضح لكل واحد منا مظاهر التشرذم والضعف والهوان في وطننا العربي، ومن اهم اسبابه غياب الديمقراطية وخرق حقوق الانسان في كثير من الدول العربية في الوقت الذي ينعم العالم بالديمقراطية.

الاردن ليس وحده متهم في هذا الموضوع، الامة العربية كلها متهمة فلا يوجد مؤسسة في القرار السياسي العربي وهذا واضح في ظاهرة تمركز القيادة السياسية العربية وعدم الاعتماد على الجهد الشعبي والوفاق الوطني وتوسيع قاعدة المشاركة السياسية، نقطة اخرى يجب ان نقف عندها طويلاً، وهي ان المواطن العربي حقيقة يشعر بضعف الانظمة العربية في استغلال القوة الكامنة في الجسم العربي استغلالاً امثل، ففي الوقت الذي تتمتع فيه الامة العربية بافضل موقع وبقوة غير متوفرة في كثير من مناطق العالم وهو مدعم بقوة روحية وتراثية ومادية معروفة، بالاضافة الى تلك هناك شعور عند المواطن العربي بعدم وجود عدالة في توزيع الثروات.

الامور تسير من سيء الى اسوأ والحكومة الحالية لم تقم للان بأي عمل ملموس

وهذا يؤدي الى شعور بالفرقة والاحباط، واهم من هذا وذاك ظاهرة الرجوع الى المفهوم القطري والوطني وان كل دولة عربية تحاول ان تحيط نفسها بسياج وكأنها ليس لها علاقة بالوطن العربي الكبير، فاذا لم نستطع ان نجد موقفاً عربياً مشتركاً فستبقى عملية السلام معقدة ولن تتحقق حقوقنا، واسرائيل يسمح لها بالانفراد بكل دولة على حده وفرض ما تريده عليها.

■ ماذا عن موقف الحزب من قضية رفع الدعم عن الخبز والاعلاف خاصة ان نواب الحزب صوتوا مع الحكومة في ذلك؟

- هذا الكلام صحيح فكثير من اخواننا النواب الوزراء كانوا اعضاء في بعض الاحزاب المندمجة في الحزب الجديد، وصوتوا الى جانب الحكومة في هذا الموضوع، ولكن بعض القيادات العليا للحزب وقفت موقفاً مشرفاً ضد هذا القرار، وساندت اللجنة المالية البرلمانية في دعوة الحكومة الى اعادة النظر في هذا التوجه وهذا ينطبق على كوادر الاحزاب، والان هناك حالة جديدة، فثمة احزاب سيكون لها استراتيجية واحدة وايضاً النواب في الحزب سيمتثلون الى فلسفة الحزب في كافة الجوانب السياسية والاقتصادية، والذي لا يلتزم فهو خارج حقيقة عن العمل الحزبي، فالعملية الحزبية العصرية والتي نحاول تثبيتها في الحزب الوطني الدستوري تقتضي الالتزام بقراراته وبيانه السياسية ومرتكزاته.

■ لنتحدث عن الانتخابات القادمة، فهل هناك نية لدى الحزب لانزال قائمة موحدة.

- اولاً اي حزب اذا لم يكن في مخيلته الوصول الى الحكم في السلطة التشريعية او التنفيذية فهو ليس حزباً وانما نادٍ او جمعية، واعتقد ان حزبنا لن يكون كذلك والان هناك دراسة مكثفة لوضع استراتيجية فيما يتعلق بالانتخابات وسيقدم اوراق عمل في اجتماع اللجنة التنفيذية المؤقتة للحزب الوطني الدستوري ومطلوب من كل حزب ان يضع تصوره فيما يتعلق بعملية الانتخابات.

■ اذن لا يوجد قرار واضح للان في هذا الموضوع؟

- القرار النهائي لم يتخذ، ولكن التوجه العام بانه سيكون هناك قائمة تنزل للانتخابات باسم الحزب، وهذا هو التوجه حالياً.

■ قلتم ان الحزب الذي لا يفكر بالوصول للحكم ليس حزباً، واكدتم ان الحزب الدستوري يسعى لذلك، ولكننا نتساءل متى غاب الحزب الوطني الدستوري بفعالياته واشخاصه عن الحكومة حتى يعود اليها، بل ان الرئيس الحالي د. عبدالسلام المجالي هو اول من سعى بموضوع دمج الاحزاب الوسطية عبر لجنة السبعين؟

- انا كأمين عام لحزب مندمج مع الاحزاب الاخرى لم اشارك مطلقاً في لجنة ما يسمى بالسبعين وهذه النخبة قادها دولة عبدالسلام المجالي من دافع وطني هدفه تجميع هذه الاحزاب، ووضع قواسم مشتركة لها وخاصة الوطنية والاصلاحية، لتكون حزباً واحداً ومؤثراً على الساحة السياسية، لتأخذ مساحتها الحقيقية على الساحة، وطبعاً لم تكن كل الاحزاب ممثلة في هذا التجمع والدكتور المجالي فتح باب النقاش والحوار ولكن المبادرة الحقيقية والعملية جاءت من الاحزاب نفسها بعيدة عن ما جرى في لجنة السبعين وكمجموعة من القيادات العليا للاحزاب لم تكن تعرف عن لجنة السبعين وهي خطوة يشكر عليها الدكتور المجالي، والمفروض من اي مواطن لديه اي تصور لتحسين الحالة السياسية وتوسيع قاعدة صناعة القرار وتجذير المفهوم الديمقراطي ان يقدمه ونحن نباركه، واحب ان اقول ان قرار الدمج للاحزاب جاء من داخلها وهي ليست احزاباً حكومية معينة وانما هي احزاب وطنية تعمل من خلال برنامج اصلاحي كامل وشامل والمجتمع شارك في وضعه ونحن سنضع ايدينا في يد اي حكومة خدمة البلد وسنقف موقف معارضة من اي حكومة حتى الحكومة الحالية، اذا وجدنا انها تقوم باعمال تتعارض مع تطلعاتنا ومرتكزاتنا وثوابتنا الحزبية.

■ هناك حديث عن وجود خلافات بين قيادات هذه الاحزاب المنتشرة فما هي حقيقة هذه الخلافات واسبابها؟

- نسمع عن وجود الخلاف من خلال الصحافة ونحن في اجتماعات مستمرة ودائمة وهناك اجتماع اسبوعي للامناء العامين واللجنة التنفيذية لعملية الدمج، وصدقني اقول في منتهى الصراحة انه لا يوجد مطلقاً حزازيات شخصية فيما يتعلق في القيادة القادمة لهذا الحزب، والتركيز اولاً حول تجميع القوى، وثانياً الموافقة على القواسم المشتركة للبيان السياسي للحزب، وثالثاً وضع هيكلية تنظيمية عصرية للحزب، وهنا كاناس يعتقدون ان الحزب هذا او ذاك سيهيمن على الامور، ولكن نؤكد انه لن يكون ذلك وسنترك المجال الديمقراطي لانتخاب قيادة الحزب، وانا من القيادات التي تؤيد ان تسلم الراية لقيادة شابة جديدة ولا يوجد حساسيات عندنا في هذا المجال، وان كان هناك طموح لامين عام حزب او آخر في ان يقود الحزب وهذا طموح مشروع، وسيحدث في اي حزب في العالم واؤكد انه لا يوجد عندنا اي خلافات بل بالعكس سرعة في العمل وهو يعكس ان هدفنا هو تحقيق مهمتنا الوطنية بشكل عام.

■ الا تعتقد ان هناك مبالغة في تضخيم حدث اندماج ثمانية احزاب في حزب واحد خاصة ان معظم هذه الاحزاب مجهولة ولا تعرف الا عند ذكر امينها العام فقط، بل ينهب البعض الى القول انها احزاب صغيرة وميكروسكوبية وان مشكلة الاندماج تكمن فقط بخلافات شخصية لامنائها العامين وان مبادئها واحدة لا تختلف؟

- هذا الى حد كبير صحيح لا نستطيع ان ننفيه، فهناك مشاكل تواجهها الاحزاب وان القيادات العليا معروفة وغيرها لا يعرفه احد، ولكن التجربة الحزبية في الاردن جديدة والمجتمع الاردني لا يزال لا يتقبل الدخول في الاحزاب لاسباب عشناها في الخمسينات والستينات، وعدم وجود الطريقة العصرية للانتشار الحزبي وعدم افساح الحكومة المجال للاحزاب لكي تطرح برامجها في وسائل الاعلام وغيرها.

ولكن ما دام التوجه اصبح معروفاً ولا يوجد فوارق بين الاحزاب وانما نريد ان نعمل جميعاً لهذا الحزب وخدمة للاهداف وبرامج الحزب ومصلحة البلد.

■ انتم متهمون انكم حزب الحكومة وان مواقف نوابكم السابقة والمؤيدة دائماً للحكومة، لن تصبح في اي لحظة من اللحظات مواقف معارضة للحكومة اي حكومة، فما رأيكم؟

- اقولها بكل صراحة ان هذا الحزب ليس حزب الحكومة الحالية ولا القادمة ولا اي حكومة قادمة، وكذلك لسنا ضد اي حكومة والفيصل هو برنامج الحكومة وتناسبها مع برامجنا، واؤكد كذلك ان رئيس الحكومة الحالي لا يعرف شيئاً عن قضية الاندماج وعن الحزب، ولا يريد ان يعرف، ثانياً فاننا على سبيل المثال في حزب الوطن كنا ضد حكومة الكباريتي كما ان الجبهة الوطنية «اليقظة، التقدم والعدالة، التجمع الاردني، الوطن» كانت ضد حكومة الكباريتي وكانت تقف جنباً الى جنب مع احزاب المعارضة، وكان لها مواقف مميزة، ولم نكن معارضة لمجرد المعارضة ولكن لاسباب مقنعة تتعلق بنظرتنا وبرنامجنا السياسي، ولا يعني كون رئيس الوزراء الحالي شقيق لاحد امناء عامة الاحزاب الموجودة ضمن الحزب الدستوري اننا حزب الحكومة.

بعض القيادات العليا للحزب وقفت موقفاً مشرفاً ضد قرار رفع الدعم عن الخبز

■ تحدثتم عن مواقف العدو الاسرائيلي المتعنتة والمضادة للسلام. الا ترون ضرورة تعاونكم مع بقية الاحزاب للوقوف ضد التطبيع «على الاقل» مع العدو الاسرائيلي؟

- هذه النقطة ستكون على راس جدول اعمال الحزب القادمة.

■ اذن انتم مع وقف التطبيع؟

- ليس وقف التطبيع ولكن نقف عملية السلام بما يحقق المصالح الاردنية والعربية.

■ وهل ترون بارقة امل في تقدم العملية السلمية وتحقيقها لما هو مرجو منها؟ وماذا لو بقيت العملية السلمية على ما هي عليه الان؟

- بالعكس الامور تسير من سيء الى اسوأ، فالبطالة ما زالت متفشية، ارتفاع الاسعار مستمر، الترهل الاداري ما زال قائم والحكومة الحالية لم تقم للان بأي عمل ملموس لمحاربة احدى هذه الظواهر، واعتقد ان جزءاً مما يصاب به المجتمع الاردني حالياً هو دخول الاردن للسلام بدون ثمن، والمفروض ان يكون للسلام ثمن، ليس بيع الارض او الكرامة ولكن على الاقل لن يكون سلاماً متكافئاً وعادلاً وشاملاً، بحيث ان يدخل الاردن السلام من خلال المنظومة العربية المتكاملة، لان كل قطر من اقطار الامة العربية مهدد من قبل اسرائيل.

■ اذن فالمنطق ان تقف جميعاً ضد التطبيع؟

- في الحقيقة لا يوجد تطبيع،

الاردن دخل السلام بدون ثمن

والتطبيع الموجود بين الاردن واسرائيل تطبيع ظاهري وشكلي.

- ولكن هناك تطبيع حكومي بدأ حالياً مع الطرف الشعبي في بعض الاحيان خاصة التجارية؟

- نعم هناك بعض منافذ للتطبيع، ولكن التطبيع الذي يرغبه الاسرائيليون غير موجود مطلقاً، وانا اعتقد ان السلام القائم بيننا وبين اسرائيل هو سلام بارد، نتيجة للمواقف الاسرائيلية الاخيرة، واذا ارتأينا ان التطبيع يؤثر على الاقتصاد الاردني فنحن سنقف ضد التطبيع.

■ ماذا عن موعد الاعلان عن الحزب الوطني الدستوري؟

- هناك جدول زمني اتفق عليه بين الاحزاب وهو يضع الخطوات الاخيرة بعد موافقة الامناء العامين والقيادات على المرتكزات والاهداف، والنظام الداخلي، والاصل خلال الاسبوعين القادمين ان يرجع الجميع لقواعده لمناقشة هذه المرتكزات ومن ثم عقد مؤتمرات لكل حزب وتتوقع الاعلان عن الحزب خلال (شهر ٥)، وستكون فترة انتقالية ومن ثم يكون مؤتمر عام بتمثيل نسبي لكل المناطق تنتخب القيادة للحزب.

■ هل انتم مؤيدون لنظام الصوت الواحد؟

- بداية حزب الوطن مثلاً اصدر قراراً يؤيد فيه الصوت الواحد علماً انني غير مقتنع به، ولكنني ملتزم بقرار الحزب، واعتقد ان الديمقراطية هي قضية حياة بالنسبة للاردن، وكل ما اتمناه من الحكومة والبرلمان والاحزاب اعادة النظرة في قانون الانتخاب لنخرج بقانون يجمع عليه الجميع.

■ اذن سيدعم الحزب قانون الصوت الواحد ولا سيما ان نوابه ايدوا هذا النظام في البرلمان؟

- ولكن هذا لا يمنع اعادة النظر فيه في المستقبل، اذا ارتأينا ان الصوت الواحد يؤثر على الحياة الديمقراطية.

■ الا تخشون من ان يستاسد حزب العهد على اعتبار انه اكبر حزب من الاحزاب الثمانية المندمجة على بقية الاحزاب؟

- ابداً فمن خلال مناقشتنا لمرتكزات الحزب واهدافه ومبادئه لم نلمس اي محاولة من قبل حزب العهد للهيمنة على الحزب بل على العكس وجدنا مرونة من طرفهم اكثر من غيرهم.

■ وماذا لو لمستم مثل هذه الهيمنة خلال انتخابات القيادة في المؤتمر العام؟

- عند وجود المؤتمر العام لن يكون هناك حزب يقظة او وطن او عهد او غيره سنكون حزباً واحداً.

■ اقصد خلفيات الانتماء الحزبي السابق للاعضاء.

- نحن خلال الفترة الانتقالية سنعمل على اذابة هذه الصفة وهو الهدف الرئيس لهذه الفترة وسنعمل جميعاً كأعضاء حزب واحد تتناغم مع مبادئه وافكاره ولن يكون هناك بقايا لانتماءات لاحزاب سابقة خاصة اننا نتوقع ان تتضم لنا مجموعة من الشخصيات الوطنية اللاحزبية سابقاً، والذين يرون ان اقامة مثل هذا الحزب الوطني الوسطي الاصلاحي كحقيقة فاعلة على الساحة السياسية سيكون امراً مشوقاً، بل جاءنا عدد من الشخصيات السياسية والتي لم تكن سابقاً تقدر العمل الحزبي تطلب الانضمام لهذا الحزب لاحقاً.

■ يعتقد البعض ان الضغط باتجاه ايجاد الحزب الوطني الدستوري هو محاولة لمنافسة جبهة العمل الاسلامي اكبر الاحزاب الاردنية فما رأيكم؟

- على العكس، فانا عندما كنت اميناً عاماً لمجلس الامة كنت اقرب الى كثير من الاخوان من نواب جبهة العمل الاسلامي من كثير من نواب الاحزاب الاخرى، ووجدتهم يتصفون بالمواقف الوطنية والجسورة والمعارضة الايجابية، والتي أثّرت العملية الديمقراطية، ووجودهم على الساحة السياسية لن يكون سلبياً على الحزب الدستوري بقدر ما هي عملية تنافسية على البرامج، وربما ستكون هناك مواقف مشتركة من الحزب الجديد والجبهة اكثر مما كانت عليه اثناء وجود الاحزاب متفرقة ■

السلام مفروض على الامة العربية كلها وجاء من طرف واحد والاسرائيليون ليسوا حريصين على السلام

معاهدة وادي عربة لم تشملهم!

المعتقلون الاردنيون في سجون العدو.. متى تنتهي معاناتهم؟

■ اهالي المعتقلين: اين الوعود باطلاق سراح ابنائنا؟! ■

■ كتب: مأمون عياش

المعتقلون الاردنيون في سجون العدو ارقام غريبة في معتقلات غريبة عنهم، يقاسون العذاب على ايدي سجانيهم ويستصرخون ضمائرنا لانهاء معاناتهم التي طالت.. (٢٠) معتقلاً على وجه التقريب في السجون "الاسرائيلية" هم مصدر ادانة لنا جميعاً، حكومة ونواباً وفعاليات شعبية، اما الحكومة فقد كانوا يستحقون ولو نقطة هامشية من اهتمامها على طاولات المفاوضات في واشنطن وغيرها، كان يمكن ان يذكروا ولو على ورقة صغيرة من ورقات معاهدة وادي عربة لكنها لم تشملهم!.

ترى الا يمكن ان يكونوا على اجندة الحكومة الآن، خاصة وان الرجل الاول فيها كان رئيس طاقم المفاوضات مع الجانب "الاسرائيلي"؟

قد يظن البعض في حديثنا عن هؤلاء المعتقلين تكراراً، فقد طرحنا قضيتهم من قبل اكثر من مرة، ولكننا نؤكد اننا سنظل نتبنى قضية هؤلاء النشامى الاردنيين حتى يتم الافراج عنهم.

وفي هذا المجال التقت السبيل عدداً من اهالي المعتقلين الاردنيين في سجون العدو الذين تحدثوا عن معاناة ابنائهم وطالبوا الحكومة بالتحرك للافراج عنهم.

في مدينة المفرق التقينا والد المعتقل سلطان العجلوني الحاج ابو موسى الذي تساءل في بداية حديثه للسبيل: كيف يكون هناك معاهدات وسلام مع اليهود ولا يخرج ابننا واخوته من السجن؟ واين الوعود الكثيرة التي تحدثت عن نية الحكومة واطلاق سراح ابنائنا، وخاصة ما ذكره الدكتور عبد الله النسور نائب رئيس الوزراء تحت قبة مجلس النواب عن هذا الموضوع.وانه سيتم الافراج عن المعتقلين في سجون العدو في غضون ايام؟!

واضاف قائلاً: لقد قمنا بارسال العديد من البرقيات وبعثنا العديد من الرسائل الى الحكومة، وطرقنا كل الابواب باستثناء السفارة "الاسرائيلية" ولكن دون جدوى، اننا نناشد المسؤولين في هذا البلد الذي ما قصرنا في خدمته واداء واجبنا تجاهه ان يتم النظر في قضية ابنائنا فلا يعقل ان تكون هناك معاهدة سلام توقعها الحكومة الاردنية ولا تشمل مواطنين اردنيين هي المسؤولة عنهم؟!

اما والدة المعتقل سلطان فتقول:"لم نسمع اي استجابة من الحكومة لحل قضية ابنائنا المعتقلين، وكأن هذه القضية لا تعنيهم لا من قريب ولا من بعيد" وتضيف:"انني انتظر بفارغ الصبر عودة ابني، وان يفك الله اسره واملنا في الله كبير" وتساءلت:"اليست علاقة الحكومة مع اليهود ممتازة وهي تقف معهم وتعزيهم وتواسيهم. فلماذا لا تطالب حكومتنا بالافراج عنهم؟!

اليسوا مواطنين اردنيين؟!"

السيد خالد رجا الطوباسي والد المعتقل راضي يقول للسبيل: انني كنت سعيداً ان يقوم ابني بعمل بطولي ضد اليهود، وهذا امر طبيعي فهم يحتلون ارضنا ومقدساتنا واضاف: لقد تم الافراج عن مجموعة من المعتقلين وعلى دفعتين واستبشرنا خيراً، ولكن بقيت مجموعة منهم في السجون "الاسرائيلية" وما نرجوه من الحكومة ان تتابع هذه القضية لكي تكتمل الفرحة.

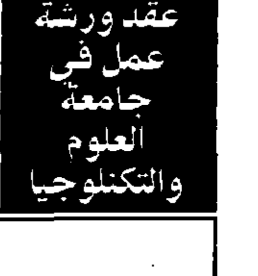
اما والدة راضي فتقول: ما اصعب شعور الام في هذه الاوقات، امل وحزن وعلى كل حال فاننا نتمنى ان يخرج ابننا وبقية اخوته من سجون العدو. وهذا مطلب عادل نرجو ان لا يطول انتظار تحقيقه.

ومن الجدير بالذكر ان المعتقلين الاردنيين في سجون العدو موزعون على النحو التالي: في سجن عسقلان المركزي: عبد الرحمن عفان، بسام محمد طبيلة، فادي فرج طعم الله، فؤاد الشرع، جمال مكحل، بلال السيد، عبد الله اشتيوي، باجس بني فضل، وخالد ابو لحية.

اما في سجني نفحة وبئر السبع فيوجد: خالد غليون، وشقيقه سالم، وابراهيم غنيم، محمد فارس دقة، احمد طالب مرعي، ياسر سويلم، هيثم النوري، راضي الطوباسي، سلطان العجلوني، امين الصانع، وزاهي النوباني.

سلطان العجلوني

هؤلاء المعتقلون الاردنيون المنسيون في زنازينهم، لا يذكرهم سوى امهاتهم واهلهم وبقايا منا. هل تتحرك الحكومة للافراج عنهم ووضع حد لمعاناتهم؟! ■



بدعوة من كلية التمريض في جامعة العلوم والتكنولوجيا عقدت في مركز الاميرة بسمة للمؤتمرات ورشة عمل لوضع وصف وظيفي موحد للممرض/الممرضة القانونية ليكون المرجعية الفنية لكافة المؤسسات التمريضية في الاردن، وقد شارك في هذه الورشة ممثلون عن الخدمات الطبية والجامعات الاردنية ووزارة الصحة ونقابة الممرضين والمستشفيات الخاصة ■

اليهود يغزون الاردن.. فمن يتصدى لهم؟

السبيل تدق ناقوس الخطر

العكايلة : الأردن في خطر حقيقي وشيئاً فشيئاً يسيطرون على كل شيء

فتيات انصار السلام يخترقن قرى مأدبا، والكرك هي الهدف القادم

الحكومة العراقية تعلن مقاطعتها للشركات المطبعة

عروض يهودية لشراء مبان تجارية في الشميساني وجبل الحسين

اليهود يملكون اسهما رئيسية في عدة مصانع وهذه اسماؤها

■ كتب : طارق عباس

«بدون شك الاردن في خطر حقيقي وهو مستهدف من العدو الصهيوني وان الخوف من ان ينهج العدو نفس النهج الذي اتبعه في فلسطين باختراقه لها عبر مجموعات تحت مظلات مختلفة كمجموعة سياحية او استثمارية.. شيئاً فشيئاً نجدهم يسيطرون على كل شيء».

هذا ما قاله الدكتور العكايلة في معرض تعليقه على المحاولات اليهودية المشبوهة لاختراق النسيج الاردني والتي ظهرت مؤخراً في الاردن وفي مختلف الجوانب والتي ستكون محور تقريرنا هذا، ولن نذهب بعيداً في تقديراتنا بقدر ما سنلقي الضوء على مختلف هذه الجوانب لتكون اشبه بومضات تدق ناقوس الخطر لدى مختلف المستويات الشعبية وربما الحكومية، فالموضوع شائك وجد خطير ويستحق التوقف امامه طويلاً، وعلى الرغم من السعي الحثيث الذي بذلناه خلال الاسبوعين الماضيين جبنا خلالها العديد من مناطق المملكة وشوارع عمان، ونحن نجمع المعلومات ونلاحق الاشاعات حول الاختراق اليهودي للاردن ومحاولاته الجادة والهائلة لوضع اقدامه فيها عبر شراء الاراضي والعقار وبناء المصانع وتكوين علاقات تجارية واجتماعية وثقافية مع مختلف المستويات والجهات الا ان شعوراً عميقاً انتابنا بان ثمة خيوط هامة لم تكتشف بعد ومؤامرات ما زالت تحاك تحت الارض وما زاد الطين بله ان الفعاليات الشعبية ما زالت غير جادة في التعامل مع القضية وان اللامبالاة الحكومية تسهل مهمة العدو.

ولعل اشد ما يثير مخاوفنا هو ظهور هذه الاختراقات وكانها فردية غير منظمة لتصطبغ بصبغة البراءة، الا ان المتابع لها والمتقصي لاثارها يدرك تماماً ان مخططاً امنياً خطيراً ينفذ وفق مراحل مرسومة، وان لم يتحرك الجميع والجميع بلا استثناء فان الكارثة قادمة لا محالة، وستتحقق «لا قدر الله» نبوءة الدكتور العكايلة باننا سنفاجأ بالمستقبل، واذ بهم يسيطرون على كل شيء، وستأتي الاجيال القادمة لا تجد شيئاً تملكه.

احتفال يقيمه معهد دراسات توراتي

يسر وزير السياحة والآثار

دعوة

لحضور حفل افتتاح ندوة "الخارطة الفسيفسائية في مادبا" التي تعقدها دائرة الآثار العامة بالتعاون مع المعهد الفرنسيسكاني للدراسات التوراتية وذلك في تمام الساعة التاسعة من صباح يوم الاثنين الموافق ١٩٩٧/٤/٧ في قاعة المؤتمرات

اقيم يوم ٩٧/٤/٧ احتفال لافتتاح ندوة «الخارطة الفسيفسائية في مادبا» والتي عقدتها دائرة الاثار العامة بالتعاون مع المعهد الفرنسيسكاني للدراسات التوراتية، وقد تولى وزير السياحة والاثار مهمة توجيه كروت الدعوات وحضره ثلة من اليهود، وهذا الاحتفال يشير الى تورط اليهود في الموضوع، ويثير العديد من اسئلة الاستفهام. ۞

فتيات انصار السلام يخترقن قرى مأدبا!!

وفد امريكي يرأسه شخصان الاول يدعى لاري والاخر يان يجوبون قرى مأدبا يعرضون فيها على المواطنين البسطاء والفقراء هناك ان يستضيفوا عندهم في بيوتهم فتاة امريكية او شاباً امريكياً لمدة ثلاثة اشهر على الاقل مقابل ١٠٠ دولار عن كل شخص يستضيفونه، وعلمت السبيل ان هذه المجموعة تمثل فريق انصار السلام في امريكا وهي قادمة بالتعاون مع وزارة التنمية الاجتماعية وفق تأكيد السيدة هيفاء كراتشة والتي ترافق الوفد خلال جولاته في القرى وقد اكدت للسبيل انها تعمل لديهم بأجر.

وعند سؤالها عن ديانة هذا الوفد وحول احتمالية ان يكونوا يهوداً قالت كراتشة ان الشعب الامريكي لا يفرق بين الديانات، فهم في اغلبهم علمانيون ونفت علمها بديانة هذا الوفد وطالبتنا بمراجعة وزارة التنمية على اعتبار انها تعلم عن هذا الوفد وهو يتحرك بموافقتها، وعلمت السبيل ان الدفعة الاولى من الوفد ستصل في بداية شهر ايار وتتكون من ٢٥ سيدة امريكية و ٥ رجال، وقد حاولت السبيل الاتصال مراراً بالوزارة الا ان انشغال المسؤولين فيها حال دون الحصول على اجوبة منهم.

الا ان التساؤلات والشبهات تحوم حول هذا الوفد وديانته واهدافه الحقيقية ولماذا تم اختيار قرى مأدبا بالتحديد. والا يتخوف المسؤولون لدينا من ان يكون هذا الوفد يهودياً، وتستغل الفتيات اليهوديات في عمليات اسقاط خلقية للشباب الاردني ليُستغلوا بعد ذلك ابشع استغلال ، ويتم من خلالهم نصب شبكة تجسسية وزرع عملاء يقومون بشراء الاراضي لحساب اليهود باسماء اردنية، وكيف سنأمن جانبهم وهم يعيشون داخل البيوت المادباوية ليل نهار.

وقد اشرنا في العدد قبل الماضي الى محاولات اليهود شراء اراضي في عجلون. ۞

الكرك هل هي هدف قادم؟!

وعلمت السبيل ايضاً ان هذا البرنامج الامريكي المشبوه (وفد مجموعة السلام) سينطلق خلال الفترة القادمة الى الكرك بعد مادبا وهو يثير تخوفات حقيقية لمثل هذا الامتداد ولنوعية المناطق المختارة مع ملاحظة حساسية المواقع التي يشغلها سكان هذه المناطق.

ولعل ما يثير التساؤلات ايضاً حول الكرك هو مدى ارتباط مثل هذا الامتداد المزمع تنفيذه من قبل وفد انصار السلام وما طرحته المحامية المصرية هايدي الزيني والتي توصلت مؤخراً الى ان هيكل سليمان موجود في الكرك.

السلط ايضاً محط انظار

ولا تبعد السلط عن باقي مدن المملكة من حيث مطامع اليهود فيها حيث اكد يهودي يدعى يعقوب طه ان جده يمتلك ١٠٠ دونم قرب مدينة السلط كانت الحكومة صادرتها بعد ان رهنها لشخص انكليزي، وطالب طه باستعادة هذه القطعة او دفع قيمتها وفق اسعار الاراضي الحالية. ۞

شراء الاراضي والاستيطان في مأدبا

يصر اليهود ان لهم اثاراً خاصة بهم في الاردن واخرى لهم فيها ارتباطات دينية ولعل على رأسها مدينة مادبا خاصة ويتكئون على ذلك في محاولاتهم الاستيطانية المتكررة في محيط مادبا ويقولون ان ميشع ملك ديبان جنوب مادبا التقى حشود اليهود الذين تحالفوا ضده من القدس الشمال وصعدوا الجبل لمهاجمته بعدما سلكوا طريقاً جنوب البحر الميت لكنه فتك بهم وشردهم باسم الرب، وفاءً للاجداد مع انه كان وثنياً، ولحق بباقي فلول اليهود المنسحبين باتجاه فلسطين فذبح الالاف في الاودية الواقعة غربي مادبا وهذا هو سر تقديسهم لها، وما زالوا يدرسون في مناهجهم الرسمية في المدارس ان مدناً اردنية كثيرة تعود لهم مثل جرش ومادبا ولم تغير معاهدة وادي عربة شيئاً من مناهجهم بل يعمدون لتزوير الكثير من الحقائق التاريخية بل ويجترحون مسميات جديدة لبعض المناطق ويفرضونها عبر اعلامهم القوي ولعل صياغة وجبل نيبو وعيون وادي موسى هي جزء من المناطق التي يسعون لامتلاكها. ۞

اليهود يتعبدون

يهودية تعرض المليارات للاستيطان في الاردن

زيونا نلسون الامريكية الجنسية وهي عبرانية سبتية سوداء، تجوب مادبا يميناً وشمالاً وذلك خلال الشهر الماضي توزع على الناس بطاقتها والذي يحمل في مقدمته ميادئها حيث تقول ترجمته «كنعان هي الارض والقدس هي المكان، وهنا سيكون قلبي. هذا ما قاله الرب».

وقد ارسلت هذه اليهودية رسالة الى الملك الحسين تستجدي فيه عطفه وهذا هو نصها:

«صاحب الجلالة الملك حسين، ملك المملكة الاردنية الهاشمية

عمان

لقد احببت بلدكم، فشعب الاردن شعب لطيف يحب مساعدة غيره في كل شيء، وقد ساعدوني شخصياً، انني متأثرة تماماً من هذه المعاملة.

ان فتحكم قصركم للايتام هو احد مناقبك الجميلة التي تستحق بها ان تكون ملكاً، وحتى قبل ان اعلم عن لفتتك الطيبة والانسانية هذه، كنت اريد العمل والتدريس في ملجأ الايتام هنا في الاردن. ان علاقتي جيدة مع الاطفال وعندي الكثير لكي اقدمه لهم وارجو ان تدرسوا طلبي الذي تقدمت به للعمل مع اولئك الاطفال الاقل حظاً من غيرهم.

وهناك مسألة اخرى عزيزة على قلبي وهي رغبتنا نحن (العبرانيين السود) بالعيش في الاردن. ارجو ان تعلم بان اسرائيل لا تعترف بنا كعبرانيين ولهذا السبب فاننا نتقدم اليك باقتراحنا بان تسمح لنا في العيش في بلدكم.

ان موضوع دفع تعويضات للسود بسبب تجارة العبيد الافارقة ما زالت موضوع النقاش في الكونغرس، ان الولايات المتحدة يا صاحب الجلالة في موقف يسمح لها بدفع اموال لنا لبناء مساكن ومدارس ومستشفى لنا وللاردنيين، ان لدينا الكثير لكي نقدمه اذا ما اعطيتمونا الفرصة لكي نثبت ذلك لكم.

ان مثل هذا الاقتراح قد يساعد الاقتصاد الاردني ونظام التعليم فيه ويقدم الخدمات الصحية للعبرانيين السود وللاردنيين ايضاً. واذا كانت حكومة الولايات المتحدة قادرة على منح اسرائيل ثلاثة مليارات دولار او اكثر فانكم يا صاحب الجلالة باعتباركم وسيط سلام تستحقون بالتأكيد مثل هذا المبلغ وربما اكثر.

ان اللطف الذي ابديته تجاه الشعب الفلسطيني يشجعني على الاعتقاد بانكم ستدرسون رغبتنا هذه وتوافقون على ان نعيش في الاردن، ان عددنا ليس كبيراً كما انه ليس كلنا على استعداد لمغادرة الولايات المتحدة، لقد جئت من مسافة بعيدة جداً، ارجوك، باسم الرب، ان تساعدنا في هذا المجال.

ارجو منك يا صاحب الجلالة ان تناقش هذه المسألة مع الرئيس كلينتون بالنيابة عنا وانت موجود في واشنطن حتى نتمكن من تحقيق احلامنا بالعودة الى وطننا. ان ما نريده هو خدمة ربنا وعبادته وفقاً لما جاء به النبي موسى وان نعيش منسجمين مع شعبكم العظيم في بلدكم الدافئ جداً.

ساكون في عمان في فندق رمادا، غرفة ٢٠٦ حتى يوم الاحد حيث ساكون بعدها في الولايات المتحدة بانتظار ان اسمع منك.

فليباركك الله ويمنحك حكمة سليمان والصحة الجيدة لك ولمملكتك

المخلصة وخادمتكم الى الابد

زيونا نلسون

ملاحظة: ان زوجي (ناثانيل نيلسون) هو احد اشهر المهندسين الكيميائيين في الولايات المتحدة، وهو قادر على المساهمة في تطوير الصناعة الكيماوية في الاردن لتنافس افضل الصناعات في العالم». ۞

Canaan is the Land / Jerusalem is the Place
"Where My God Has Said His Heart Would Be"
4 Regina Road
Succasunna, New Jersey 07876
201-584-3933 / Fax 201-252-9539 / AOL: AFRAQUEEN

Tziona Y. Nelson
The Lawkeepers

EXODUS-EXODUS-EXODUS-EXODUS-EXODUS-EXODUS-EXODUS

نفوذ كبير لليهود في «مجموعة العصر» في إربد

اربد - اياد الطوباسي

«مجموعة العصر» عبارة عن شركة قابضة تتكون من مجموعة من الشركات المساهمة تشارك فيها عدة جهات حكومية ومساهم بريطاني يملك مصنعاً في اسرائيل، بحث عن ايدي عاملة رخيصة، فوجدها في الاردن وبالتحديد في شمال المملكة، حيث تم افتتاح مصنع للالبسة الداخلية النسائية والرجالية في مدينة الحسن الصناعية، حيث تم احضار القطع من «اسرائيل» مقصوصة جاهزة، وتم حياكتها في الاردن، ثم ارجاعها الى «اسرائيل» مكتوب عليها «صنع في اسرائيل» يتم تصديرها بعد ذلك الى امريكا وغيرها، حيث يملك المساهم البريطاني بعض الوكالات العالمية

«السبيل» التقت مشرفة سابقة كانت من الاوائل الذين عملوا في مصنع الالبسة بمهنة مشرفة على العاملات حيث قالت ان مجموعة العصر والذي ينتمي اليها مصنع الالبسة الداخلية النسائية والرجالية تساهم فيها اكثر من جهة ، حيث كانت المواد الخام «القطع» تأتي الينا «من اسرائيل» مقصوصة جاهزة، ونقوم نحن في المصنع بحياكتها فقط، واعادتها الى «اسرائيل» بعد ان يكتب عليها عبارة «صنع في اسرائيل» لتصديرها الى امريكا والمانيا الغربية والبلاد الاوروبية

واضافت: لقد ذهبت في دورة للمصنع الى «اسرائيل» حيث قمنا بزيارة المصانع الموجودة هناك وتعرفنا عليها، ثم ذهبت في دورة اخرى، واعتقد ان اجراء الدورات عندهم لن يكلفهم كثيراً، وقد طلب مني ان اذهب في اول دورة للمصنع الى «اسرائيل» ولكنني رفضت لانشغالي بعمل اخر، وهكذا فان تكلفة اجور الفرد تكون قليلة جداً مقارنة بالدول الاخرى عند اجراء الدورات كما كان «اليهود» يأتون الى المصنع ليفحصوا العمل

وقالت «ا م» ان المستفيد الاول والاخير هي «اسرائيل» فالبضاعة لا تنزل الى السوق الاردني لانه سيتم جمركتها، وعند تصديرها لا يتم اخذ جمرك عليها، حيث تُعامل اسرائيل معاملة «الدولة الاولى بالرعاية» وفوق كل هذا فان الايدي العاملة الاردنية رخيصة

واضافت انا اكره «اليهود» ولا احب التعامل معهم، حتى عندما كنت اذهب للتدرب في «اسرائيل» كنت اتجنب الاكل والشرب مع اليهود، ولكن ظروف الحياة تجبرنا على العمل هناك، لاعيل اماني فحال البلد اجبرنا على العمل مع اليهود وانا اطالب الحكومة بفتح مشاريع جديدة وتحسين الرواتب لتوظف الايدي العاملة الاردنية، فهناك ثلاث شقيقات يعملن في مصنع الالبسة، ويتقاضين راتباً حوالي ١٥٠ ديناراً يصرفن على منزلهن وعائلتهن، ولولا الضرورة ما عملوا بهذا المصنع عند هؤلاء

اما من التقتهم «السبيل» من العاملين في المصنع فقالوا انه قبل البدء بالعمل فانه يتم التدريب لمدة اسبوعين تقريباً في مكان خاص للتدريب، حيث يوجد الآن ما يقارب ٤٠٠ عاملة، يبدأ دوامهن من الساعة الثامنة صباحاً وحتى الخامسة والنصف عصراً، ويتقاضين ما بين ٦٠-٦٥ ديناراً، حيث يتم محاسبتهن على الساعة وزيادة الانتاج

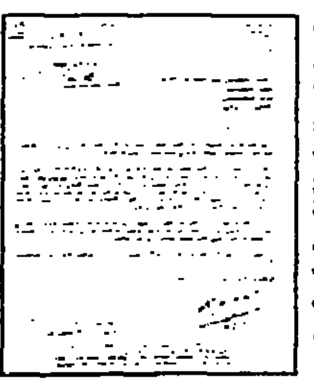
واضافت العاملات: يتم احضار المواد الخام من «اسرائيل» وتُصنع عندنا ثم ترجع اليهم، والذي يملك المصنع «اسرائيل» نفسها، حيث يأتي «اليهود» الى المصنع ويراقبوا انتاجنا وايضاً تذهب المشرفات في دورات الى «اسرائيل».

وحول ظروف العمل قالت العاملات: ان ظروفنا المعيشية اجبرتنا على العمل عندهم، وكم نتضايق لاننا نعمل لديهم، ولكن ما باليد حيلة. كذلك توجهت «السبيل» الى مصنع الالبسة في مدينة الحسن الصناعية في اربد للالتقاء بمدير المصنع، الا انه اخبرنا بانه مشغول ولا نعرف حقيقة لماذا رفض مقابلتنا؟!

هذا ويُذكر انه يتبع «لمجموعة العصر» غير مصنع الالبسة الداخلية، مصنعاً لتصنيع الذهب ومصنعاً اخر لمنتوجات الالبان

وتجرى حالياً اتصالات بين اربع من الشركات، لافتتاح مصنع «اسرائيلي» في اربد للخياطة براسمال يقارب مائة الف دينار بتمويل عربي والبضاعة يهودية وهناك وسيط سيتقاضى ١٥٪ من نسبة الارباح السنوية وتعاد الى اسرائيل بعبارة «صنع في اسرائيل»! كما قام احد الاشخاص من عرب الـ ٤٨ بالاشتراك مع شخص يهودي لافتتاح مصنع للعصير في اربد والحبل على الجرار. ۞

ادارة القورتي جراند تعتذر ولكن.. بعد ماذا ؟



ومن جانب اخر علمت السبيل ان ادارة فندق فورتي جراند قد خاطبت نقابة المهندسين تدعوها الى رفع المقاطعة المفروضة عليها من قبل لجان مقاومة التطبيع بسبب فتح سفارة العدو فيها خلال الفترة الماضية وتعلن في الرسالة عن الندم وان ما يجري على الساحة «هو ليس بايدينا وبايدي احده» ونحن نتساءل ولكن بعد ماذا؟! ۞

شراء العقارات والمباني

الاشاعات كثيرة في هذا الموضوع وقد لاحقناها خطوة بخطوة واكتشفنا عدداً من المحاولات التي جرت في عمان وضواحيها لشراء بعض العقارات والتي تقع في مواقع استراتيجية من عمارات وشقق مفروشة الى عمارات تجارية الى فنادق.

عرض شراء عمارة تجارية بثلاثة ملايين دينار

العمارة التجارية تقع في الشميساني مقابل السيفوي وهي عمارة حديثة وتقع على الشارع العام مباشرة، اكد لنا صاحبها وهو يحمل شهادة الدكتوراة، وفضل عدم ذكر اسمه ان شخصاً عربياً اسمه خليفة عرض عليه شراء العمارة وبالفعل -يقول الدكتور ر- وافقت في البداية ولخبرته انني اريد ثمنها ٢ مليون دينار، ولم يعارض خليفة اطلاقاً وفي اليوم التالي وقبل المباشرة باجراءات البيع؟ اكتشفت انه يهودي فامتنعت على الفور. ويضيف الدكتور انه بعد فترة قصيرة جاءني مكتب داود ابو غزالة العقاري في القدس وعرض علي مبلغ ٢,٥ مليون دينار وابلغني ان المشترين هم خمسة فلسطينيين ولكني فوجئت بعد ذلك بوجود يهودي بينهم، وامتنعت عن البيع وقالوا لي لم تمتنع عن البيع؟ سنشتريه باسمنا او باسم غيرنا بل ومن الاردنيين كذلك، فقلت لهم لو دفعتم عشرة ملايين فلن ابيع، واخيراً جاءني اردني يعرض علي شراء العمارة بثلاثة ملايين وما زلت ممتنعاً ونسأل الله الثبات.

فندق بـ ٤ ملايين دينار

فندق في جبل الحسين عُرض على صاحبه مبلغ ٤ ملايين دينار من قبل مستثمرين يهود علماً ان الفندق لا يستحق كل هذا المبلغ كما يؤكد صاحبه الا انهم فوجئوا برفض صاحبه القاطع للموضوع.

شقق مفروشة ايضاً محطاً للانظار

احدى عمارات الشقق المفروشة الموجودة في عمان الغربية حيث قامت مجموعة من المستثمرين اليهود عرض فكرة الشراء، فما كان من صاحب الشقق الا ان رفض حتى الحوار معهم. ۞

الاستثمار في القطاع الصناعي والتعاملات التجارية

ولعلها اكثر المحاور وضوحاً وخطورة، فقد ظهرت في الاونة الاخيرة مجموعة من المصانع التي لرأس المال اليهودي نصيب فيها ومصانع اخرى بدأت بفتح خطوط التعامل.

المهندس علي ابو السكر الامين العام المساعد في نقابة المهندسين رئيس لجنة مقاومة التطبيع قال: لقد قمنا بمخاطبة عدد من الشركات التي وردتنا معلومات مؤكدة عنها ان لليهود نصيباً في اسهمها ومنها شركة مجموعة العصر في اربد، وشركة الباطون الجاهز «رمز» وكان رد هذه الشركات بأن هؤلاء المساهمين «اليهود» يحملون جنسيات بريطانية وهولندية، ويضيف ابو السكر الا انهم لم ينفوا انهم يهود، وتابع ابو السكر: اننا قمنا بمخاطبة واستدعاء مدير عام شركة بترا هيتاشي على خلفية تعاقد هذه الشركة مع العدو الصهيوني وفتح خطوط التعامل معهم لتزويد العدو بأجهزة تكييف، وكل هذه الشركات سنمتنع عن التعامل معها والدعوة لمقاطعتها. ويقول ابو السكر: في الفترة الاخيرة الماضية خاطبنا ٢٥ شركة قامت بعمليات تصدير فتحت خطوط تعاون مع العدو نحذر فيها من مغبة هذا التعامل وسنمتنع عن ذكر اسمائها لان معظمها بدأ يتجاوب معنا ۞

الحكومة العراقية تؤكد منع التعامل مع اي شركة مطبعة

علمت السبيل انه وخلال زيارة نقابة المهندسين الاردنيين لنقابة المهندسين العراقيين في العراق جرى لقاء مع احد ابرز المسؤولين العراقيين المعروفين «نحتفظ باسمه» اكد خلاله هذا المسؤول ان العراق ستمتنع عن التعامل مع اي شركة تتعامل مع الطرف الصهيوني. وعلمت السبيل ان نقابة المهندسين الاردنيين ستزود نقابة المهندسين العراقيين باسماء هذه الشركات. ۞

ماذا بعد ؟

العكايلة: الاردن اصبح سوقاً مفتوحاً للعدو

هذا السؤال طرحناه على الدكتور العكايلة والذي قال: نحن منذ مناقشة معاهدة السلام ورفع الحظر عن التعامل مع الطرف الصهيوني ونحن نحذر من الهيمنة الاقتصادية اليهودية على الاقتصاد الاردني والذي يتفوق على الاقتصاد والصناعات الاردنية بمراحل من حيث الجودة والكفاءة، واضاف العكايلة: لقد دعونا كثيراً شركاتنا الاردنية وخاصة المتشابهة في الانتاج الى الاندماج لتصبح شركات كبرى قادرة على مواجهة مثيلاتها لدى العدو الصهيوني. وقال العكايلة: لقد اصبح الاردن سوقاً مفتوحاً للعدو سهل الاختراق وسيصبح المستهلك الاردني مروجاً وكبار المالكين الاردنيين سيتحولون الى صغار المساهمين في الشركات اليهودية الكبرى. ويضيف العكايلة: نحن لا نملك الا توجيه رسائل التحذير لكل مواطن وان يكون الوطن لديه اغلى من كل مليارات الدنيا. ودعا العكايلة الحكومة الحالية واي حكومة الى تحمل المسؤولية الخطيرة الملقاة على عاتقهم ودعاها الى عدم الموافقة على اي عمليات بيع او شراء للاراضي الاردنية للطرف الصهيوني.

واستدرك العكايلة قائلاً: ان الحكومة الحالية قادت عملية التفاوض مع العدو الصهيوني، ووقعت ما يسمى باتفاقية السلام، وتتحمل مسؤولية خطيرة خاصة وانها تراقب ممارسات الطرف الاخر والتي تتناقض وابسط مبادئ السلام الذي يسعون اليه. ۞

عويضة : نخشى أن يضيع البلد في ظل إلغاء قوانين المقاطعة

من جانبه حذر النائب محمد عويضة من ان هناك حملة محمومة تنظمها مجموعات دينية واستثمارية صهيونية لشراء الاراضي في الاردن

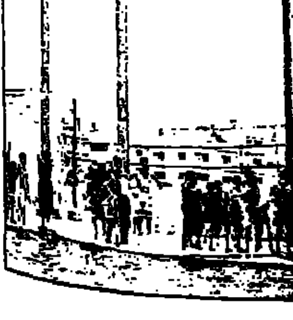
واضاف عويضة: انه في ظل الغاء قوانين المقاطعة وفتح الباب امام الاستثمار الاجنبي، وتسهيل عمليات شراء الاراضي والعقار فاننا نخشى ان يضيع هذا البلد، وقال: ما الذي يمنع اليهود من شراء الاردن عن طريق رؤوس اموال امريكية او فرنسية» وتابع د. عويضة «نراهن على تعبئة الشعب للوقوف بوجه هذه الحملة الغازية خاصة ان استجابة الحكومة دون المستوى». ۞

ابو السكر: استغرب منع اقامة لجنة اتحادية لمقاومة التطبيع

اما م ابو السكر فقد استغرب منع الحكومة الحالية لاقامة لجنة اتحادية لمقاومة التطبيع تابعة لاتحاد المهندسين العرب حيث اقرت في المؤتمر الاخير والذي عقد في تونس على ان يكون مقر اللجنة عمان.

وقال ابو السكر: هذه اللجنة كباقي لجان الاتحاد، لا تتدخل في الشؤون الداخلية لاي دولة ولكنها تعمل للمحافظة على حقوق المهندسين العرب والوقوف معه امام اي هجمة ضده، واضاف: ان هذه اللجنة هي خط دفاع عن اقتصاديات الامة والوطن، فلم تقف ضدها. وبعد فاننا نتساءل ألا تستحق كل هذه الظواهر وقفة جادة منا؟ الا تعتبر مؤشراً يستحق التأمل قليلاً؟

انه ناقوس خطر ندقه ليتحرك لدى كل ذي ضمير احساسه وهمته العمل والوقوف بقوة امام هذه الهجمة. ۞



هكذا من الاصل

هكذا من الاصل

آفاق السبيل

منير شفيق

القمة الروسية الصينية

تأتي زيارة جيانغ زيمين - الرئيس الصيني لروسيا، وما دار خلالها من لقاء قمة، وما انتهت اليه من اتفاقات لتشكل علاقة بارزة في افتراق النظام العالمي المتوقع تشكله بين اتجاهين: الاتجاه الامريكي الذي يريده عالماً براس واحدة هي امريكا، والاتجاه الروسي - الصيني ومن قبله ومن بعده الفرنسي الاوروبي والعالم الثالث عموماً والذي يريد للعالم ان يكون متعدد القطبية.

وقد عبر يالتسين في مؤتمره الصحفي وبحضور الرئيس الصيني عن ذلك بالقول: «البعض يتوق الى عالم ذي قطب واحد ولكننا نريد العالم متعدد الاقطاب ومن هذه سيتكون اساس النظام العالمي الجديد».

واذا اخذ بعين الاعتبار ان هذا الاتفاق الاستراتيجي بين الرئيسين الروسي والصيني، قد عزز باتفاقات هامة بالنسبة الى عدد قوات الجانبين على الحدود الفاصلة بينهما وانضمام عدد من الدول المشاركة في الحدود مع الصين لتوقيع اتفاقات موازية او مكملة فهذا يعني ان الاتفاق الروسي - الصيني يعني الاتفاق على تواجد مشترك فيما يتعلق بالنظام الدولي الجديد، اي يمكن القول اننا امام محور روسي - صيني أخذ بالتشكل والتعزيز وهو الشرط الاول لكسر الاحتكار الامريكي لقيادة العالم قيادة منفردة بل يمكن القول ان هذا المحور ذو قطبية اقوى من القطبية السابقة التي تواجه فيها القطب السوفياتي والقطب الامريكي، ذلك ان التقاء الروس والصينيين يخرج قوة اكبر من قوة الاتحاد السوفياتي السابق.

ويجب ان يذكر هنا باللقاء الفرنسي الصيني اثر زيارة وزير خارجية الصين الى فرنسا حيث اعلن الطرفان سعيهما لبناء عالم متعدد القطبية، ورفضهما ان يقوم النظام العالمي على اساس القطب الواحد، وهذا اللقاء جاء ليرتب زيارة شيراك الى الصين وهي الزيارة المتوقع لها ان ترفع صوتاً عالياً لا يقل اهمية باتجاه تحدي محاولة امريكا للهيمنة على العالم بصورة منفردة.

اما بلدان العالم الثالث وفي مقدمتها البلدان العربية والاسلامية فيجب ان ترحب بحرارة بكل مسعى لعالم متعدد القطبية الى جانب السعي ان ياخذ العالم الثالث مكانه في ذلك وهو ما ينبغي للدول الاسلامية ان تاخذه بعين الاعتبار لترتيب تضامنها وتعاونها بما يدخلها قطباً له مكانته وموقعه تحت الشمس.

وبالمناسبة هذه مسالة لا تتعلق بالهيبة والمكانة فحسب بالنسبة الى الدول وانما تمس ايضاً مصالحها العليا ومستقبلها. ◙

في رأي علمي حول موضوع الاستنساخ:

د. القضاه: الاستنساخ ليس خلقاً جديداً بل استعمال ما خلقه الله بطريقة غير مألوفة

الهندسة الوراثية ثورة علمية في تحسين انتاج الحيوان والنبات أما الاستنساخ البشري فهو امتهان لكرامة الإنسان

الاستنساخ اللاجنسي يعني العودة الى طريقة تكاثر الكائنات البدائية

الاستنساخ البشري لن ينجح وهذا هو الدليل

__لم يكن مولد النعجة «دوللي» بطريقة الاستنساخ الجيني مجرد زوبعة في فنجان، بل كانت ثورة علمية وقضية شغلت الدنيا منذ بداية هذا القرن، واثارت الخلافات بين العلماء ورجال الدين بين مؤيد ومعارض لها حتى اصبحت شغل الناس الشاغل وصرفتهم عن النظر في قضايا اكثر اهمية.__

__ونحن في البلاد العربية وفي الاردن بالذات، حاولنا ان نقدم رأينا في هذه القضية وتم طرح مختلف وجهات النظر عبر وسائل الاعلام المقروءة والمسموعة، ومع ذلك ما زالت فكرة الاستنساخ يشوبها الغموض عند الغالبية العظمى، لذا كان لا بد من الاستماع لاراء اهل العلم والاختصاص لتوضيح ماهية فكرة الاستنساخ وانواعه والادلة على حرمة الاستنساخ البشري وعدم امكانية حدوثه واهميته بالنسبة لتطوير الانتاج الحيواني والنباتي لخدمة الانسان، فكان اللقاء مع الدكتور عبد الحميد القضاه اختصاصي امراض جرثومية طبية واستاذ سابق في كلية العلوم الطبية الذي وضح لنا هذه الفكرة عبر السطور التالية:__

ما هو الاستنساخ؟

الاستنساخ نوعان: النوع الاول واسمه الاستنساخ الجنسي الجنيني وهذا لا غبار عليه ما دام في حدود الزوجين وملتزم بالضوابط الشرعية.

النوع الثاني واسمه الاستنساخ اللاجنسي: وهذا هو النوع الذي ظهر حديثاً وفيه كلام كثير وخاصة فيما يتعلق بالاستنساخ البشري، وهذا النوع لم يحدث بالانسان للآن رغم ما كتب ويكتب عنه الا ان الخيال العلمي والتفكير النظري قاد الى مجموعة من التساؤلات عن امور فيما لو حدثت في عالم الانسان.

والذي حدث عملياً هو استنساخ لاقرب الحيوانات للانسان مثل النعاج والقردة.

والعملية بالنسبة للنعجة المشهورة "دوللي" نجحت بعد حوالي ثلاثمائة محاولة وكانت ان اخذوا خلية جسدية من ثدي نعجة رقم (١) واستخلصوا المادة الوراثية التي بداخلها واستبدلوها بالمادة الوراثية في النعجة رقم (١).

وناتج هذا الدمج تم زرعه في رحم نعجة رقم (٣) وهذه بدورها ولدت نعجة جديدة مشابهة تماماً اي نسخة طبق الاصل عن نعجة رقم (١) التي اعطت المادة الوراثية في البداية. وهذا يعني انتاج نسخ جديدة من النعجة متشابهة تماماً لا جنسياً اي لا داعي لوجود ذكر في هذه الحالة وذلك بالغاء الطريقة الفطرية من التزاوج بين الذكور والاناث.

وبعد هذا التعريف المبسط للامر لا بد من عرض بعض الحقائق وتوضيح بعض الامور قبل ان يشطح خيال الناس ويفكروا فيما لا تحمد عقباه نتيجة ما يعرض لهم من خيالات وتوهمات واثارات وتساؤلات ربما تؤدي بهم الى التشكك والتفكير الخاطئ:

هل هو خلق ام تخليق؟

اولاً: الاستنساخ اياً كان نوعه فهو ليس عملية خلق جديدة اطلاقاً انما هي نوع من استعمال المواد الاولية التي خلقها الله تبارك وتعالى مثل المادة الوراثية والبويضة والرحم بطريقة غير مألوفة لتنتج مولوداً او اكثر بعد فترة الحمل التي قررها الله تبارك وتعالى، اذاً كل شيء من خلق الله جل وعلا الذي يقول "ان الذين تدعون من دون الله لن يخلقوا ذباباً ولو اجتمعوا له وان يسلبهم الذباب شيئاً لا يستنقذوه منه، ضعف الطالب والمطلوب".

العودة للطرق البدائية في التكاثر

ثانياً: الاستنساخ اللاجنسي يحدث في كل لحظة ملايين المرات لانه الطريقة الرئيسية في تكاثر المخلوقات الاولية كالجراثيم والطفيليات وحيدة الخلية، وهي ابسط انواع الحياة البدائية وترتب علمياً في ادنى درجات السلم التصنيفي للمخلوقات المعروفة، اما الانسان فهو في اعلى درجات السلم وارقاها، وطريقة تكاثره الطبيعية التي فطره الله عليها تتناسب مع هذا الرقي.

فالاستنساخ اللاجنسي يعني العودة الى الوراء اي الى طريقة تكاثر المخلوقات الاولية وهذا خروج وتصادم واضح مع سنن الكون التي لا يمكن ان يكتب لها النجاح والله تبارك وتعالى يقرر اصل الانسان بقوله: "الم يك نطفة من مني يمنى..."

هل يعود هتلر للوجود؟

ثالثاً: هناك توهم لدى الناس ربما نتيجة ضخ المعلومات المثيرة والخاطئة بنفس الوقت هذا التوهم مفاده انه اصبح بالامكان استنساخ لا جيني لامثال هتلر وانشتاين ونيوتن..وغيرهم وهذا وهم لا يمت الى الواقع بصلة، ولو افترضنا حصول الاستنساخ اي حدوثه للبشر فان النسخة الناتجة تماثل الاصل شكلاً فقط لا غير ولا علاقة للصفات المكتسبة بالمواد الوراثية، اي ان العبقرية والابداع والمواهب والخبرات والتحصيل العلمي والجدية والصبر والعمل الدؤوب..وغيرها امور تتعلق بالبيئة والظروف المعيشية الخاصة والعامة للشخص.

السادة والعبيد!

رابعاً: اعجب اشد العجب ممن يقولون بان الاستنساخ مفيد جداً للانسان لانه طريقة ممتازة لتوفير قطع غيار كالقلب او الكلى او القرنية لمن يريد، وهذا يعني ان نوعاً من البشر سيكون اصيلاً «اي السادة» والنوع الآخر بديلاً «احتياط قطع غيار اي العبيد». لا ادري ان كانت انسانية الانسان ستمتهن مع اقبال القرن الواحد والعشرين بهذا الشكل لتعيد لنا امراً كافحه الاسلام منذ قرون حين حرر العبيد وجعل الناس سواسية «اكرمهم عند الله اتقاهم» ليس هذا فحسب بل كرم الانسان وهو لا زال نطفة في رحم امه ورتب له حقوقاً قبل ولادته، والله تبارك وتعالى يقول: «ولقد كرمنا بني ادم....».

الاستنساخ البشري لن ينجح، لماذا؟

خامساً: اعتقد ان بعض العلماء، وسعياً وراء الشهرة وربما العبث والتسلية والترف الشاذ مع بعض المتطوعين سيبذلون جهوداً كبيرة لاستنساخ الانسان لا جنسياً لانهم نجحوا في ذلك على مستوى القردة والنعاج، اما كم سينجحون على مستوى الانسان؟ فهذا امر لا زال مغيبا، ولكن وان افترضنا انهم نجحوا فاعتقد ان نجاحهم هذا لن يغير من الامر شيئاً وستبقى الحياة بثوابتها والكون بنواميسه وسنن الله جارية وثابتة لا تتغير ولا تتبدل ولنتدبر الامور التالية:

اولاً: لو افترضنا نجاح الاستنساخ عند الانسان، فهذا عملياً يحتاج الى رحم انثى متطوعة واذا نجح الامر فسيحتاج الى مدة طويلة للحمل والولادة ثم النمو، هذا يعني اذ اتينا بعشرة الاف متطوعة ونجحت كل عمليات الزراعة عندهن، فسيكون لدينا عشرة الاف شاب او شابة بعد عشرين سنة من عملية الاستنساخ هذا على افتراض نجاح كل شيء دون ان يموت منهم احداً - علماً ان حالة النعجة التي نجحت اتت بعد ٢٧٧ محاولة.

المهم ان هذا العدد وان عاش بكامله فماذا عساه يؤثر اذا قورن بستة مليارات من البشر يدبون على وجه الكرة الارضية وهم بازدياد مستمر، علماً ان محاولات وجهود كبيرة جداً بذلت ولا زالت في سبيل تحديد النسل البشري الا ان نسبة التزايد اذهلت كل العاملين في هذا المجال وخاصة في العالم الثالث، لذا فانني اعتقد انه لو نجح فسيكون امراً عابراً ولن يغير من حقائق الكون شيئاً.

ثانياً: الاستنساخ اللاجنسي يعني الغاء التزاوج والتكاثر الجيني وهذا يخالف منطوق قوله تعالى«ومن أياته ان خلق لكم من انفسكم ازواجاً لتسكنوا اليها وجعل بينكم مودة ورحمة..» الروم ٢١، وقوله «والذين يقولون ربنا هب لنا من ازواجنا وذرياتنا قرة اعين» الفرقان ٧٤، وهذه سنة من سنن الله في الحياة «لن تجد لسنة الله تحويلاً» فاطر ٤٣.

ثالثاً: الاستنساخ اللاجنسي يعني فقدان الغاية من انتاج الحيوانات المنوية والبويضات وهذا باعتقادي وان قدر له ان ينجح جزئياً فلن يكون له دور حقيقي في مسار الحياة لان الحقيقة الثابتة بكل المقاييس الشرعية والعملية ينطوي عليها المعنى العام لقوله تبارك وتعالى: «فلينظر الانسان مما خلق، خلق من ماء دافق، يخرج من بين الصلب والترائب....».

رابعاً: الاختلاف بالالوان والاشكال والمواهب والمقدرات يجعل من الحياة والكون متحفاً طبيعياً معجزاً، بل هو ضرورة للحياة واستمرارها وهذا ينتفي في حالة نجاح الاستنساخ، وذلك للتشابه التام الذي يكون بين النسخ، والاستنساخ يناقض الحكمة من اختلاف الناس وطبائعهم والوانهم كما جاء في قوله تبارك وتعالى: «ومن اياته خلق السموات والارض واختلاف السنتكم والوانكم ان في ذلك لايات للعالمين». الروم ٢٢.

خامساً: الاستنساخ اللاجنسي يعني انتاج الذكور والاناث حسب المزاج ومزاج الانسان وهواه يفسدان الحياة ولا يمكن ان تستقيم بهما، والله تبارك وتعالى يقول: «ولو اتبع الحق اهواءهم لفسدت السموات والارض».

بصمة الانسان معجزة لا تتكرر!

سادساً: من اهم الوسائل وادقها لدى المختبرات الجنائية للتعرف على المجرمين واللصوص او غيرهم هي البصمات، لان كل انسان يختلف ببصمته عن غيره فاذا تشابهت البصمات يعني فقدان طريقة غاية في الدقة للتمييز بين الناس وبالتالي يختلط المجرم بالبريء، وتسود فوضى كبيرة جداً في عالم المادة، ثم تختلط الانساب والمواريث وتمايز الناس اذا افترضنا نجاح الاستنساخ لانه يلغي كل هذه الفروق.

سابعاً: الاستنساخ البشري يحتاج الى جهد كبير جداً واموال طائلة لا مبرر لانفاقها الا العبث والترف، وهذا لا يشكل اولوية عند ٩٩٪ من سكان الارض، لذا سيكتب له الفشل على المستوى البشري لانه دون فوائد تذكر ولن يستطاع الاستمرار به.

ثامناً: بالقدر الذي اعتقد به فشل الاستنساخ اللاجنسي البشري وانه عابر ولن ينجح او يدوم وانه عبث وترف لا مبرر لبحثه بل هو تراجع وانتكاسة بالنسبة للانسان.

بالقدر نفسه اعتقد بفوائد الهندسة الوراثية والاستنساخ فيما يخص ما سخر الله للانسان من نبات وحيوان ضمن الضوابط الشرعية، فتحسين الانتاج وتكثيره ومقاومة الامراض وزيادة تركيز المواد المفيدة غذائياً او علاجياً في النبات والحيوان امر محمود ومشجع وهو علم منّ الله به على الانسان «علم الانسان ما لم يعلم». وهو ثمرة ناجحة للجهود البحثية والعلمية وهي بالاتجاه الصحيح.

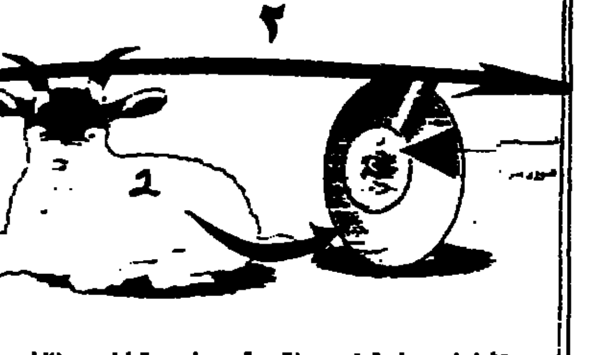
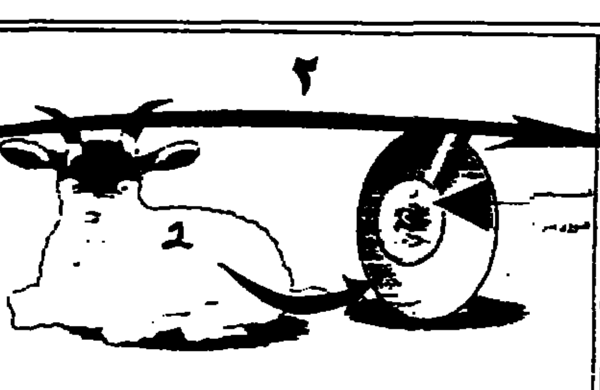
ظاهرة الاستنساخ تؤكد اشراط الساعة

فالارض رحم لا اوسع منه يستنبت فيه مالا يحصى من الثمرات والطيبات في وقت قصير خدمة للانسان، فمثلاً يمكن زراعة مليار حبة قمح محسنة في نفس السنة وتحصد مليارات وهكذا الذرة والفواكه والخضار وغيرها، اما الحيوانات اللاحمة المحسنة، او لانتاج الحليب او الادوية فهي طيّعة للانسان ومتوافرة ويمكن استخدامها ضمن الضوابط الشرعية الى مالا نهاية، وهذه امور ناجحة ومشجعة وتسير بالاتجاه الايجابي الذي لا يتعارض مع سنن الله في الخلق والذي سخر كل شيء لخدمة ومصلحة لانسان، ولعل الحديث الذي رواه مسلم عن النبي صلى الله عليه وسلم في معرض حديثه عن اشراط الساعة فيه اشارات تفيد بان زماناً يأتي على الناس "تأكل العصابة من الرمانة ويستظلون بقحفها ويبارك في الرِّسل (الحليب) حتى ان اللقحة من الابل(الناقة الحلوب) لتكفي الفئام (الجماعة) من الناس.." فاذا كان قحف الرمانة تستظل به العصابة من الناس فكم هي الشجرة التي تحمل مثل هذه الرمانة واذا كان حليب الناقة يكفي الجماعة فكم تكون الناقة؟ لا شك بان هذا سيحصل لان الحديث صحيح ولكن متى فعلمه عند ربي، وهل لهذا علاقة بالهندسة الوراثية واستنساخ النبات والحيوان لمصلحة الانسان؟ «لا يحيطون بشيء من علمه الا بما شاء».

لله في خلقه شؤون!

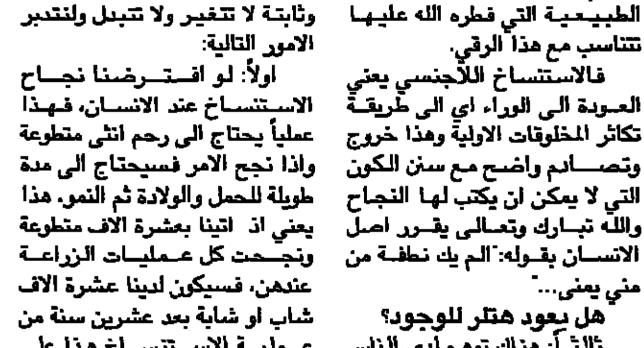
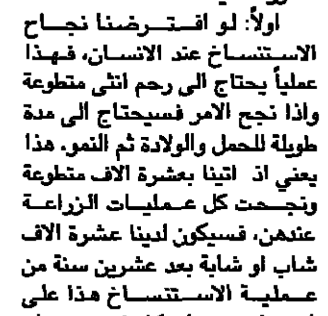
واخيراً ومع انني مع العلم المفيد قلباً وقالباً ومع قناعتي بان هناك من العلوم والقوانين التي يجهلها الانسان اكثر ربما مما يعرف وهو مدعو لاستكشافها والافادة منها الا انني اجد ان هناك تركيزاً في الماضي القريب وفي الحاضر من خلال العلم ويقف العلماء لتحطيم الروابط الاسرية تارة بتوسيع دائرة الحرية الشخصية حتى تصل الى زواج الذكر من الذكر والانثى من الانثى باطار قانوني دولي وهذا ما نُعي اليه علانية في مؤتمر بكين..والقاهرة وغيرهما الكثير في اوروبا والولايات المتحدة الامريكية..والآن قنبلة الاستنساخ اللاجنسي التي تلغي الابوة!!فماذا يبقى من الاسرة؟ واين هو الجو الاسري الذي سيؤوي اليه المستنسخ؟..وهذا يلغي التزواج الفطري فهل هي قنبلة موقوتة لالهاء الناس؟؟ فان كان عند العالم الغربي متسع من الوقت والمادة فهل لدينا مثلهم؟ وهل هذا الامر من اولوياتنا..؟ مجرد تساؤلات ..ولله في خلقه شؤون.

..في العدد القادم ستلقي السبيل الضوء على رأي الاسلام في موضوع الاستنساخ البشري في لقاء تجريه مع احد القلائل المهتمين في موضوع الهندسة الوراثية والاستنساخ من الناحيتين: العلمية والشرعية لتعزيز الرأي العلمي الوارد في تقريرنا هذا، فتابعوا معنا. ◙

تؤخذ خلايا جسدية من ثدي نعجة (النعجة الأولى) ثم توضع في حاضنة زرع ذات تركيز غذائي منخفض.. تحتوي نواة الخلية الجسدية على ٤٦ كروموزوم.

تؤخذ بويضة غير ملقحة من نعجة اخرى (النعجة الثانية) ثم تزال النواة وما تحتويه من حامض نووي (د.ن.أ)

تبدأ الخلية الجديدة بالانقسام إلى عدة خلايا، وبعد ستة أيام تتم زراعة الجنين الجديد في رحم نعجة ثالثة.

هل يتم استنساخ النعجة عدة مرات مستقبلاً لأغراض طبية أو اقتصادية؟

بعد فترة الحمل تلد النعجة الثالثة مولوداً مطابقاً للنعجة الأولى تماماً.



توضع الخليتان معاً حيث تلتئمان بنفس الطريقة التي يتم فيها التئام البويضة بالحيوان المنوي.

فكرة أخذ قطع غيار بشرية من الإنسان المستنسخ تتنافى مع أبسط قواعد الإنسانية

في محاضرة لوزير الثقافة في جرش

تجاوزات أخلاقية وتطاول على الذات الإلهية وقع في ليالي عمان المسرحية

«حتى لو استطاعوا الاطاحة بأربكان سيخرج لهم مائة اربكان آخر لان تركيا لا يمكن ان تنفصل عن جذورها وهويتها الاسلامية»

جرش - عوني فريحات :

هذا ما ورد على لسان الدكتور قاسم ابو عين وزير الثقافة في محاضرة بعنوان «الثقافة التي نريد» والتي القاها في قاعة بلدية جرش في منتصف نيسان الجاري بدعوة من منتدى جرش الثقافي.

وقد تناول ابو عين تحليلاً لدراسة اجراها صموئيل هينتجتون ونشرها بعنوان «صراع الحضارات» ويرى فيها مؤلفها ان على الغرب ان يمتلك قوة قادرة على حماية مصالحه وفرض ثقافته على الحضارات الاخرى وهذه القوة تتكون من قوة عسكرية مرعبة، وقوة اقتصادية موازية، ويدعو فيها الى اخراج تركيا من الاحلاف الدولية لان ثقافتها وجذورها اسلامية. ويرى هينتجون كما يقول ابو عين ان عدواً جديداً للغرب ظهر بعد انهيار الشيوعية هو الاسلام، وان على الغرب ان يضع حداً له.

ويرى ابو عين ان مثل هذه الدراسة تشكل خطورة تنبع من كونها تتخذ طريقها الى صناع القرارات السياسية مباشرة.

وفي معرض رده على هذه الدراسة اكد الوزير ان ثقافة الاسلام ثقافة انسانية غير عنصرية، بغض الطرف عن الجنس واللون. وقال انه حتى لو تمت الاطاحة باربكان في تركيا فسيخرج مكانه مائة اربكان لان تركيا ذات هوية وجذور اسلامية لا يمكنها ان تتخلى عنها.

ومن جانب اخر اكد الدكتور ابو عين على ان العلمانية اذا كانت بمعنى فصل الدين عن الدولة فمرفوضة وان الدين هو البناء الاول من ابنية الثقافة، وهو الذي يؤطرها دائماً.

وفي جمله رده اسئلة الحضور قال أبو عين : ان تجاوزات اخلاقية وتطاولاً على الذات الالهية وقعت في ليالي عمان المسرحية، وان البعض عوقب والجمهور في النهاية كان هو الحكم.

وقال: ان الفنون والادب التي نقبلها هي التي لا تحل حراماً ولا تحرم حلالاً ولا تبعث على تخنث وتلتزم باخلاقيات الامة. ◙

الرياطي يحاضر في الطفيلة

الطفيلة - فتحي الخوالدة

بدعوة من جماعة الاخوان المسلمين/الطفيلة القى فضيلة الشيخ بدر الرياطي محاضرة بعنوان «الحج رمز وحدة الامة» يوم الاربعاء ١٩٩٧/٤/١٦ حيث بين المحاضر اهمية المؤتمر السنوي في الحج ومظاهر وحدة الامة اذ يجتمع الناس من كل فج عميق ليشهدوا هذا المؤتمر معبرين عن حالة الوحدة منتمين الى رابطة العقيدة لا تفرقهم المنابت والاصول، وتطرق المحاضر الى حالة التشرذم التي تعانيها امتنا وتهالك اعدائها عليها، وحالة الوهن والانكسار التي تمر بها في وقتنا الحاضر وبين وسيلة الخلاص بالرجوع الى كتاب الله وسنة نبيه . ◙

الديمقراطية وسيادة القانون

إصدارات

صدر حديثاً كتاب الديمقراطية وسيادة القانون عن مركز الاردن الجديد للدراسات ودار سندباد للنشر، ويحتوي هذا الكتاب على اوراق العمل والتعقيبات والمداخلات ووقائع المناقشات التي دارت خلال ندوة «الديمقراطية وسيادة القانون..تقييم ونظرة مستقبلية» التي نظمها مركز الاردن الجديد للدراسات بالتعاون مع مؤسسة كونراد اديناور خلال الفترة من ١٩ الى ٢١ تشرين الثاني/نوفمبر ١٩٩٥. ◙

فرقة اليرموك تحيي ليالي العيد

اقامت فرقة اليرموك بعمان في ثالث ورابع ايام عيد الاضحى المبارك احتفالاً فنياً منوعاً في قاعة الاحتفالات في تراس اليرموك..احتوى على مفاجآت عديدة لم يسبق لها مثيل..فقد اجتمعت كل من فرق الروابي والبراء واليرموك في تلك الليالي لترسم من خلال كلماتها والحانها واستعراضاتها الابداعية لوحة فنية فريدة يمكن اعتبارها مهرجاناً فنياً عالياً..وقد فوجئ جمهور الحفل الذي تجاوز الالف شخص بالفقرات الترويحية والمسابقات المنوعة والطرائف الخفيفة التي اعدها واخرجها الاستاذ محمد الغرايلة وابدع في تقديمها الفنان/ محمد شاهين ◙

السبيل
العدد (١٧٧) – السنة الرابعة – الثلاثاء ٢٩ نيسان – ٥ أيار ١٩٩٧م

رئيس مجلس شورى الاصلاح في حديث «للسبيل»

الزنداني: تزوير الانتخابات عودة للاستبداد بصورة حديثة

صنعاء – السبيل – من سعيد ثابت

الانتخابات اليمنية علامة فارقة للبلد السعيد وسط جوار لا انتخابات فيه، رغم ما شاب الانتخابات من تجاوزات وخروقات منذ البدايات، اذ تصرف مسؤولو الحكومة من خلال انحيازهم لحزب المؤتمر دون مراعاة قواعد الحيدة والنزاهة. الامر الذي يدفع بالشريك السابق: حزب الاصلاح الى صفوف المعارضة التي تتسع يوماً بعد يوم، ويدفع بالاوضاع نحو التوترمع سبق الاصرار.

مراسل السبيل في اليمن يوضح في لقائه مع الزعيم الاصلاحي عبدالمجيد الزنداني البانوراما الانتخابية، ملامح ما جرى قبيل الانتخابات، الامر الذي يحكم النتائج لاحقاً.

■ **ما هي الآثار التي يمكن ان تنعكس نتيجة اتفاق الحاكم والمحكوم على استخدام الانتخابات الحرة والنزيهة كوسيلة للتداول السلمي للسلطة؟**

– هذا العصر هو عصر الشعوب، وعصر يتفق فيه الجميع على ان تُعطى الشعوب حقوقها، وعلى ان تحل القضايا وتدار الامور في البلاد بالتفاهم بين السلطة والشعب والذي كان يجري في الماضي هو ان الامور كان تدار بعيداً عن الشعب، وكان الشعب مهمشاً. لا يمارس حقوقه في اختيار الحاكم او مشاورة الحاكم له او محاسبته للحاكم ومراقبته او احالة المتهم من الحكام الى القضاء او عزل المسئ من الحكام كانت هذه الحقوق كلها ضائعة. واخذ الشعب حقه الان لكن الشعب سيظل عاجزاً. لا يستطيع ان يمارس هذه الحقوق ولا غيرها الا اذا اناب عنه من يتفرغ لهذه المهمة وعلى ذلك فالانابة هي الانتخابات. فاذا بطلت الانتخابات او فسدت او زوِّرت فقد زوِّرت ارادة الشعب وصودر حق الشعب كاملاً. ولذلك المعيار الحقيقي لممارسة الشعوب لحقها هو ممارسة انتخابات حرة نزيهة.

وبهذا تستقر الاحوال، فما نراه في الشعوب المتخلفة من خلافات بين الحاكم والمحكوم تؤدي الى حروب او الى انتفاضات او الى عصيان مدني او تؤدي الى انقلابات عسكرية فتدمر الحياة وتقضي على البشر. هذا كله ينتهي لانه يُحلّ اولاً بأول عن طريق استطلاع رأي الشعب والالزام به عن طريق صلاحية مجلس النواب. فلا يصل المرء الى درجة من التعقيد او الى درجة مستعصية لا تعالج الا بالحلول التي ذكرتها وهي حلول قاسية، وعنيفة تأتي على الاخضر واليابس، وتجعل رجالات البلاد مشغولة عن بناء وطنها وتطورها والسير بها قدماً الى الامام.

فهذه الانتخابات استقرارها معناه نزاهتها وتحقيقها وضمانها.. معناه ضمان الحل لكل المشكلات، معناه ضمان عدم وجود الاستبداد، معناه تفرّغ الشعب لاعماله ورسالته.

وهذه تفتح باب الاستقرار السياسي الذي هو شرط للتنمية الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والعلمية وتفتح ابواب التقدم في الدين والدنيا على اوسع مصاريعها.

■ **اذن لعدم مشاركة الشعب وعزوفه عن الادلاء بصوته ومقاطعته للانتخابات نتائج -لا شك- سلبية وتزوير الانتخابات وتزييف قناعات الناخبين من قبل السلطات ايضاً لها اثار مدمرة. هل لكم ان تسلطوا مزيداً من الاضواء على قضيتي «المقاطعة» و«التزوير»؟**

– المسألة تبدأ بتزوير الانتخابات، فتزوير الانتخابات معناه عودة ثانية للاستبداد، ولكن بصورة حديثة، فقد كان استبداد السلاطين والملوك والحكام السابقين يسلك طرقاً معينة من القهر والقمع والمطاردة والملاحقة والسجن وتكميم الافواه، ولكن اليوم صارت الطريقة الجديدة للاستبداد هي تزوير ارادة الامة وتزوير قناعات الشعوب، مما يعني ارتداداً الى الاستبداد مرة ثانية لان هذا المجلس المزيف والمزوّر لا يمثل ارادة الشعب، وانما يمثل ارادة المزوّرين.

وعلى هذا نرى مجالس النواب التي تظهر بهذه النتيجة تكون غير حريصة على مصالح الشعب وحقوقه، ومراقبة الحاكم ومحاسبته وعزله ان اساء، فهي لا تمارس شيئاً من ذلك. بل في الغالب تكون بوقاً او واجهة لاعطاء الشرعية لكل قرار يريده الحكام المستبدون، ولذلك لا يحتمل زوال الاستبداد في بلاد من البلدان الا باكتمال نزاهة الانتخابات.

والشعوب تعرف ذلك جيداً اليوم، وتجعل من تزوير الانتخابات قضية اساسية في تعاملها مع الحكام، والحاكم الذي يحترم شعبه او الحزب الذي يحترم شعبه اذا اراد ان يبقى في موقع القيادة فعليه ان يكون محققاً لامال الشعوب، ومليباً لطموحاته، ومترجماً لاحساسيسه، وان يكون قوة دافعة الى كل خير ليلتف الشعب حوله، ويقف من ورائه موازراً ومناصراً، حتى يتمكن من قيادة البلاد بقوة امام اعاصير التآمر لبعض القوى المعادية في الخارج والداخل.

وماذا يحدث نتيجة لتلك السلبية التي اشرت اليها وهي «المقاطعة» فعندما يغلب على ظن الناس ان ارادتهم ستزور يتخذون موقفاً سلبياً، وهو «المقاطعة» والذين يقاطعون يتخذون احد موقفين.

١ – اشعار الحاكم بأنه لا يمثلهم نتيجة لتلك المقاطعة فيضعف الحاكم، وتضعف شرعيته، ويسلمون بحرمانهم من حقوقهم وباستمرار الاستبداد عليهم وهذا موقف سلبي ضار، يضعف الحاكم والمحكوم على السواء.

٢ – الموقف الاخر للذين يقاطعون وهو جعل المقاطعة وسيلة لافقاد الحاكم شرعيته لتبرير اي عمليات عنيفة او تمرد ضده، قد يدخل البلاد في دوامات لا تخرج منها الا بعد سنوات طويلة، وقد تأكل الاخضر واليابس، ويدخل الوطن والشعب والحاكم معاً في متاهات تجعلها العوبة بيد القوى الخارجية، والموقف السليم اذن هو العمل على منع التزوير، والقبول بنتائج الانتخابات وان كانت تخالف رأي الحاكم او الحزب والطريق امامه ان يغيّر الرأي العام لصالح مبادئه في الانتخابات القادمة.

■ **نرجو التكرم ان توضح لنا -كناخبين- ما هي الصفات المطلوبة التي ينبغي ان يتمثلها المرشح لعضوية مجلس النواب؟**

– الصفات المطلوبة لعضو مجلس النواب اشارت اليها نصيحة العلماء. وهي كما يلي:

١ – ان يكون متمسكاً بالاسلام عقيدة وشريعة ٢ – ان يكون صاحب رأي، عارفاً بالمصلحة والمفسدة فيما يعرض على المجلس ٣ – ان يكون امينا شجاعاً في قول كلمة الحق لقول الله تعالى «يا أيها الذين أمنوا لا تخونوا الله والرسول وتخونوا اماناتكم وانتم تعلمون» ولقول رسول الله صلى الله عليه وسلم «افضل الجهاد كلمة حق عند سلطان جائر» ٤ – ان يقدم المصلحة العامة على المصلحة الخاصة ٥ – الا يكون مجروح العدالة او حكم عليه بحكم مخل بالشرف والامانة ما لم يرد اليه اعتباره.

كما ان هناك فروض كفاية تجب على مجموع النواب لا على عضو بعينه، ولا بد ان تتوفر صفات مختلفة من مجموع نواب المجلس ولذا لا بد ان يكون المرشح مؤهلاً بالصفات العينية السابقة، وعلى معرفة بمجال من المجالات التخصصية التي تحتوي عليها لجان مجلس النواب الستة عشر.

اذن يجب على الناخب حسن اختيار اهل الاختصاص والكفاءة من باب اداء الامانة الى اهلها، كما ان عدم اختيار الامناء والاكفاء يعدّ خيانة للامة، ومن باب اسناد الامر الى غير اهله. وقد نهى الله عن ذلك فقال «يا أيها الذين آمنوا لا تخونوا الله والرسول وتخونوا اماناتكم وانتم تعلمون» وفي الحديث الذي رواه البخاري وغيره عن ابي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «اذا ضيّعت الامانة فانتظر الساعة. قال: كيف اضاعتها يا رسول الله؟ قال: اذا اسند الامر الى غير اهله فانتظر الساعة». ۞

بانوراما الانتخابات

بدأت الحملة الدعائية مطلع الاسبوع الماضي في اجواء يسودها اهتمام جماهيري نسبي مقارنة بانتخابات ١٩٩٣. برغم الدور الكبير الذي تقوم به وسائل الاعلام الرسمية في تعبئة الراي العام المحلي ودفعه للمشاركة في الانتخابات والتوجه الى صناديق الاقتراع يوم ٢٧ ابريل «نيسان» الجاري، وذلك لافشال خطط المقاطعين للانتخابات، حيث تتصدر قائمة الاحزاب المقاطعة «الحزب الاشتراكي اليمني» اكبر احزاب المعارضة، وحزب رابطة ابناء اليمن وحزب اتحاد القوى الشعبية وحزب التجمع الوحدوي اليمني وجبهة التحرير.

وتأتي انتخابات ١٩٩٧ في مرحلة تتسم بالمنافسة الحادة بين حزبي المؤتمر الشعبي العام والتجمع اليمني للاصلاح اللذين جمعهما تحالف افضل في انتخابات ١٩٩٣م.

وتجري الانتخابات اليمنية على ضوء نفس نظام التمثيل بالاغلبية، وهو يعني اما الاغلبية المطلقة التي تزيد عن ٥٠٪ او الاغلبية النسبية وهي التي لا تلتزم بنسبة معينة، وتأخذ الانتخابات اليمنية النيابية من نظام التمثيل بالاغلبية «النموذج الانجلوسكسوني» حيث يعتمد هذا النموذج على تقسيم البلاد الى دوائر انتخابية بعدد المقاعد المحددة لمجلس النواب، وتمنح الفرصة لكل من تتوفر فيه شروط معينة لترشيح نفسه، ويصير ناجحاً من حاز على اصوات من الناخبين في دائرته لاكثر من غيره بصرف النظر عن كون هذه الاصوات تمثل اكثر من ٥٠٪ او اقل من ذلك.

وكان مقرراً ان يتم الاعلان عن تقسيم اداري جديد يراعي الغاء الآثار الشطرية بين شمال وجنوب اليمن، بعد اعلان التعداد السكاني الذي تم نهاية ١٩٩٣م.

ويثير قانونيون وسياسيون مسألة غاية في الاهمية حسب رؤيتهم وهي: هل كان تحديد (٣٠١) دائرة في عموم اليمن قراراً صائباً؟

وينقسم الراي حول الجواب الى فريقين الاول يعتقد انه ليست هناك قاعدة محددة يمكن من خلالها تحديد اللازم لاعضاء المجلس في اي بلد. لان ذلك مرتبط برؤية واضعي السياسة الانتخابية لمجمل الاوضاع السياسية والاجتماعية والسكانية.. الخ.

والاخر يرى ان تحديد الدوائر الانتخابية في الجمهورية اليمنية بـ (٣٠١) دائرة لم يكن قائماً على دراسة خاصة بهذا الموضوع وانما جاء استطراداً لاحداث تاريخية جرت في السنوات السابقة على قيام الوحدة اليمنية.. حيث تم دمج مجلس الشورى في صنعاء وعدد اعضائه الى عام ١٩٩٠م (١٥٩) عضواً فيما كان نظراؤهم في عدن بمجلس الشعب الاعلى (١١١) اضافة الى (٣١) عضواً من الشخصيات المعتبرة في قيادات الاحزاب الرئيسية ليكمل العدد (٣٠١) عضواً وثبتت الفكرة بعدئذ على هذا العدد.

ويقول مراقبون مهتمون بالشأن الانتخابي ان ملاحظة الارقام الخاصة بعدد المسجلين في سجلات الناخبين في الدورة الانتخابية الحالية مقارنة بدورة عام ١٩٩٣م اضافة الى اجمالي عدد المرشحين للانتخابات الحالية والسابقة وعدد المرشحين الحزبيين والمستقلين والمرشحات، سيستنتج ان الانتخابات السابقة كانت اكثر تنافساً وحظيت باهتمام اكبر من شرائح الناس، ولعل ذلك يعود حسب المراقبين الى انها اول انتخابات تجرى بعد اعلان قيام دولة الوحدة.



وبلغ عدد المسجلين في سجلات الناخبين في هذه الدورة مليون وتسعمائة وخمسون الف ناخب (١,٩٥٠,٠٠٠) بينما بلغ عدد المسجلين في عام ١٩٩٣ مليونين وستمائة وثمانية وثمانين الف ناخب (٢,٦٨٨,٠٠٠) وبلغ اجمالي عدد المرشحين الفين وثلاثمائة وثلاث وخمسين مرشحاً، بينما كان عدد المرشحين في انتخابات ١٩٩٣م ثلاثة الاف ومائة وستة وستين مرشحاً ويلاحظ الراصدون لسير الحملة الانتخابية ان المستقلين يحتلون الحيز الاكبر في عدد المرشحين مقارنة بعدد المرشحين الحزبيين.. حيث وصل عدد المرشحين المستقلين ثلاثة الاف ومرشح واحد، ولم يتجاوز عدد المرشحين الحزبيين ثمانمائة وخمسين مرشح، وكان عدد المرشحين المستقلين في انتخابات ١٩٩٣م الفاً وتسعمائة واربعين مرشحاً والحزبيين الفاً ومائتان وستة وعشرين مرشحاً.

وتؤكد مصادر مطلعة في اللجنة العليا للانتخابات المستقلة ان معظم المرشحين المستقلين هم في الاصل حزبيون. ويدللوا على ذلك بمرشح في محافظة «ذمار» نزل مستقلاً وهو يشغل موقع رئيس دائرة الخدمات بالمؤتمر الشعبي العام.

وفي هذه الانتخابات يتنافس اثنا عشر حزباً هم على التوالي: المؤتمر الشعبي العام، وله «مائتين وسبعاً وخمسين» مرشحاً، والتجمع اليمني للاصلاح «مائة وثمان وتسعين» مرشحاً، والتنظيم الوحدوي الناصري «ثمان وثمانين» مرشحاً، وحزب البعث العربي الاشتراكي القومي بقيادة الدكتور قاسم سلام «سبعاً وخمسين» مرشحاً، والبعث العربي الاشتراكي جناح عبدالوهاب محمود «اربعة وثلاثين» مرشحاً، والحزب الناصري الديمقراطي «ثلاثة وثلاثين» مرشحاً، وحزب الحق «ستة وعشرين» مرشحاً، والتصحيح الشعبي الناصري «ستة عشر» مرشحاً والرابطة اليمنية «ستة عشر» مرشحاً، والحزب القومي الاجتماعي «اربعة عشر» مرشحاً، وجبهة التحرير «احد عشر» مرشحاً.

ويلاحظ ان الاحزاب السياسية اليمنية تواضعت نسبياً في تحديد عدد مرشحيها للانتخابات مقارنة بانتخابات ١٩٩٣م، فالمؤتمر الشعبي العام «وهو الحزب الحاكم الذي يكاد يسيطر على اجهزة الدولة» قدم في الانتخابات السابقة مائتين وخمساً وسبعين مرشحاً، وحزب الحق قدم انذاك خمسة وستين مرشحاً، في الوقت الذي قدم الاصلاح عدداً اقل من مرشحيه في الانتخابات السابقة حيث بلغ عددهم مائة وتسعاً وثمانين مرشحاً.

ويدخل حزب البعث الانتخابات هذه المرة وهو منشق على نفسه، ففي الانتخابات السابقة نافس في مائة وتسع وخمسين دائرة، ولم يحصل سوى على اربعة مقاعد فقط.

وتتوقع مصادر سياسية ان المنافسة ستكون على اشدها بين المؤتمر الشعبي العام وتجمع الاصلاح في الوقت الذي استطاع الاول كسب بعض الاحزاب وخاصة التنظيم الناصري الوحدوي واعطائه وعوداً بضمان فوزه بعدد من المقاعد مقابل دعمه لمرشحي المؤتمر الشعبي.

وازدادت في الايام الاخيرة من المرحلة الاخيرة للانتخابات شكاوى الاحزاب والقوى السياسية المشاركة في الانتخابات مما اسموه بتجاوزات وخروقات حزب المؤتمر الشعبي، واستخدامه السلطه والنفوذ حسب تعبيرات حزب الاصلاح والمعارضة.

وتوقعت الاحزاب ان يحصل المؤتمر الشعبي على الاغلبية بطريقة غير قانونية، وذلك بسبب الخروقات التي قام بها منذ مرحلة القيد والتسجيل، والضغط على افراد الجيش والامن للتصويت لمرشحيه.

واستنكرت اوساط سياسية استخدام الجيش في حماية صناديق الاقتراع، وقالت «ان حماية الصناديق والحفاظ على الامن العام ليس من اختصاص افراد القوات المسلحة، انما هو من اختصاص الشرطة وافراد الامن». ۞

الحكومة التركية في عنق الزجاجة

القاعدة العريضة لحزب الرفاه تضغط لكي لا يخضع للضغوط التي تمارس ضده

■ احمد فارول – تركيا

لا زالت المحاولات المحمومة من قبل بعض جنرالات الجيش واحزاب المعارضة لاسقاط حكومة الاستاذ نجم الدين اربكان تشتد ضراوة خاصة بعد عودة رئيس الوزراء التركي اربكان من مكة المكرمة بعد تأدية فريضة الحج فقد جعل هؤلاء المعارضون من تأدية فريضة الحج ذاتها وملابس الاحرام التي ارتداها رئيس الوزراء مادة للنقد والهجوم، بعض هؤلاء احتجوا على ملابس الاحرام نفسها واستغربوا ان يرتدي رئيس وزراء دولة علمانية مثل هذه الملابس، واضافوا ان بامكان رئيس الوزراء ان يحج دون ان يرتدي مثل هذه الملابس التي تتناقض تماماً والمبادئ العلمانية. الا ان رئيس الجمهورية سليمان ديميريل تدخل وقال: ان عبادة الحج تستدعي ارتداء مثل هذه الملابس، اما عثمان اوزبك احد هؤلاء الجنرالات فقد تمادى في الشتم والسب على رئيس الوزراء والملك فهد معاً حينما قال «لو كان رئيس الوزراء رجلاً لرفض دعوة هكذا ملك».

اما بلند اجاويد رئيس الحزب اليساري الذي ظل المدافع عن الديمقراطية فقد انحاز اخيراً الى صف الديكتاتورية ليزيد من حدة الازمة وتفاقمها.

ولكن يبقى موضوع المدارس الدينية اكثر المواضيع تداولاً طيلة الاسبوع الماضي. فكما هو معلوم فان هدف المعارضين هو اغلاق مدارس الائمة والخطباء ومدارس القران الكريم، وذلك بتجفيف الموارد البشرية للصحوة الاسلامية المتصاعدة في تركيا. وقد كتبت عن هذا في المقال السابق.

في مؤتمر صحفي عقدته تانسو تشيلر رئيسة الوزراء بالوكالة اثناء غياب اربكان في الحج قالت ان التعليم الالزامي سيكون ثماني سنوات بالتأكيد، وحول مدارس الائمة والخطباء اجابت «ستكون الفترة ثماني سنوات متصلة دون انقطاع» على عكس توجه رئيس الوزراء الذي يرى ان تكون ثماني سنوات غير متصلة يعني (٥ +٣) وذلك لانقاذ الفترة المتوسطة من مدارس الائمة والخطباء. الا ان بعض وزراء حزب الرفاه عقبوا على تصريح تانسو تشيللر «ان تصريح تشيلر لا يلزمنا اطلاقاً. ان ما يلزمنا مع تشيلر هو بروتوكول الحكومة نفسه «يعني الاتفاق المعقود بين الطرفين عند تأسيس الحكومة». واضافوا انهم سيعارضون بقوة جعل التعليم الالزامي ثماني سنوات متصلة دون انقطاع، اما رئيس الوزراء اربكان فلم يعقب على المؤتمر الصحفي الذي عقدته تشيللر اثناء غيابه، علماً بأن الاوساط الاسلامية والقاعدة العريضة لحزب الرفاه الاسلامي تناولوا الموضوع بجدية كبيرة، وافادوا بأن حزب الرفاه سيتعرض لخسارة كبيرة اذا خضع للضغوط التي تمارس ضده في موضوع التعليم الالزامي ونصحوا اربكان في مواجهة هذه الضغوط ان ينسحب من الحكومة للحفاظ على قاعدته الحزبية العريضة.

ويشكل المسلمون الملتزمون القاعدة الشعبية لحزب الرفاه وتأمل هذه القاعدة من حزب الرفاه ازالة الضغوط عن المسلمين وتأمين الاحتياجات الدينية والايمانية في الدرجة الاولى، وترى ان الاصلاحات الاقتصادية لا تساوي شيئاً امام هذا المطلب، ولذا فهي تلفت انتباه حزب الرفاه ان لا يخضع لمطالب اليساريين والعلمانيين وان يحقق رغبات ناخبيه كي لا يتعرض الحزب لخسائر بالغة.

ولقد تعرض الحزب لحملة انتقاد من قبل هؤلاء الاسلاميين عندما وقع على المساهدة الاسرائيلية – التركية، وعندما قابل رئيس الوزراء اربكان، ديفيد ليفي وزير خارجية اسرائيل. فاذا اضيف الى ذلك اغلاق المدارس الدينية فان وضع الحزب سيكون في مأزق كبير

وتحاول تشيللر اقناع رئيس الوزراء، اربكان الموافقة على مطالب العسكر لكن اربكان لا زال يصر على الرفض خاصة في هذا الموضوع الشائك. وتقول الانباء انه ربما يتم الاتفاق على نقل الموضوع بكامله الى مجلس الامة لحسم الامر ومن المأمول ان يوافق المجلس على مشروع قرار يقضي بأن يكون التعليم الالزامي (٥ +٣) كما يرى رئيس الوزراء اربكان، لان المؤيدين لهذا القرار بالاضافة الى نواب حزب الرفاه نواب عديدون من حزب الطريق القويم وحزب الوطن الام هذا اذا لم يتعرض نواب هذه الاحزاب لضغوط وصفقات مغرية

«الحكومة لن ينفرط عقدها بسبب هذه الازمة لان حزب الطريق القويم حريص على بقائها كحرص حزب الرفاه نفسه ۞

ثورة اليمن التي لم تكتمل

قوس قزح
حافظ الشيخ
البحرين

مع ان ثورة اليمن في سنة ١٩٦٢ هي من الثورات العربية النادرة جداً التي لا يجرؤ عاقل او منصف على نكران انجازاتها العظيمة والمتعاقبة، بما في هذه الانجازات في السنوات الاخيرة من اخذ بالنظام البرلماني، وتشجيع للتعددية السياسية والحزبية، وتحقيق للوحدة على نحو نهائي بين المناطق التي تقاسمها ذات يوم ائمة صنعاء مع انجليز عدن، الا ان هذه الثورة لا تزال قاصرة قصوراً قاصماً للظهور في مجالين، على الاقل من المجالات الحيوية جداً، وذات الاثر اليومي البليغ، وذات النتائج المستقبلية الخطيرة.

ففي المجال الاول عجزت الثورة اليمنية عجزاً موجعاً واليماً جداً على معالجة مشكلة الكسل الحياتي العام الذي تعود اسبابه بالدرجة الاولى الى القات، تلك الشجرة الملعونة التي افقرت العباد واهلكتهم، وخربت البلاد وافقرتها وصرفت اموال الناس وطاقاتهم واوقاتهم الطائلة الى غير مصارفها الصحيحة، وادت الى دمار زراعة الاقوات، وضربت الاقتصاد الوطني ضربات عنيفة من غير صوب، وابقت معدلات الانتاجية العامة في مستويات منخفضة باستمرار، الى غير هذه من المفاسد الاقتصادية والمعيشية والاجتماعية المتلازمة مع القات وجلساته وعوائده وتقاليده وثقافاته واقتصادياته.

وفي المجال المذكور الثاني عجزت الثورة عجزاً كبيراً كذلك عن معالجة الفساد الاداري المستشري، الذي يمعن في نهب المواطن اليمني وسلبه، ويمعن في تدمير القيم الجميلة واشاعة العوائد الاجتماعية القبيحة والذي بلغ به الاستشراء مبلغ المطاردة للمواطن اليمني حتى وهو في خارج وطنه، اذ تتواتر الروايات مثلاً عن الرشوة «والبخاشيش» والاتاوات التي قد يغتصبها من فم المواطن اليمني موظفون وقناصل في بعض سفارات اليمن في الخارج، وهو فساد انتبه اليه الرئيس علي عبدالله صالح في اثناء حرب الدفاع عن الوحدة قبل ثلاث سنوات، وبعدها مباشرة، وقد كثر الكلام يومئذ من اعلى المنابر الرسمية عن النية الحاصلة على استئصاله وتخليص المواطن اليمني من ويلاته، غير انه بمجرد انصرام الوقت شيئاً فشيئاً، وابتعاد العهد بتلك الحرب، فان كلام الليل محاه النهار، وبقي الفساد يستشري ويفشو ويتفاقم من غير زاجر.

يبدو من المستحيل ان تستكمل ثورة اليمن شوطها، بل يبدو من المستحيل التبشير بتنمية ذات معنى او ذات نتيجة من غير معالجة وطنية تاريخية كبرى لهاتين المشكلتين على وجه الخصوص، على ان تكون النخبة السياسية القابضة على مقدرات الامور هي البادئة بالعلاج وهي ذات القدوة الحميدة، صوماً نهائياً عن القات، وصوناً للايدي من اوساخ الفساد. ۞

هكذا من الاجل

بعد خروجه من الاعتقال .. د. عبد العزيز الرنتيسي للسبيل :

اوسلو مؤامرة امريكية صهيونية.. وحماس لن تخرج من جلدها

السلطة في مأزق، لكننا سنظل رغم الالم اوفياء للشعب والقضية

■ اجرى الحوار: عبد القادر صالح

د. عبد العزيز الرنتيسي. احد ابرز قيادات حركة المقاومة الاسلامية «حماس» والمؤسسين لها. دفع ثمن انتمائه للموقف الصحيح معاناة طويلة من الاعتقال والتشرد والايذاء، لكنه، ظل كما عهده اخوانه وتلاميذه الطود الشامخ الذي لم ينحن الا لله، وفياً لقضية الشعب وجهاده .وللمسار الصحيح، الذي يرفض انصاف الحلول او ارباعها. واضحاً ومباشراً ولهذا كانت كلماته قاطعة كحد السيف.

السبيل. وفاءً لجهاد الرجل وصدقه ولما يمثله من موقف صحيح، حرصت على لقائه رغم انه لم يمض سوى ايام قليلة بعد خروجه من الاعتقال، فكان هذا اللقاء:

■ ما هي خلاصة الفترة الطويلة لتجربتك الاعتقالية وكذا تجربة الابعاد؟

– لقد اكدت لي عملية الاعتقال المتكرر والابعاد ان عقلية الظلمة عبر التاريخ لم تتبدل فاذا افلسوا لجـأوا الى البطش والتنكيل واستخدموا كل الاساليب القمعية من تقتيل وابعاد واعتقال (واذ يمكر بك الذين كفروا ليثبتوك او يقتلوك او يخرجوك). ثم تبين لي صدق قول الله عز وجل انه لن يكون تمكين في الارض الا عبر المحنة والزلزلة (حتى اذا استيأس الرسل وظنوا انهم قد كذبوا جاءهم نصرنا) ثم رأيت بام عيني دعم الله لعباده المؤمنين اذا ثبتوا للزلزلة كما حدث ذلك في عملية الابعاد وثبات المبعدين ثم نصرتهم من الله عز وجل وعودتهم الى اوطانهم.

■ ما هي اجمل لقطات تذكارية تتذكرها في فترة الابعاد؟

– اولاً السرعة الهائلة في تنظيم الصفوف واعداد اللجان.

– الابداع المتكرر في كيفية جذب الاعلاميين لقضية المبعدين.

– الحنكة السياسية التي ابداها المبعدون في مخاطبة الجميع من عرب ومسلمين وغربيين سواء كانوا رسميين او هيئات شعبية او افراداً.

■ هل تعتقد ان حماس مرت بتغيرات جذرية من فترة الابعاد للآن؟!

– حماس عبارة عن منهج فكري وتنظيم ينبثق من هذا المنهج، وثبات حماس على مبادئها وعدم تلونها وتبدل مسارها ينطلق من ثبات هذا المنهج اما ما يتوهمه البعض من تغيير فانما هو شيء لحظي بسبب الظروف القاسية التي سرعان ما تزول ويعود النهر الى مجراه.

■ لكن حدثت تغييرات جذرية على الساحة الفلسطينية سواء بقدوم السلطة او غيرها؟!

– كما ذكرت حماس تأخذ الاسلام بشمولية، والاسلام لم يدع مجالاً او ظرفاً الا وبين كيف نتعاطى معه، ومن هنا فالتعاطي مع الظروف المتغيرة لا يخرج حماس عن المسار الاصيل الذي تؤمن به ولا يعتبر هذا تغييراً في المنهج، فالتغيير لا يكون الا بالنكوص عن هذه الثوابت وهذا لن يكون باذن الله.

■ ماذا يمكن ان تفصل حول ثوابت حماس؟

– ثوابت حماس هي كل نهج يرضي الله عز وجل في جميع المجالات السياسية والعسكرية والاجتماعية، والخروج عنها هو الخروج الشرعي الذي لا يقبل به الشرع، وعدا عن ذلك فهناك مجال واسع للمرونة والكر والفر ولكن ذلك لا يعني خروجاً عن الثوابت والاصول.

■ هل هذا يعني مثلاً ان الحركة لا تزال ترفض الاعتراف باسرائيل وترى في الجهاد حلاً وحيداً لتحرير فلسطين؟!

الثوابت كثيرة: ومن اهمها عدم الاعتراف باسرائيل على الاطلاق واي تصرف يفهم منه اعترافاً باسرائيل يصبح خرقاً لهذا الثابت، ولهذا فان حماس تعتبر ان فلسطين كاملة هي ارض اسلامية، ويجب ان تعود كاملة، واما الجهاد فهو ميدان واسع، وفي مفهوم الشرع فانه فرض عين على اهل فلسطين، وهذا ايضاً من ثوابت الحركة.

■ وهل تقبل حماس بدولة فلسطينية في الضفة الغربية وقطاع غزة كمرحلة اولى؟!

– عندما تعرض دولة فلسطينية ولو على جزء من فلسطين سنقبل بها، لكن دون ان يكون ثمن ذلك التخلي عن باقي التراب الفلسطيني، فالتحرير وبناء الدولة امر نقبله واما المقايضة فمرفوضة.

■ وهل لدى حماس استعداد للتعاطي مع الحل السياسي؟!

– التفاوض مع العدو على انه يمثل دولة على ارض فلسطين مرفوض لانه اعتراف بها وحماس لا تقبل بدولة اسرائيل.

■ هل لدى حماس رؤية سياسية واضحة خصوصاً بعد اتفاق اوسلو؟!

– انا ارى ان لدى حماس المرونة الكافية للتعاطي مع جميع المتغيرات مع المحافظة التامة على ثوابتها ولا سبيل غير ذلك.

■ وكيف ترى طبيعة علاقة السلطة بحركة حماس؟

– حماس تعتبر اتفاقية اوسلو مؤامرة تآمر بها الامريكان والصهيونية العالمية على الشعب الفلسطيني والقضية الفلسطينية، ومن هنا فحماس لا تعترف باتفاقيات اوسلو ولن تلتزم بها، لكن هذا لا يعني ان نصطدم مع السلطة، او ان نقبل بان يضرب ابناء الشعب الفلسطيني بعضهم بعضاً.

■ لكن اليس باستطاعتكم الوقوف امام السلطة لكبح التنازلات المستمرة؟

– الذي يفكر في تحجيم تنازلات السلطة المستمرة قد يفهم دوره انه يقبل بما يجري ويريد وقف التنازل عند النقطة التي وصلت اليها، لكن دور حماس، ليس هذا بل دورها ان تقول وتضغط على السلطة لكي تعود ادراجها الى المنطلق الاول قبل التنازلات ملغية ما تم الاتفاق عليه بينها وبين الاحتلال من انتقاص حق الشعب في ارضه ووطنه، وبالتالي يتخندق الشعب الفلسطيني جميعه في مواجهة المحتل.

> المصلحة العليا ليست مصلحة السلطة، بل مصلحة الشعب والقضية، ولا يقول عاقل بان مصلحة الشعب في التنازل عن حقه

■ وما هو البديل عند حماس للازمة السياسية الراهنة؟

– لقد كان هدف م. ت. ف عندما قامت تحرير كامل التراب الفلسطيني، اي مناطق الـ ٤٨ وذلك عندما كان في ايدي الفلسطينيين الضفة والقطاع والقدس كاملة، وكانت المنظمة تعتقد انه لا امكانية للتحرير الا بالكفاح المسلح الذي نسميه «جهاداً». فاذا كان الهدف تحرير كامل التراب فاننا نسأل هل هناك بديل غير الجهاد؟ فاين البديل عندهم وليس عندنا؟ لاننا لا نطرح بدائل لسياسة التنازل عن الارض، فليس هناك هدف عندنا اصلاً يشتمل على تنازل ولو عن شبر واحد من ارض فلسطين.

■ ولو دعيتم الى حوار مع السلطة ماذا يكون موقفكم؟!

– ننظر في اجندة الحوار، فاذا كان حواراً سياسياً حول الاتفاقات السياسية، فلا نقبل به لاننا نناقضهم وهم يناقضوننا في كل القضايا السياسية المتعلقة بالمفاوضات، واذا كان حواراً لحظياً او لنزوة لتحقيق اهداف للسلطة ثم يلقى بالحوار من خلف الظهر فان المشاركة في هكذا حوار يعتبر اهانة لحركة حماس ولا نقبل به ايضاً، اما كان حواراً لترتيب امورنا الحياتية وحفظاً لوحدتنا الوطنية ولمنع التصادم بين ابناء الشعب الواحد وعلى اسس صحيحة، عندئذ نقول نعم لهذا الحوار.

■ تعرفون جيداً ان الحركة تعرضت في الآونة الاخيرة لاتهامات كثيرة منها عدم وضوح الرؤية والتخبط في اتخاذ القرارات.ما تعليقكم على ذلك؟

– انا اعتقد ان الحركة التي تعمل لا بد ان تقع في الاخطاء، وهذا لا يعيب الحركة، لكننا لن نسكت ونغض الطرف عن هذه الاخطاء فلا بد من تصحيحها، والتمسك بالمسار الصحيح.

■ يعني ذلك اعتماد اجراءات جذرية وجديدة؟!

– انا ابن حماس واغار عليها ومن هنا سأحرص كما يحرص كل الغيورين عليها ان تكون قوية ومتماسكة وثابتة، من هنا فاذا احتاج الامر الى تصحيح فلا بد من ذلك.

■ باعتقادك ان السلطة يمكن ان تبني علاقة جيدة مع حماس ام ستحاول قمعها؟!

– السلطة في مأزق حقيقي ولا تحسد عليه وارى ان من الحكمة ان تسعى السلطة الى تصحيح اخطائها السابقة في التعامل مع الحركة، فالسلطة رغم الالم الذي اوقعته بحماس لن تجد في نهاية المطاف حضنا دافئاً وفياً يخلص للشعب والقضية، كحركة حماس بشرط ان تخرج السلطة نفسها من دائرة اوسلو.

■ لكن السلطة لا زالت تتهم حماس بانها تحاول اسقاطها عبر استخدام الكفاح المسلح؟

– حماس لها استراتيجيتها الخاصة، وهذه الاستراتيجية كانت قائمة قبل مجيء السلطة والسلطة جاءت من غير استئذان من احد، ومن العجيب ان يطلب من صاحب الحق والاستراتيجية النابعة من منهج الله ان يخلي الطريق لغيره.

■ ولو كان العمل العسكري سيؤدي الى صدام مع السلطة؟

– المصلحة العليا ليست مصلحة السلطة، فالمصلحة العليا هي مصلحة الشعب الفلسطيني والقضية الفلسطينية، ولا يمكن لاي عاقل ان يقول بان من مصلحة الشعب الفلسطيني التنازل عن حقه، لكننا نجتهد ما وسعنا الاجتهاد لتجنب الاصطدام بين ابناء الشعب الواحد. ۞

> نحن مع الحوار الفلسطيني، اذا كان يهدف لمنع الصدام بين ابناء الشعب الفلسطيني، لكننا ضد الحوارات الموسمية او تلك التي تهدف للقاء على اساس اوسلو

هذا هو الرنتيسي

ولد د. عبدالعزيز الرنتيسي في منتصف هذا القرن حيث يبلغ من العمر ٤٦ عاماً، وهو يحمل شهادة الماجستير في طب الاطفال من جامعة الاسكندرية بمصر، وسبق له ان عمل رئيساً لقسم الاطفال في مستشفى ناصر بخانيونس. كما انتخب اكثر من مرة عضواً في نقابة الاطباء بالقطاع فنقيباً للاطباء.

اعتقل قبل الانتفاضة الباسلة واغلقت عيادته بأمر من السلطات العسكرية بسبب رفضه دفع الضرائب للاحتلال. وبعد خروجه من السجن قررت السلطات العسكرية منعه من العمل في جميع المستشفيات، فعمل رئيساً للدائرة الطبية بالجامعة الاسلامية، ومحاضرا في كلية العلوم، بعد بدء الانتفاضة بأيام اعتقل د. الرنتيسي وامضى ٤٥ يوماً في سجن انصار (٢) ثم حول الى انصار (٣) في النقب وقضى ستة شهور متتالية، واثناء الضربة القوية التي وجهتها دولة العدو لحركة حماس في شتاء عام ١٩٨٨ بعد خطف الجنديين الاسرائيليين ساسبورتس وسعدون كشفت التحقيقات مسؤولية الرنتيسي عن تأسيس الحركة بالاشتراك مع الشيخ احمد ياسين واخرين، فحكم بالسجن لمدة عامين، ولم يمض على خروجه من فترة الاعتقال هذه عدة اسابيع حتى اعيد اعتقاله ادارياً عام ١٩٩٠ لمدة ستة شهور اخرى، ليخرج من السجن عام ١٩٩١ لايام قليلة ثم يعاد اعتقاله ادارياً لمدة عام حتى نهاية العام ١٩٩١. خلال عام ٩٢ برز نجمه كمتحدث شبه رسمي باسم حركة المقاومة الاسلامية حماس وحاز على تأييد الجماهير نظراً لمواقفه المبدئية الراسخة. وفي ديسمبر ١٩٩٢ تم ابعاده مع اكثر من اربعمائة اخرين من ابناء حركتي حماس والجهاد الاسلامي، حيث برز في وسائل الاعلام بأنه الناطق الاعلامي باسم المبعدين في مرج الزهور، وبعد عودته من الابعاد في ديسمبر ١٩٩٣ اعتقلته سلطات الاحتلال ووجهت له تهمة الانتماء الى منظمة معادية، وتم تأجيل محاكمته اكثر من عشرين مرة خلال فترة اعتقاله.

من مواقفه الخالدة انه في احد ايام اعتقاله في سجن النقب حين اراد مدير السجن الالتقاء بقيادة المعتقلين وصل الى مكان الاجتماع فوقف الجميع، وكانوا اربعين معتقلاً الا د. عبدالعزيز الرنتيسي الذي رفض الوقوف، ولما سأله الضابط الصهيوني عن السبب اجاب بثقة وثبات: لا اعتقد ان هناك ما يستدعي الوقوف!! انها مسألة مبدأ!! ويومها تم تحويله الى زنزانة انفرادية لمدة ثلاثة اشهر خرج منها حافظاً للقرآن الكريم. ۞

على ذمة يديعوت احرونوت

هكذا تم القاء القبض على اعضاء خلية «بيت صوريف»

■ كتب: رون بن يشاي، روني شكيد

في يوم الجمعة قبل الماضي تم الكشف بصورة نهائية عن مجموعة «بيت صوريف» وذلك باعتقال العضو السادس على ايدي اجهزة الامن الفلسطينية، وفي غضون ذلك تم العثور على بقايا اخرى من جثة الجندي المخطوف «شارون ادري» بالقرب من «بيت صوريف» في المكان الذي نقل اليه اعضاء الخلية الجثة بعد وقت قصير من قتل الجندي وذلك لانهم خافوا ان يتم العثور عليها، وهذه هي المراحل المختلفة التي قادت لالقاء القبض على الخلية والعثور على جثة الجندي.

المرحلة الاولى: طرف الخيط

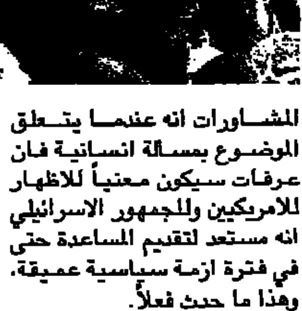
فوراً وبعد العملية «الانتحارية» في مطعم «البرفور» في تل ابيب، هرب الى الخليل قائد خلية «صوريف» «عبدالرحمن غنيمات» وعضو آخر من اعضاء الخلية، وبناءً على تصريحات مصدر امني كبير في «اسرائيل» فان العقيد الرجوب علم بوجود الاثنين في المدينة، وانهم قد يكونون متورطين في التخطيط لعمليات اخرى في اسرائيل. ومع ذلك لم يعتقلهما او يحقق معهما، وبعد ذلك استطاع «الشاباك» الاسرائيلي ان يمسك بطرف خيط حيث اعتقل عضواً، في الخلية يدعى «رياض صالح» من قرية «دورا»

المرحلة الثانية

التحقيق والضغط المكثف الذي تعرض له رياض استمر عدة ايام، مما اضطره للاعتراف انه قام بقتل الجندي «شارون ادري» لكنه ادعى ان قائد الخلية قام بتغيير مكان الدفن. ولذلك فان «الشاباك» علم ان قائد الخلية وزميله الاخر يعرفان بالضبط المكان الاخر والحقيقي للدفن. كما تبين لضباط «الشاباك» ان قائد الخلية وزميله يملكان الاسلحة والمتفجرات التي قد تساعدهم في تنفيذ المزيد من العمليات في المستقبل، من هنا كان من الضروري الحصول على تعاون الاجهزة الامنية الفلسطينية، لان قائد الخلية واثنين من زملائه موجودون في الخليل والرجوب يستطيع ان يعتقلهم في ساعات محدودة، ولذلك اجرى وزير الدفاع الاسرائيلي مشاورات مكثفة مع قادة الشاباك، حيث اشترك في المشاورات كل من رئيس الشاباك ورئيس هيئة الاركان وقائد المنطقة الوسطى في الجيش، ورئيس فرع القدس في الشاباك، حيث رأى مردخاي ان يتم عقد لقاء مع ياسر عرفات بحيث يكون هدف اللقاء هو الحديث عن موضوع واحد وهو المساعدة في الكشف عن جثة «شارون ادري» حيث توقع الذين حضروا المشاورات انه عندما يتعلق الموضوع بمسألة انسانية فان عرفات سيكون معنياً للاظهار للامريكيين وللجمهور الاسرائيلي انه مستعد لتقديم المساعدة حتى في فترة ازمة سياسية عميقة، وهذا ما حدث فعلاً.

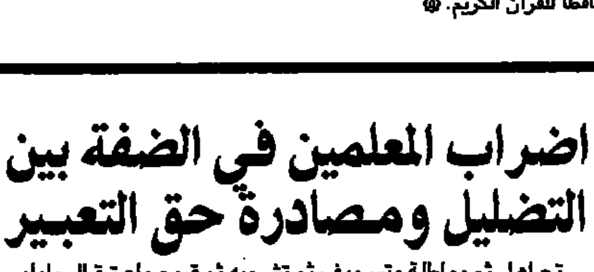
المرحلة الثالثة: دور السلطة الفلسطينية في العملية

يوم الثلاثاء الذي سبق الاعلان عن كشف الخلية، عقد اجتماع في غزة بين عرفات ورئيس الشاباك «عامي ايلون» وقائد المنطقة الوسطى «عوزي ديان» ورئيس جهاز الامن الوقائي في كل من غزة والضفة الغربية «محمد دحلان» و «جبريل الرجوب» ولم يحضر ممثل «السي، آي، ايه» -حسب رواية يديعوت احرونوت- حيث المح ايلون ان الرجوب يعلم بالضبط اين يتواجد اعضاء الخلية الفارون وانه باستطاعته التخفيف من معاناة الاسرة، وفي النهاية استجابت السلطة للطلب ووعد الرجوب بالقاء القبض على اعضاء الخلية للحصول على معلومات عن مكان الدفن، وفي يوم الاربعاء قام جهاز الامن الوقائي باعتقال اعضاء الخلية في الخليل، ويوم الخميس قام الجيش الاسرائيلي باقتياد «رياض صالح» لكي يكشف عن مكان الجثة، في حين قامت قوات اخرى بحملة اعتقالات في القرية، وقد تم العثور على بقايا جثة شارون ادري بالاضافة الى ساعته، ويوم الخميس بعد الظهر ابلغ الرجوب الشاباك الاسرائيلي انه في اعقاب التحقيق مع الاثنين تبين ان الجثة نقلت مسافة ٤٠٠ متر من المكان الاول، وبذلك يصدر مردخاي تعليماته للاعلان عن كشف الخلية، وبعد ذلك قام الامن الوقائي الفلسطيني باعتقال العضو السادس في الخلية «جمال الهور» الذي ضبط معه سلاح على ذمة المصادر الاسرائيلية ۞



مبعوث رابين الخاص يتوسط لاقناع السلطة بالمساعدة

حسب المصادر الاسرائيلية، وعلى ذمة يديعوت احرونوت فان يوسي جينوسار احد قادة الشاباك الاسرائيلي السابقين والذي كان مبعوثاً لرئيس وزراء الحكومة الاسرائيلية السابق اسحق رابين خاصاً لدى السلطة الفلسطينية هو الذي قام بالتوسط لعقد لقاء بين رئيس الشاباك الحالي «عامي ايلون» ورئيس السلطة الفلسطينية «ياسر عرفات» عندما تأكد للاسرائيليين انه بدون مساعدة الاجهزة الامنية الفلسطينية لا يمكن الكشف عن مكان دفن جثة الجندي «شارون ادري» ولذلك اقتنع رئيس الشاباك «عامي ايلون» بضرورة عقد لقاء مع عرفات بعد ان اخذ موافقة «بنيامين نتنياهو» فتم اتصال ايلون مع يوسي جينوسار لكي يتوسط لعقد لقاء بينه وبين عرفات، فاتصل جينوسار بدوره بمكتب رئيس السلطة الفلسطينية وبعد خمس دقائق -حسب المصادر الفلسطينية- تلقى رداً ايجابياً، وفي نفس الليلة تم عقد اللقاء، وقد قال مسؤولون كبار في السلطة الفلسطينية «يوسي جينوسار» نقبله كمبعوث لاسرائيل، وكمبعوث لنا لدى اسرائيل، وهو يعتبر من الذين يحظون بثقة عرفات، ونقلت يديعوت ان «محمد دحلان» قال: «لقد وافق عرفات على عقد اللقاء لانه فقط يحترم الشخص الذي توجه اليه» ۞



اضراب المعلمين في الضفة بين التضليل ومصادرة حق التعبير

تجاهل ثم مماطلة وتسويف ثم تشويه ثم قمع واعتقال واوامر عسكرية، تلخص الطريقة التي تعاملت معها سلطة الحكم الذاتي الفلسطيني مع مطالب نحو عشرين الف معلم ومعلمة يشكلون جهاز التربية والتعليم في مدارس الضفة الغربية. فمنذ (٤٥) يوماً اتخذ المعلمون سلسلة من الاجراءات والتحركات الاحتجاجية للمطالبة بتحسين احوالهم المعيشية.

وتوج المعلمون تحركاتهم بانتخاب لجنة تحمل مطالبهم واقتراحاتهم وآراءهم، وبعد ان اغلقت السلطة الفلسطينية السبل امام المعلمين بتلبية مطالبهم دون اي اعتبار لقيمة العملية التربوية. وبعد فرز نتائج الاستفتاء الذي اجرته لجنة التنسيق العليا للمعلمين والتي اظهرت ان ٨٦٪ من الاصوات مع الاضراب الشامل والامتناع عن عملية التدريس في حين جاءت ١٤٪ من الاصوات مع تعليق الاضراب وحتى بداية العام الدراسي القادم، توقف المعلمون والمعلمات عن التدريس بعد نحو شهر من بدء تحركاتهم المطلبية.

ضيق افق الجهات المعنية في السلطة الفلسطينية التي تعاملت مع قضية المعلمين، صعّد من حالة الاحتقان وجعل الازمة تنحى باتجاهات لا تخدم المصلحة الوطنية الفلسطينية، ممن منع وسائل الاعلام المحلية والعالمية من تغطية القضية ثم جولات الترهيب على المدارس وعسكرة المؤسسات التعليمية الى التهديد بفصل جميع المعلمين المضربين وتعيين بدلاء عنهم، واخيراً اعتقال (١٩) معلماً من اعضاء لجنة التنسيق العليا للمعلمين (٢٥ عضواً) بعد فشل الاجتماع الذي عقد بين اللجنة ورئيس السلطة الفلسطينية الذي اعتبر بدوره الاضراب تحدياً شخصياً له.

لم تكتف الاجهزة الامنية بهذه الاجراءات التعسفية وما رافقها من ضغوط ادارية مختلفة مورست ضد قطاعات واسعة من المعلمين فاوعزت لوسائل الاعلام الخاصة بالسلطة بشن حملة ضد المعلمين المضربين اتهمتهم بالسعي لتسييس مطالبهم المعيشية، معلنة – ومن طرف واحد- وقف الاضراب. كما ارسلت اجهزة الامن الفلسطينية (١٨) اخطاراً لمعلمين من قلقيلية والخليل للمثول امام هيئات امنية.

ومع استمرار اعتقال المعلمين وتجاهل السلطة الفلسطينية لمطالبهم، فقد اصدر المعلمون بياناً دعوا فيه المؤسسات الرسمية والفعاليات الشعبية والقوى السياسية ولجان الدفاع عن حقوق الانسان والنقابات المهنية والعمالية الى الدفاع عن الحركة المطلبية المشروعة للمعلمين والتدخل الفوري من اجل وضع حد للاجراءات التعسفية حفاظاً على للعلم ومهنة التعليم، واعلن المعلمون رفضهم للتعامل مع اي كتب ادارية لها علاقة بالاضراب، مع استمرارهم بالاضراب الشامل.

وعلى الرغم من الاعلان الاخير عن تعليق اضراب المعلمين، على اساس دراسة مطالب المعلمين، فان العديد من المتابعين، يعتقدون ان التعليق لم يكن نتيجة التوصل لحل القضية التي لاجلها تم اعلان الاضراب، بل ان التهديد والملاحقة، واتخاذ خطوات عقابية صارمة وعمليات التضليل الاعلامي والشعبي، كان وراء قبول المعلمين تعليق اضرابهم، الامر الذي يعني امكانية تجديد الاضراب واعمال الاحتجاج اذا لم تتم عملية تسوية الامور بصورة صحيحة ۞

أرض الإسراء

فرج شلهوب

هل يستمر الضياع ام تختلف الخاتمة؟!

ماذا يحدث في الاراضي المحتلة. «هارحوما» لم يتوقف فيها البناء. بل ان الاعلان الاسرائيلي والامريكي لا يزال يتكرر في دعوة الجانب الفلسطيني، لتجاوز اعتراضاته على عمليات البناء والاستيطان في القدس، باعتبار ان الامر ليس من الممكن التراجع عنه او حتى مناقشة وقفه. وفي الجانب الاخر تعلن السلطة ان التنسيق الامني سيبقى معلقا (!!) حتى يتم استئناف المفاوضات، فمن يا ترى اوقف المفاوضات.. ولماذا اوقفت اصلاً؟! وهل فعلاً لا يوجد تنسيق امني؟! وماذا يمكن ان نسمي التعاون واللقاءات التي تحدث، وفي مسائل من الخطورة تقترب من الكفر الوطني؟!

ان الايام تمضي.. فيما نبتعد رويداً رويداً عما كان يثير اعصابنا. ليس لان ما يثير قد انتهى، بل لاننا مع طول الوقت ننسى ولا نعود نتأثر بما يجري، اما نتنياهو فليس في عجلة من امره، بل هو اشد حرصاً على ضياع الوقت، واطالة امد التسويف والمماطلة، والنتيجة اننا ننسى بينما يكسب نتنياهو. وهو حين يحقق كسباً فان هذا يغريه باتخاذ خطوة اخرى، قد تكون اشد ايلاماً مما اتخذه سابقاً من قرار البناء في «هارحوما»، ولعله بعد عاصفة «بار اون» يجد نفسه في اشد الحاجة لمثل هذه الخطوة التصعيدية الجديدة. ليستعيد بعضاً من التأييد الشعبي لحكومته التي فقدت بريقها. اولاً: حين اتهمها اليمين بالتردد في التصعيد. وثانياً: بفضيحة تعيين المستشار القضائي للحكومة.

المشكلة ان نتنياهو يتأهب لخطوته التالية. بينما الجانب الفلسطيني غارق في فهم كيف يواجه الاستيطان في القدس؟! وما هي الاولوية في كسب المعركة القائمة على الارض؟! هل هي في التجاوب مع الدعوة الامريكية.. وتصعيد التنسيق الامني مع الاحتلال، وتقديم دم حماس والمقاومة قرباناً لاستمرار المفاوضات؟! ام هي في اجترار وسائل عمل بالية. تتراوح بين الانتظار.. وتنشيط حالات الترجي.. ودعوة الوسطاء لفك الاشتباك. حتى لا تكون الكارثة (!!) واي كارثة اكبر من اخراج القدس، والسيادة على الارض من معادلة الصراع واجندة المفاوضات؟!

ان الساحة الفلسطينية للاسف تعيش حالة من الارتباك على اكثر من صعيد، وهذا الارتباك لن يقود الا لتعزيز النهج المتغطرس لحكومة الاحتلال، والدفع باتجاه اتخاذها للمزيد من خطوات الانتقاص للحق الفلسطيني. وما ذلك الا لان جميع الخيارات الفلسطينية اصبحت معطوبة. فلا المقاومة الشعبية قادرة على النهوض بعد سلسلة الاحباطات والحصار، ولا المقاومة الاستشهادية، تأخذ مداها الصحيح لتعيد التوازن لمعادلة الصراع، فيما الحالة الاقليمية والدولية تعود مرة اخرى لوضع يصمت فيه الجميع ولا تتكلم سوى امريكا.. بالفيتو تارة.. وبنصائح التهديد اخرى.

ان بقاء الوضع على هذه الشاكلة لن يخدم الا المشروع الصهيوني، وتمكين نتنياهو من بناء «هارحوما» ثانية وثالثة ورابعة.. ولعل لحظة التغيير الصحيحة تبدأ حين يأخذ الشعب الفلسطيني بيده زمام المبادرة، وحين يخرج من حالة الارتهان لاتفاقات التسوية. الى حالة فرض الحقائق على الارض، فالسن بالسن والجروح قصاص. وما انجزته اوسلو -بعد كل الذل- كان بامكان الانتفاضة برغم انهاكها من الجميع، ان تنجز خيراً منه، ودون التنازل عن اشياء كثيرة، اضاعتها المفاوضات، ليس هذا خيالاً. فقد قالها رابين، حين تمنى ان يصحو من نومه ليجد غزة غارقة في البحر، فهل يصحو نتنياهو قريباً، ليدرك انه على فوهة بركان.. وان خطواته الغبية لن تقود الا للطوفان.. هذا جوابه عند ابناء الشعب الفلسطيني، وليس عند نتنياهو (!!) ۞



حين يصبح الحاخام المتطرف وزيراً للداخلية:

١٠٠ الف فلسطيني مهددون بفقدان حق الاقامة في المدينة المقدسة

سويسا: ليبك الفلسطينيون دماً ما دام الامر يتعلق بالقدس

انتحبت «سهى» بكاءً وقالت وهي تطوق عنق والدها بذراعيها: «لماذا كل الاباء يرافقون ابناءهم الا ابي» صراخها لم يجد نفعاً فقد حمل الوالد «وليام» حقائبه واندفع نحو سيارة الاجرة التي ستنقله الى ايرز ليعود الى غزة بعد ان انقضت مدة التصريح الذي جادت به الادارة المدنية لتمكن «وليام» من الالتقاء باسرته ثلاثة ايام كل ستة اشهر. هذه مأساة «سهى ترزي» فوالدها من غزة وامها «جورجيت» من القدس، ولا يجوز لمن هو من خارج القدس ان يمكث فيها ولو كانت تربطه اوثق درجات القربى بأحد من اهلها.

اما المواطنة المقدسية وفاء فقد ضاقت عليها الدنيا بما رحبت، فعشرة ثلاثين عاماً مع زوجها الاردني قد شارفت على الانتهاء، ومطلوب من هذا الزوج المغلوب على امره ان يغادر القدس حالاً، فهو لا يحمل هوية القدس بالرغم من انه يعيش في المدينة منذ العام ٦٧. ما العمل فالقوانين التي اصدرتها وزارة الداخلية الاسرائيلية المتعلقة بفلسطينيي القدس -وبخلاف كل القوانين التي تسن في «الكيان الصهيوني»- يتم تطبيقها بأثر رجعي صارم ولا تخضع لاي معايير انسانية او اخلاقية، وتبدو جميع السيناريوهات سوداء امام «وفاء»، فعائلتها التي بنتها مع زوجها عرضة الآن للتفكك والتشتت، ويعيش الاف الفلسطينيين المآسي التي تعيشها كل من «وفاء ناصر» والطفلة «سهى الترزي».

وتحقق حلم الحاخام

لم يدخر «ايلي سويسا» متصرف لواء القدس في وزارة الداخلية الصهيونية اوائل الثمانينات اي جهد في تكدير حياة الفلسطينيين في القدس، وبالرغم من ان القوانين المتبعة ضد الفلسطينيين كانت قاسية الا ان سويسا كان يضع لها تفسيرات اكثر تطرفاً وتجنياً على المراجعين الفلسطينيين لمكاتب الوزارة في شارع صلاح الدين، وهو صاحب فلسفة «الطوابير» التي يضطر المقدسيون الى التمترس فيها منذ بزوغ الساعات الاولى من الفجر وتستمر حتى الساعات المتأخرة من الليل وقد لا يستطيع عشرة من المصطفين من انجاز معاملاتهم، كل هذا بغرض التنغيص على الفلسطينيين وجعلهم ينزحون عن القدس. والان وبعد ان ضاعفت حركة شاس من قوتها في الكنيست الاخير فان الحاخام «ايلي سويسا» يجد نفسه امام الفرصة التي طالما تمنى حصولها، فبعد ان تم انتخابه عضو كينست عن حركة «شاس» ولاختياره وزيراً للداخلية في الحكومة الصهيونية الجديدة، اعتقد ان هذا قمة انجازاته السياسية. ومنذ توليه المنصب بصورة رسمية اوضح ان هدفه المعلن هو محاربة الوجود الفلسطيني في القدس بكل قوة، وبشعوره بالصلاحيات الواسعة التي يمنحه اياها القانون اندفع «سويسا» يجسد سياسة طرد الفلسطينيين من القدس بكل ابعادها وكان اول قانون يتقدم به الوزير الجديد لاخذ موافقة الحكومة والكنيست عليه هو قانون شطب حق الاقامة للمواطنين الفلسطينيين في المدينة وذلك استناداً لواحد من الشروط التالية:

- اذا تجاوز المقيم الدائم في اقامته خارج «الكيان الصهيوني» مدة اكثر من سبع سنوات
- او اصبح مقيماً في بلد آخر
- او طلب جنسية بلد آخر.

وبالرغم من ان الكيان الغاصب لم يعلن في يوم من الايام ان باقي الضفة الغربية وغزة هما بلد اجنبي فان «سويسا» اصر على تطبيق القانون على الفلسطينيين الذين يقطنون خارج حدود بلدية القدس في تلك المناطق.

من هنا يبرز المسؤول عن مأساة «سهى ترزي» في ثوب الحاخام المتطرف «ايلي سويسا» ومن خلفه دولة ظالمة وقوانين عنصرية لم تشهد مثيلاً حتى ابان فترة الفصل العنصري في جنوب افريقيا، وروديسيا. حملات التفتيش ام جولات تحقيق!!

على مدار اربع وعشرين ساعة تتواصل حملات التفتيش التي تقوم بها دوريات تابعة لكل من بلدية «اولمرت» ووزارة الداخلية، وحسب كشوف وخرائط يقوم هؤلاء بمداهمة البيوت الفلسطينية بكل فظاظة ليتأكدوا ان جميع افراد الاسرة مقيمون حالياً في المدينة، عمليات التفتيش والتقصي تأخذ طابع اذلال مهين للفلسطينيين، وتتطرق اسئلة المفتشين الى جوانب حساسة ومحرجة وتتحول بيوت العرب هناك الى ما يشبه غرف التحقيق، وكل زلة لسان تسجل في ملفات خاصة حتى تقدم كدليل على عدم احقية هذا المواطن او ذاك في الاقامة في القدس، وطالما يمكث المفتشون ساعات طويلة وهم يستجوبون اصحاب البيوت الفلسطينية، ولا يكتفون بتسجيل افادات الذين تم استجوابهم بل يسجلون انطباعاتهم الشخصية عن احتمالات الصدق او الكذب في كلام هؤلاء.

محكمة العدل العليا مظلة للظلم

بالرغم من الطابع الشفاف والخادع الذي تحاول دائماً المؤسسات القانونية ان تنسجه حول نفسها، الا ان هذا الزيف سرعان ما ينكشف عندما يكون الامر متعلقاً بالفلسطينيين، فالاجراءات الصهيونية التي يبادر لها الحاخام «سويسا» تتنافى حتى مع ابسط القوانين الدولية واللوائح المتعلقة بحفظ حقوق الانسان الا ان محكمة العدل العليا الصهيونية ترى غير ذلك وتصادق على سحب هويات المواطنين الفلسطينيين المقيمين في القدس وتضفي شرعية على قرارات «سويسا» الجائرة، ومن هنا سيجد ١٠٠ الف فلسطيني انفسهم امام القدر المحتوم، منهم ٦٠ الفاً خارج حدود البلدية و٤٠ الفاً خارج حدود الوطن. وبالتالي فحتى مسرحية تقديم الاستئناف على قرارات وزارة الداخلية سيحرم منها الفلسطينيون.

انعدام فرص العمل ومعضلة السكن.. ادوات الترانسفير

لكن حتى الذين استوفوا شروط الاقامة حسب قوانين «سويسا» فانهم يجدون انفسهم امام خيارات صعبة وقاسية جداً، والفلسطينيون في القدس محرومون من فرص العمل ويتم التعامل معهم بالضبط كما يتم التعامل مع عمال الضفة والقطاع. اما الاسكان وهي المعضلة الكبيرة التي تكسر على المقدسيين حياتهم فلا حل لها وهي آخذة في التفاقم والتعقيد، فوزارة الداخلية وبالتعاون مع بلدية «اولمرت» لا تمنح رخص بناء لاهل القدس الا بالقطارة ففي حين تمنح البلدية ٣٦٠٠ رخصة بناء لليهود في القدس الشرقية فان الفلسطينيين لم يحصلوا الا على ٥٢٠ رخصة فقط، ولهذا فانه حتى لو سمحت الوزارة ببقاء الفلسطينيين في القدس فان الظروف تجبرهم على البحث عن سكن في مناطق الضفة المحيطة بالمدينة وعندها يفقدون بشكل اوتوماتيكي حقهم في الاقامة في القدس وهذا يصب في الجهد الذي اعلنه «سويسا» منذ البداية وهو محاربة الوجود الفلسطيني في القدس بكل قوة، فالازواج الشابة لا تستطيع ان تشرع في حياة مستقلة بدون تأمين فرصة العمل والسكن، من هنا فان المقدسيين يجبرون على قبول حرمانهم من الاقامة في القدس مقابل الحصول على سكن وفرصة عمل.

قتل الاطفال الفلسطينيين واغلاق المؤسسات الوطنية

واذا لم تسهم نسبة السكن وانعدام فرص العمل في اجبار الفلسطينيين على ترك القدس، فان عقلية «سويسا» وزملائه في الحكومة لم تبخل في العثور على حل لهذه المشكلة واخيراً رأوا حرمان الفلسطينيين من الخدمات العامة مثل الصحة، فبقرار من وزارة الصحة ويطلب من بلدية اولمرت ووزارة سويسا فان عشرة الاف من الاطفال الفلسطينيين في القدس لن يكون بامكانهم التمتع بالخدمات الصحية التي تقدمها المستشفيات الاسرائيلية في المدينة، فهؤلاء امامهم فقط عيادة المستشفيات في الضفة الغربية او الاردن، وهذا في حالات كثيرة يؤدي الى ازهاق حياة الكثير منهم خصوصاً عندما يكون الطفل في حالة الخطر، كما ان اقدام حكومة نتنياهو على اغلاق المؤسسات الفلسطينية في القدس سيقلص بشكل كبير هامش الخدمات التي تقدمه المؤسسات الوطنية في القدس، وقد يطال مثل هذا القرار عشرات المؤسسات، كما ان تقليص دور الفلسطينيين هناك سيكون مدعاة لتقليص عدد هذه المؤسسات.

سويسا في اثر رامون

واذا كان «سويسا» الذي هو في الاساس حاخام وينتمي الى حركة شاس التي تعرف نسبياً بمواقفها المعتدلة فيما يتعلق بالقضية الفلسطينية، الا انه كما يرى الصحفي اسحاق ليئور يجب ان يوضع في قائمة «موليدت» اليمينية التي تطالب بطرد الفلسطينيين من ارضهم، ومع ذلك فان المرء يفاجأ عندما يعلم ان كثيراً من القوانين التي يتشدد «سويسا» في تطبيقها قد سن بعضها عندما كان حاييم رامون وزيراً للداخلية في اخر حكومة لحزب العمل. فحمامة السلام الذي ينظر اليه بعض الفلسطينيين كرمز للاعتدال في الجانب الصهيوني هو الذي مهد الطريق امام «سويسا» لكي يرسخ سياساته وممارساته، فعندما تطرح مسألة القدس ينحصر الفرق بين رامون وسويسا في الاسلوب فقط. بقي ان نذكر انه عندما سئل «سويسا» عن الالم الذي سببه قراره لسهى والدموع التي اسالها. اجاب بكل قسوة: «ليبكوا دماً ما دام الامر يتعلق بالقدس وحقنا فيها». ۞

٤ سيناريوهات يهودية لتدمير الاقصى واقامة الهيكل

تواصل مجموعات يهودية متطرفة جهودها لاقامة الهيكل المزعوم مكان المسجد الاقصى وقد نظمت هذه المجموعات مؤخراً اجتماعاً حاشداً في القدس ضم اكثر من الف ناشط يهودي من اتباع هذه المجموعات تحت شعار "بناء الهيكل الثالث والصلاة في الاقصى".

وقد صدر مؤخراً كتاب في (اسرائيل) عنوانه "احلام يقظة" تبنى واضعوه اربع نظريات حيال مستقبل المسجد الاقصى، احلام الفئات الدينية اليهودية فيما يتعلق بالهيكل الثالث.

وتدعو اولى نظريات الكتاب الى بناء عشرة اعمدة بعدد *الوصايا العشر* قرب الحائط الغربي من المسجد الاقصى، بحيث تكون على ارتفاع ساحة المسجد الاقصى حالياً، و من ثم يقام عليها الهيكل الثالث، ويربط هذا المبنى بما يعتقدونه بعامود مقدس يوجد حالياً كما يتوهمون في ساحة قبة الصخرة المشرفة.

اما النظرية الثانية، وهي شبيهة بالاولى، فتطالب باقامة الهيكل الثالث قرب الحائط الغربي من المسجد الاقصى بشكل عمودي بحيث يصبح الهيكل الثالث اعلى من المسجد الاقصى ويرتبط تلقائياً مع ساحة الاقصى من الداخل.

في حين تتبنى النظرية الثالثة وهي اخطر من سابقتيها فكرة "الترانسفير العمراني" ومفادها حفر مقطع النفاقي حول قبة الصخرة المشرفة بعمق طويل جداً، خارج القدس، واقامة الهيكل الثالث مكانها. وهذا التصور الخيالي نابع من نظرياتهم الخاطئة واعتقادهم بان الهيكل الثاني يقع اسفل قبة الصخرة المشرفة.

اما النظرية الرابعة، وهي الاخطر على الاطلاق، فتدعو الى اقامة الهيكل الثالث على انقاض المسجد الاقصى برمته، ولهذه النظرية صور خيالية تحدد مستقبلاً كيف سيكون وضع الهيكل الثالث، وقد اقيم على انقاض المسجد الاقصى. ۞

بعد الإخفاق في كشف خلية «صوريف»

المخابرات الإسرائيلية تراجع أساليب عملها

قالت مصادر اسرائيلية وثيقة الاطلاع ان جهاز المخابرات الداخلية "شين بيت" بدأ يتحرى اسباب فشله في اكتشاف خلية حركة المقاومة الاسلامية (حماس) التي عملت انطلاقاً من بلدة "صوريف" جنوب الضفة الغربية ونجحت طوال عامين تقريباً في تنفيذ سلسلة من اعنف الهجمات اسفرت عن مقتل ١١ اسرائيليا وجرح نحو ٦٠ آخرين قبل ان تتمكن اسرائيل من الوصول الى افرادها واعتقال عدد منهم في وقت سابق.

وجاء في تقرير نشرته صحيفة /يديعوت احرونوت/ العبرية ان شعورا بالاحباط والفشل يعتري هذه الايام كبار المسؤولين في جهاز مخابرات "شين بيت" الاسرائيلي، وخاصة رجالات الجهاز الميدانيين في لواء القدس الذي تخضع منطقة بلدة صوريف لمسؤوليتهم

وقالت الصحيفة استنادا لمصادر مطلعة على عمل جهاز المخابرات الاسرائيلية ان اوساط الجهاز تتحرى في هذه الايام ما اذا كان فشل واخفاق جهاز "شين بيت" في اكتشاف "خلية صوريف" ناتج عن غياب منسق عمل الجهاز المسؤول عن منطقة بلدة "صوريف" في اجازة دراسية أذن له بها رسميا ام لاسباب اخرى لم تتضح بعد؟

واضافت ان فراغا في الجهد والميدان الاستخباري كان قد نشأ في عمل جهاز "شين بيت" في بلدة صوريف طوال السنة الاخيرة بالرغم من ان صوريف مصنفة لدى اجهزة الامن والاستخبارات الاسرائيلية عموما كبلدة فلسطينية مناوئة لاسرائيل سبق ان اعتقل في الماضي عدد كبير من ناشطي حركة "حماس" من شبانها ابعد منهم ناشطان الى لبنان عقب اختطاف وقتل الجندي الاسرائيلي نسيم طوليدانو على يد خلية تابعة لكتائب عز الدين القسام اوائل التسعينات.

وهناك حسب تقرير الصحيفة الاسرائيلية سبب اخر لعدم نجاح جهاز المخابرات الاسرائيلية في الوصول الى خلية صوريف طوال نحو عام ونصف العام نبع عن تقدير خاطىء وقعت فيه محافل جهاز "شين بيت" بشأن هوية الانتماء التنظيمي لهذه الخلية، اذ انشغل رجال وعملاء الجهاز نتيجة لهذا التقدير الخاطىء بالبحث عن خلية مسلحة اخرى ينتمي اعضاؤها للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين، وهم من المطلوبين لاسرائيل.

وكانت هذه الخلية قد دعيت من قبل اوساط جهاز المخابرات الاسرائيلي باسم "خلية حلحول" عقب هجمات مسلحة وقعت في المنطقة، واسفرت عن مقتل عدد من العسكريين الاسرائيليين والمستوطنين اليهود، بينما اتضح الان بعد اكتشاف خلية صوريف ان هذه الهجمات نفسها تنسب لاعضاء خلية الجناح العسكري لحركة "حماس" والذين ينحدر معظمهم من اهالي صوريف.

وسبق لمصادر امنية رفيعة المستوى ان اعترفت بعد اكتشاف خلية صوريف ان من بين جوانب الفشل التي مني بها جهاز "شين بيت" والتي تسجل في نفس الوقت كنجاح لاعضاء خلية "حماس" قدرة لاعضاء الخلية على تضليل المخابرات الاسرائيلية طوال الفترة الماضية التي نشطت فيها الخلية عن طريق اتباع اساليب عمل سرية للغاية وعدم الاعلان من جانب حركة "حماس" عن مسؤوليتها عن العمليات التي نفذها اعضاء خلية صوريف. ونقلت الصحيفة عن مصادر مطلعة في الهيئة الامنية الاسرائيلية قولها ان اجواء من الاحباط الشديد والاحساس بالفشل تخيم في هذه الايام على كبار المسؤولين في جهاز مخابرات "شين بيت" الاسرائيلي ورجالات الميدان المسؤولين عن لواء القدس، وذلك في ضوء المعطيات التي كشفها التحقيق مع اعضاء خلية صوريف والتي تلقي بظلال من السلبية والتقصير على اداء وعمل جهاز المخابرات. ۞

الادارة المدنية الاسرائيلية تشرع في «تجفيف مصادر حماس»

خاص - *السبيل*

كما يبدو ان الدوائر الامنية الاسرائيلية تنوي المضي في حملتها القمعية ضد نشطاء حركة حماس في الضفة الغربية، خصوصاً في منطقتي (B،C) التابعة للسيطرة الامنية الاسرائيلية الكاملة، ففي غضون الاسابيع الاخيرة اكدت مصادر فلسطينية ان الشاباك الاسرائيلي اقدم على اعتقال المئات من نشطاء حماس والجهاد الاسلامي، خصوصاً في قرى الخليل وطولكرم ونابلس ورام الله، وهذا ما اقره الناطق بلسان الجيش الاسرائيلي، حيث تم اقتياد المعتقلين الى مراكز التحقيق في السجون الاسرائيلية، حيث تم ممارسة اقسى درجات التعذيب ضدهم، الامر الذي دفع مؤسسات حقوق الانسان للاحتجاج على ما يتعرض له المعتقلون من اصناف التعذيب الوحشي خصوصاً «رياض صالح» من قرية صوريف و «ايمن قفيشة» من مدينة الخليل اللذان يرفع محامياهما دعاوى امام المحكمة العليا الاسرائيلية للمطالبة بوقف اجراءات التعذيب الجسدي والنفسي ضدهما، الى جانب ذلك كشفت مصادر اسرائيلية ان الادارة المدنية الاسرائيلية في الضفة الغربية بدأت في تنفيذ عملية ميدانية خاصة تطلق عليها «تجفيف المصادر» تهدف من ورائها الى ضرب المؤسسات التي تعتقد ان لحماس سيطرة عليها في كل من منطقتي (B،C) اللتين تشكلان ٩٦٪ من مساحة الضفة الغربية، وتشمل هذه المؤسسات الجمعيات الخيرية مثل لجان الزكاة والصدقات والمساجد والنوادي الثقافية والشبابية بحيث تترافق هذه الاجراءات مع حملة الاعتقالات التي لا زالت مستمرة، وقد اكدت وسائل الاعلام الاسرائيلية ان وزير الدفاع الاسرائيلي اصدر تعليماته مباشرة الى قيادة الاجهزة الامنية الاسرائيلية بتنسيق خطواتهم من اجل القضاء قضاءً مبرماً على البنية التحتية لحماس، كما ان «تجفيف المصادر» تهدف الى تشديد الاجراءات الادارية ضد نشطاء حماس مثل المنع من السفر وتقييد التحرك ضمن مناطق محدودة، هذا بالرغم من ان المسؤولين في السلطة الفلسطينية يقولون انه بموجب الاتفاقيات الموقعة مع «اسرائيل» فان الادارة المدنية لا مبرر لوجودها البتة، لكن ما يحدث عكس ذلك تماماً، فالادارة المدنية زادت من عمليات هدم البيوت الفلسطينية في (B،C) بحجة عدم الحصول على تراخيص بناء الى جانب اصدار مئات القرارات التي تنص على مصادرة الاف الدونمات من الاراضي الفلسطينية في الضفة الغربية بحجة توسيع المستوطنات اليهودية او اقامة الطرق الالتفافية، وبهذا تتضافر جهود الادارة المدنية مع جهود باقي الاجهزة الامنية الاسرائيلية بغية النهوض بالحملة التي تواجه بها الحكومة الاسرائيلية حماس، والجهاد الاسلامي، اما الحديث عن الغاء الادارة المدنية فيبدو انه مجرد حلم يراود الفلسطينيين.. ليس الا!! ۞

مع القرآن

د. صلاح الخالدي

«وافوض امري الى الله»

البند الثاني من الوصفة العلاجية القرآنية، هو تفويض الامر الى الله لينال المفوض المؤمن الامان والحفظ، ويقيه الله شر الاعداء ومكرهم.

قال الامام جعفر الصادق رحمه الله: «وعجبت لمن مكر به كيف لا يفزع الى قوله تعالى: «وافوض امري الى الله ان الله بصير بالعباد»، فاني سمعت الله يقول بعدها: «فوقاه الله سيئات ما مكروا».

ان هذه الآيات التي اشار لها الصادق في سياق قصة مؤمن آل فرعون، في سورة غافر.

وخلاصة الموقف الايماني العظيم لمؤمن آل فرعون، ان فرعون وملأه رفضوا دعوة موسى عليه السلام، واراد فرعون قتل موسى بحجة الافساد: «اني اخاف ان يبدل دينكم او ان يظهر في الارض الفساد».

وكان هذا الرجل المؤمن من آل فرعون المقدمين عنده، وكان يكتم ايمانه، ولما علم ان حياة نبيه وقائده موسى في خطر، اظهر ايمانه ودعوته، وقدم مصلحة الدعوة العامة على مصلحته هو الخاصة، ووقف امام فرعون الطاغية الظالم موقفاً ايمانياً دعوياً عظيماً، وناقشه نقاشاً علمياً موضوعياً، ودافع عن موسى دفاعاً حكيماً ناجحاً، وقدم دعوته ودينه تقديماً رائعاً مقنعاً.

واضطر فرعون الى اظهار تكبره وعناده، فدعا قومه الى متابعته والالتزام برأيه، وقال كلمة هي ذروة الاستكبار والاستعلاء والغطرسة - وهي نفسها كلمة كل طاغية متفرعن -: «قال فرعون: ما اريكم الا ما ارى وما اهديكم الا سبيل الرشاد».

فرد عليه الرجل المؤمن دعوته بوضوح وتحديد وحزم، ودعا القوم الى عدم اتباع فرعون، واتباعه هو، بعبارة حادة حاسمة: «وقال الذي آمن يا قوم اتبعون اهدكم سبيل الرشاد».

واعتبر دعوة فرعون هي دعوة الى النار، ودعوته دعوة الى الجنة، فخاطب قومه مستغرباً منكراً: «ويا قوم مالي ادعوكم الى النجاة وتدعونني الى النار، تدعونني لاكفر بالله واشرك به ما ليس لي به علم، وانا ادعوكم الى العزيز الغفار، لاجرم ان ما تدعونني اليه ليس له دعوة في الدنيا ولا في الآخرة، وان مردنا الى الله وان المسرفين هم اصحاب النار».

وبعد ما قام الداعية المؤمن الناجح بواجبه، وقدم للناس دعوته، ودافع عن نبيه، ترك لهم الخيار في اختيار اي الدعوتين: دعوته او دعوة فرعون، فقال لهم: «فستذكرون ما اقول لكم»، ان الرجل المؤمن يعلم انه في خطر عظيم، لانه وقف امام فرعون وتحداه، والكل يعرف من هو فرعون في فرعنته وبطشه واستعلائه، ولا يقف امامه ويتحداه الا رجل كامل الرجولة عظيم الايمان، معتمد على من هو اقوى من فرعون: معتمد على الله القوي القادر الكبير المتعال!!

ولا ينقذ هذا الرجل الداعية العظيم من الخطر المحدق به الا الله، ولهذا فوض امره الى الله، ولحسن توكله واعتماده اليه، واعلنها صريحة: «وافوض امري الى الله ان الله بصير بالعباد».

وان الله ينصر من ينصر دينه، ويحمي من لجأ اليه، ويقي من فوض امره اليه، ولذلك انقذ هذا المؤمن الداعية، ووقاه من مكر آل فرعون: «فوقاه الله سيئات ما مكروا، وحاق بآل فرعون سوء العذاب».

ولا نعرف كيف وقاه الله سيئات ما مكر آل فرعون، لان مصادرنا الاسلامية اليقينية لا تخبرنا عن نهاية هذا المؤمن الداعية الحكيم.

وذكر الله قصته في سورة غافر - وادعو القراء الكرام الى اطالة النظر في الآيات: ٢٢ - ٥١ للوقوف على بعض دروسها وعبرها - ودعانا الى الاقتداء بهذا الرجل الداعية الحكيم، الاقتداء به في نشر الدعوة، وفي مواجهة الطغاة، وفي الانتصار للحق، وفي حسن الاقبال على الله، وحسن تفويض الامر الى الله، لننال الثمرة العظيمة، وهي ان يقينا كيد الكائدين، ومكر الماكرين والحمد لله رب العالمين. ۞



هكذا من الاصل

هكذا من الاصل

هموم عربية
ماجد ابو دياك

اضراب المعلمين.. امن السلطة يحارب الجميع!

ان تتعامل سلطة الحكم الذاتي المحدود مع المعارضة السياسية من خلال الاجهزة الامنية فهو امر مفهوم لاعتبارات تتعلق بطبيعة المهام التي اوكلت لهذه السلطة، وعلى رأسها ضرب المعارضة السياسية وتدجينها ومحاولة خفض سقفها ليكون مقارباً لسقف السلطة الفلسطينية، اما ما هو غير مفهوم، ويبعث على الاستغراب والاستهجان فهو ان يطلق رئيس السلطة الفلسطينية العنان لهذه الاجهزة في التعامل مع قضية مطلبية غير سياسية للمعلمين الفلسطينيين بزيادة رواتبهم وتحسين مستواهم المعيشي، فالمسألة لم تقف عند حد ايكال مهمة حفظ الامن ومنع تطور الاضراب الذي نفذه المعلمون الى اضطرابات في الشارع الفلسطيني، بل ان عرفات اوكل مهمة حل المشكلة برمتها الى رؤساء الاجهزة الامنية الذين لا يفهمون الا لغة القوة، ومستوى الكثير منهم التعليمي لا يرقى الى مكافأة وموازاة طبقة متعلمة مثقفة كالمعلمين! وهكذا كانت الاعتقالات ومحاولات كسر الاضراب بالقوة والتعامل باستخفاف واستهتار مع مطالب المعلمين، مما ادى الى تطور وتفاقم المشكلة بدلاً من معالجتها بحكمة كونها تمس مسألة خطيرة وحساسة وهي تعليم ابناء الشعب الفلسطيني الذين عانوا من عدم انتظام هذه العملية بسبب الاحتلال.

ازمة اضراب المعلمين في مناطق السلطة الفلسطينية توفر دليلاً جديداً على عجز سلطة الحكم الذاتي عن اقامة مجتمع مدني فلسطيني، واستمرار وجود بصمات الاحتلال في تشكيل اطار العلاقة ليس فقط بين السلطة والمعارضة، وانما بين السلطة والشعب الفلسطيني، وهي علاقة تسودها الاعتبارات الامنية وتتحكم فيها اجهزة يقف على رأسها شخصيات فاسدة ومخترقة من اجهزة الامن الصهيونية حتى النخاع، وفي ظل هذا الواقع المرير، يصبح الحديث عن دولة مستقلة وعن استقلال حقيقي وعن مجتمع مدني، من قبيل الهرطقات والوعود الزائفة!

ولكن ارجاع المشكلة الى الاسس التي قامت عليها السلطة الفلسطينية والاجهزة الامنية وارتباطاتها وطبيعة تشكيلها، لا يكفي وحدة للتشخيص فرئيس السلطة الفلسطينية بشخصيته الاستحواذية لا يقبل ابداً من اي شخص او مجموعة او حركة ان تكسر كلمته او تعارضه في الموقف، ولذلك فقد نظر الى الاضراب كتحد شخصي له ولسلطته واطلق العنان للاجهزة الامنية للتعامل معه لكي يلقن الذين تجرأوا على اول اضراب مهني منذ قدوم السلطة درساً لن ينسوه ابداً، ويكون عبرة لمن وراءهم بألا يعيدوا تكرار هذا «الخطأ الشنيع»!!

وكأنه لا يكفينا حسرتنا ومرارتنا من اتفاقيات اضاعت حقوقنا، لكي نبتلى بسلطة لا تقيم لكرامة الانسان وحقوقه وزناً، في الوقت الذي ننظر فيه الى عدونا الذي وضع المسؤول السياسي الاول عنده تحت الحساب والمساءلة في ما يسمى بفضيحة تعيين «باراون» ليزيد حزننا وكمدنا ولتزداد قناعتنا بان عدونا لا يعطي الا القشور ولا يسمح الا للظلمة ان يجاوروه. ⊕

عبدالرحيم ملوح.. عضو اللجنة التنفيذية للمنظمة وعضو المكتب السياسي للجبهة الشعبية للسبيل:

السلطة دخلت رهاناً سياسياً منذ سنوات وهي معنية بالبحث عن مخرج لقضية ابو غنيم

شكاوي المجلس التشريعي اكثر من شكاوي المواطنين

لن تجد السلطة حكماً ذاتياً بعد ثلاث سنوات اذا استمر الاستيطان

تواطؤ السلطة الامني مع الاحتلال على حساب الشعب الفلسطيني غير مبرر

كثير من التساؤلات تُطرح حول مواقف الجبهة الشعبية ازاء التطورات السياسية الراهنة على الساحة الفلسطينية. السبيل التقت عضو اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية وعضو المكتب السياسي للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين عبدالرحيم ملوح وحاورته حول مواقف الجبهة وآخر مستجدات الوضع السياسي.

■ حاوره : عاطف الجولاني

‹ كيف تقومون اداء السلطة الفلسطينية في قضية الاستيطان في ابو غنيم؟ وهل تعتقدون ان تعاملها معها سيختلف عن سياق تعاملها مع القضايا السابقة كقضية النفق مثلاً؟

– التطورات السياسية في الساحة الفلسطينية مرتبطة بعملية التسوية وللاسف الشديد انها لم تكن مفاجئة لنا، وقد عارضنا اتفاقية اوسلو، لكننا لم نكن نتمنى ان تتطور الامور سلبياً بهذا الاتجاه، ونحن الان امام اربع سنوات من اتفاقية اوسلو شارفت على الانتهاء، وقد جاءت هذه السنوات للاسف لتؤكد معظم المحاذير السياسية التي نبهت لها قوى المعارضة وعدد من المثقفين والسياسيين الفلسطينيين والعرب.

في الجوهر قضايا الاستيطان قضايا الارض ومن يرى ان الصراع يتجاوز قضية الارض بيننا وبين الاسرائيليين يكون مخطئاً.

وفي ظل الوضع القائم اعتقد ان موضوع الاستيطان بالنسبة للقيادة الاسرائيلية الحالية ليس موضع مهادنة، ولم يكن بالنسبة لحزب العمل في السابق موضع تهادن. بمعزل عن الشكل الذي يتخذه.

وانا ارى ان السلطة في المجمل في اصعب ظروفها السياسية الان من زاوية الاتفاق الذي وقعت عليه ومن زاوية تعاملها مع الاسرائيليين ومدى ما يقدمونه لها، ومن زاوية علاقتها مع الشعب وانا اميل الى الاعتقاد بأن السلطة معنية بالبحث عن مخرج.

‹ حتى لو كان من خلال تجاوز قضية الاستيطان في جبل ابو غنيم؟

– السلطة معنية بالبحث عن مخرج في هذا الموضوع، لانها دخلت رهاناً سياسياً منذ سنوات وهي لا تريد لهذا الرهان السياسي ان يتعطل. وانا امل ان لا تتجاوز قضية ابو غنيم وان تكون هذه القضية النقطة او المحطة التي تشكل استدارة سياسية في هذا الموضوع. ولكن في ضوء وضع السلطة وفي ضوء الوضع العربي المحيط وفي ضوء الضغوط الممارسة فان هناك محذوراً جدياً من امكانية ان تتجاوز السلطة قضية ابو غنيم، ليس على قاعدة القبول بها ولكن واقعياً تعود السلطة للمفاوضات ولمتابعة المسيرة وبنفس الوقت تستمر الجرافات بالعمل في ابو غنيم.

‹ الا تعتقدون انه كان يجب ان يكون موضوع الاستيطان في ابو غنيم خطاً احمر للسلطة الفلسطينية؟

– من وجهة نظري الخطأ الذي ارتكبته السلطة هو تركها للقضايا الاساسية كالقدس والمستوطنات وغيرها مفتوحة تحت عبارة امريكية سوقوها على انها «الغموض البناء» والذي يلجأ الى الغموض البناء دائماً هو الطرف الاقوى. واتفاق اوسلو من اعجب الاتفاقيات التي تكشف عن ذاتها بسرعة، ولذلك اعتقد انه كان على السلطة ليس بسبب جبل ابو غنيم وانما قبل ذلك ان توقف كل اشكال التفاوض والتعاون مع الاسرائيليين وان ترفع عنهم الغطاء السياسي سواء بالنسبة لسياسات الاستيطان او غيرها من السياسات.

‹ ولكن السلطة لا تفكر بذلك مجرد تفكير؟

– انا اقول ان الحد الادنى المطلوب من السلطة هو: لا للمفاوضات ولا للعودة للمفاوضات، ما دام الاستيطان مستمراً وابو غنيم مصادراً والا فبعد ثلاث سنوات لن تجد السلطة حكماً ذاتياً ولن يجد الشعب الفلسطيني اشياء ابعد من ذلك يفكر بها. ويجب ان يمارس ضغط سياسي وجماهيري على السلطة في هذا الاتجاه.

‹ وهل تعتقدون ان هذا الضغط سيكون مؤثراً في ظل انقياد السلطة الكامل للضغوط الامريكية؟

– انا اعتقد انه سيكون مؤثراً وسيكون له قيمة سياسية في تعبئة الناس حول الموقف الصحيح وفي ممارسة ضغوط على السلطة لتفكر كثيراً وتحسب حساباً كبيراً عندما تخطو خطواتها في هذا الاتجاه، واذا لم تتراجع السلطة في النهاية ستكون امامها صعوبات كثيرة وجدية في تبرير سياساتها للناس.

‹ هذا يطرح سؤالاً حول قدرة المؤسسات السياسية الفلسطينية في التأثير على خيارات وتوجهات السلطة. فاين دور اللجنة التنفيذية وانتم جزء منها؟

– نحن لسنا شركاء في اللجنة التنفيذية، ولا نمارس هذا الامر، وبالتالي لا نجتمع ولا نشارك.

‹ ولكنكم اعضاء في اللجنة من الناحية الرسمية؟

– نحن لا نجتمع ولا نشارك وجمدنا علاقتنا التنظيمية في اللجنة التنفيذية نحن والجبهة الديمقراطية وجبهة التحرير العربية. وحتى اكون اكثر وضوحاً، لا اقول اننا لو كنا في اللجنة ان الصورة ستختلف جوهرياً.

للاسف الشديد المجلس التشريعي واللجنة التنفيذية دورهم اقل مما يتوقعه او يفكر به الناس وخاصة المجلس التشريعي، وانا لا اقول ان المجلس لا يقدم اراءه واقتراحاته وان اعضاءه لا يقومون بنشاط فانا في الداخل المس مثل هذا النشاط، لكن للاسف الشديد حتى هذه اللحظة لم تحدد آلية لادارة علاقة المجلس التشريعي بالسلطة التنفيذية، وبالتالي انت تلمس شكاوي من المجلس التشريعي اكثر من شكاوي المواطنين، ولا يستطيع المجلس حتى الان ان يتخذ قرارات الزامية. وباعتراف المجلس التشريعي، فان جزءاً رئيسياً من القرارات التي اتخذها المجلس لم تنفذها السلطة التنفيذية. واكبر مثل بارز في هذا المجال ان موازنة السلطة حتى هذه اللحظة يطالب المجلس التشريعي بتقديمها له من اجل اقرارها حيث كان من المقرر ان تقدم في بداية العام ونحن الان في الشهر الرابع. وبالنسبة للجنة التنفيذية ومجلس الوزراء فقد جرى منذ شهر حزيران وحتى هذه اللحظة تعويم الوضع بشكل ادى الى ضياع الفوارق.

‹ هذه العملية كانت مقصودة ام جاءت عفوية؟

– بمعزل عن المبررات، هي قدمت لها مبررات عديدة في تلك الفترة ولكنني احاكمها كنتيجة ولا اريد ان احاكمها كنوايا. النتيجة التي ترتبت عن هذه العملية نتيجة مضرة لانه ضاع دور مجلس الوزراء في علاقته مع وزاراته ومع قضايا الشعب، وضاع دور اللجنة التنفيذية كهيئة رقابة على السلطة في الهرم السياسي الفلسطيني، وبالتالي عندما تجتمع اللجنة التنفيذية مع مجلس الوزراء ومع رئاسة المجلس الوطني ورئاسة المجلس التشريعي تضيع القضية ويصبح الامر مجرد لقاء سياسي لا صيغة نظامية له، ولا يستطيع ان يقرّ سياسة وموازنات وممارسات وزراء ولا يستطيع ان يقر شيء.

‹ في ظل التحركات السياسية والدبلوماسية العادلة في ثني نتنياهو عن المضي قدماً في مخططاته الاستيطانية التي تستهدف ابتلاع الارض الفلسطينية، الا يدعو ذلك الى البحث عن خيارات بديلة، وافساح المجال امام قوى وحركات المقاومة لكي تأخذ دورها في مواجهة هذه المخططات؟

– اعتبار ان خيار التفاوض هو الخيار الوحيد امام الشعب الفلسطيني، هذه السياسة من حيث المبدأ خطأ، ومن حيث الممارسة العملية التطبيقية اثبتت انها لم تعالج جوهر القضايا، الشعب الفلسطيني لديه خياراته، والاوضاع المتردية القائمة لم تفقد الشعب الفلسطيني خياراته لتبقيه في خيار واحد وحيد لا يخدم في النهاية الا السياسة الاسرائيلية اذا بقي مستمراً بهذا الشكل.

‹ ولكن السلطة هي التي تعمل على حصر خيارات الشعب الفلسطيني في مسار التفاوض السياسي والغاء خيار المقاومة؟

– خيارات الشعب الفلسطيني واسعة، والسلطة او المعارضة او غيرها لا تستطيع ان ترهن خيارات الشعب الفلسطيني.

‹ ولكن ما يحصل الان هو ان السلطة تعمل على ذلك، وقضية كشف السلطة لخلية حماس العسكرية في صوريف واعتقال افرادها والتواطؤ الامني في ذلك مع اجهزة الامن الاسرائيلية مثال على ذلك؟

– الشعب الفلسطيني لديه الكثير من الخيارات.. خيار المواجهة، خيار الانتفاضة، وما دام الاحتلال مستمراً فحق الشعب الفلسطيني في اللجوء لكافة الخيارات هو حق مشروع، وهو حق انساني وهو مرتبط بتقرير المصير وحق اقرته الامم المتحدة منذ عام ١٩٦٥ فهذا حق مشروع مارسه الشعب الفلسطيني ومن حقه ان يمارسه بكل الاشكال، اما تواقيت الممارسة والتكتيكات السياسية لممارسته فهذا شيء آخر ويخضع لكل فصيل ولكل ظرف سياسي.

ومهما كانت المعطيات والظروف يجب ان لا يبرر للسلطة الفلسطينية التواطؤ الامني مع الاحتلال على حساب الشعب الفلسطيني وقواه السياسية، هذا غير مبرر والا كان على سلطات الاحتلال ان تتواطأ امنياً مع السلطة الفلسطينية وتسلمها امثال غولدشتاين ومنفذ مجزرة الخليل الاخيرة.

‹ الا تعتقدون ان هناك تناقضاً في طرح السلطة الفلسطينية حين تطالب باطلاق سراح المعتقلين في السجون الاسرائيلية فيما تقوم هي بنفس الدور ضد القوى السياسية الفلسطينية؟

– لقد وقفنا منذ البداية كجبهة شعبية وكقوى معارضة موقفاً واضحاً وصريحاً يدين سياسة السلطة في الاعتقال او المحاكمة على اساس سياسي. وانا اوافق على ان هناك تناقضاً غير مفهوم وغير مبرر في مطالبة السلطة بالافراج عن المعتقلين عند الاحتلال الاسرائيلي ولا تفرج هي عن المعتقلين عندها، فنحن مع المطالبة والضغط للافراج عن المعتقلين في سجون الاحتلال، ولكننا لا نقبل في نفس الوقت بأن تتم الاعتقالات في صفوف الشعب الفلسطيني على اساس سياسي وعلى اساس مناهضة كوادر وقوى الشعب الفلسطيني للاحتلال.

‹ في الوقت الذي تظهر فيه حالة تململ وعدم رضا حتى داخل اوساط حركة فتح ازاء ما وصلت اليه الاوضاع السياسية، يلاحظ ان الجبهة الشعبية تبتعد عن صف المعارضة وتقترب من مربع السلطة. لماذا ذلك؟

– انا ارحب بأي موقف سياسي في اي اتجاه سياسي في السلطة للابتعاد عن الممارسات الخاطئة التي تمارسها السلطة في علاقتها مع اسرائيل او في علاقتها بالمجتمع الفلسطيني، اما فيما يتعلق بالجبهة فانا لا ارى في الممارسة وفي الموقف ان الجبهة تقترب من سياسة اوسلو او من الاطار السياسي المكون للسلطة، وهل تختلف نحن عن كل قوى المعارضة؟ في الحوار الوطني ذهبنا مع بعضنا البعض بل اننا حاولنا ان ندفع باتجاه ان لا نذهب الى الحوار الا بالافراج عن المعتقلين واصررنا على ان لا نذهب للحوار قبل ان يفرج عن قياديين عندنا قبل الحوار وافرج عنهم في نفس يوم الحوار. موقفنا السياسي في الحوار واضح جداً، ونحن ننسق في قطاع غزة مع ست قوى، ومع ثلاث قوى في الضفة. اما اذا كان مفهوم قوى المعارضة هو المفهوم الذي كان مشكلاً ومرتباً قبل فترة فنحن كان لنا موقف بأن هذا الاطار اثبت عجزه وفشله وعدم قدرته ولم يعد مؤهلاً وقادراً على لعب دور في ظل تجربة السنوات الماضية. ونحن موقفنا من اوسلو لم يتغير. وبالتالي فنحن لم نقترب من السلطة لا من الزاوية السياسية ولا من زاوية المشاركة في مؤسسات السلطة.

‹ ما دفع الى التساؤل هو موقفكم من الفصائل العشرة وما يحدث في الانتخابات في الاراضي المحتلة حيث لوحظ وقوف الجبهة الشعبية بجانب الكتلة التي تمثل السلطة في عدة انتخابات؟

– لدينا ملاحظات كثيرة حول الفصائل العشرة التي لم تستطع ان تبرر ذاتها منذ فترة وهي بحكم المجمدة، ونحن منذ منتصف العام الماضي قلنا ان الوضع لم يعد محتملاً. اما بالنسبة للانتخابات فهي منذ العام الماضي تجري وفق التمثيل النسبي والقوائم النسبية ولم تعد كتلاً كما كانت في السابق، وبعد الانتخابات يجري تشكيل اللجنة التنفيذية للجلس، وقد ناضلنا من اجل ان تعكس النتائج في الهيئات التنفيذية حسب تمثيل كل طرف، بمعنى ان تعكس ان نسبة التمثيل في المجلس العام نفسها في الهيئة التنفيذية، ولكن لم يستجب لهذا الامر، وحينما عجزنا عن ذلك تحالفنا مع حركة حماس في جامعة النجاح، وفي جامعة بيرزيت تحالفنا مع حماس كذلك.

‹ هناك برنامجان ملندان الان في الساحة الفلسطينية، الاول تتبناه السلطة والاخر تتبناه ليس قوى المعارضة وانما حركات المقاومة، والملاحظ على الارض في نتائج الانتخابات ان تراجع فريق التسوية ينعكس ايجاباً على نتائج حركتي حماس والجهاد الاسلامي، اما الجبهة الشعبية فهي اما تحافظ على مواقعها او تتراجع في نتائجها الانتخابية كما حصل مؤخراً، الا تعتقدون ان سبب ذلك ان الجبهة لا هي وقفت مع السلطة ومع برنامج التسوية ولا هي انتقلت الى خانة المقاومة؟

– انا اتحفظ على التوصيف بأن الجبهة الشعبية تقف في نقطة وسط بين تيار اوسلو وبين المقاومة. الجبهة الشعبية موقفها السياسي وخيارها السياسي محسوم، وهو مناهض لاتفاقات اوسلو ولسياسات السلطة، وفي الميدان في النظرة والعلاقة والتعامل مع السلطة لا تختلف اطراف المعارضة في هذا الموضوع وسياستها تقريباً موحدة ومطالبها متقاربة، الجبهة الشعبية حافظت على موقعها لاسباب عديدة، وكل طرف يحصل على ما يستحق. وانا اعتبر ان افضل شيء استطعنا فرضه في الاراضي المحتلة هو قاعدة التمثيل النسبي التي تحدد لكل طرف كم حجمه في التيار الجماهيري، وعلى قاعدة النقد الذاتي انا اقول ان دور الجبهة الشعبية الذي كان في صورته السابقة حدث فيه خلل، ولهذا اسبابه الخاصة عندنا، ونأمل التغلب على ذلك، وانا كنت اقول للرفاق ان كل طرف يستحق ما ينجزه.

‹ بعد مرور فترة طويلة على تشكيل قيادة موحدة للجبهتين الشعبية والديمقراطية، هل حققت هذه القيادة انجازات على صعيد تحقيق وحدة الجبهتين ام ان تشكيلها مجرد اطار اعلن ولم ينعكس على طبيعة الاوضاع داخل الجبهتين؟

– نظرتنا للوحدة مع الجبهة الديمقراطية المتفق عليها بخطوطها العامة هي نظرة ذات بعد استراتيجي. ونحن كنا نسعى ان تأخذ هذه البداية بعدها الكامل على اساس ان نعالج كافة المشاكل فيها بيننا بالتدرج وصولاً للوحدة التنظيمية الكاملة، الصيغة القائمة الان بيننا وبين الجبهة الديمقراطية ليست صيغة وحدة اندماجية، وانما اتحاد جبهوي توافقي، ونحن بصدد نقاش جدي جديد لتطوير هذه الصيغة، ليصبح اتحاداً جبهوياً ذا قيادة ملزمة وبحيث تتشكل هيئات ذات طبيعة ملزمة مع بقاء هيئات الجبهتين قائمة. ⊕

لسنا شركاء في اللجنة التنفيذية ولا نجتمع ولا نشارك

اتحفظ على التوصيف بأن الشعبية تقف في نقطة وسط بين اوسلو والمعارضة

بعد تقرير المستشار القضائي واستعادة نتنياهو قوته

هل يكون الفلسطينيون ضحية قضية «بار اون»؟

تحليل سياسي

مرة اخرى اثبت بنيامين نتنياهو قدرة كبيرة على البقاء كلاعب اساسي في الساحة السياسية والحزبية الاسرائيلية، وكل الذين ارتبطت آمالهم ومخططاتهم بنهاية الحياة السياسية لرئيس وزراء اسرائيل الحالي باءوا بخيبة امل كبيرة ومريرة، ومع ان التقرير الذي اصدره كل من المستشار القضائي للحكومة الاسرائيلية، «الياكيم روبنشتاين» والمدعية العامة «عدنا اربيل» يتضمن انتقادات لاذعة لعمل الحكومة الاسرائيلية، وطريقة ادارة نتنياهو لها الا انه يمكن القول ان نتنياهو تجاوز مرحلة الخطر وان قضية «بار اون» من الان فصاعداً ستبقى في ملفات المستشار القضائي للحكومة دون ان يكون لها اثار سلبية بعيدة على مستقبل رئيس الوزراء الاسرائيلي السياسي، بل من المفارقات ان كثيراً من المحللين السياسيين الاسرائيليين يرون العكس تماماً فهم يتوقعون ان يساهم تفجر هذه القضية في زيادة شعبية نتنياهو وذلك بالاستناد الى سوابق في تاريخ «اسرائيل» السياسي والقضائي، ويمكن اجمال النتائج المترتبة لافرازات هذه القضية كما يلي:

زعيم بلا منازع

على صعيد حزب الليكود فان هذه القضية اضفت صفة القائد الاوحد على بنيامين نتنياهو حيث ان كثيراً من منافسيه داخل الليكود كانوا يتحينون الفرصة لان ينقضوا عليه في حالة تقديم لائحة اتهام ضده، الا ان رفض المستشار القضائي للحكومة ان يتخذ مثل هذه الخطوة قلص حجم المناورة لكل من بني بيغن ودان مريدور وليفور ليفنات، واضطر ثلاثتهم اما لالتزام الصمت كما هو الحال مع بيغن او ان يعلنوا استمرارهم في الخدمة مع نتنياهو وبالاقرار بقيادته المطلقة لليكود وللائتلاف الحاكم، وهنا يجب ان يسجل ان عدداً من خصوم نتنياهو السياسيين داخل الليكود الذين اعترضوا على استمراره في التعاطي مع اوسلو امثال عوزي لنداو اعلنوا منذ البداية تأييدهم وتضامنهم معه وهذا سيشعر نتنياهو بضرورة رد الجميل لهم عن طريق تبني عدد من مواقفهم السياسية على الاقل كما ان هناك منافساً قوياً لنتنياهو داخل الليكود لن يتعرض على ما يبدو لاي ضرر في اعقاب نشر تقرير المستشار القضائي للحكومة، وهو وزير الدفاع اسحق مردخاي الذي اعلن بصورة لا تقبل التأويل تأييده لنتنياهو لانه كان يعتقد وبحق انه في حال توجيه لائحة اتهام لنتنياهو فان حكومته ستسقط وانه لن يستطيع ترشيح نفسه للانتخابات القادمة وبالتالي يكون هناك امل كبير بأن يحوز على ترشيح الليكود له، وفي حالة تقديم لائحة اتهام لنتنياهو فانه سيضمن بقاءه كوزير للدفاع في الحكومة الحالية لانه لن يكون بالامكان تشكيل حكومة وحدة وطنية بمشاركة حزب العمل الامر الذي كان سيجبر مردخاي على البحث عن وزارة اخرى.

تبخر مشروع حكومة الوحدة الوطنية

شكلت نتائج التحقيق في قضية «بار اون» صفعة قوية لرئيس حزب العمل شمعون بيريس وذلك لان تقرير المستشار القانوني للحكومة اوصد الطريق في المدى المنظور امام تشكيل حكومة وحدة وطنية وهو الامل الوحيد الذي تبقى لبيريس ليبقى في الحلبة السياسية، اذ كان بيريس يأمل ان يكون تقرير المستشار القضائي للحكومة سهلاً فيما يتعلق بنتنياهو حتى يتمكن بيريس من المجاهرة بالدعوة لتشكيل حكومة وحدة وطنية معه، لكن ما حدث ان هذا التقرير احتوى على انتقادات لاذعة لطريقة عمل رئيس الوزراء الاسرائيلي مع انه لم يوص بتقديم لائحة اتهام له، ولذلك فان هناك اجماعاً في صفوف حزب العمل على رفض خيار حكومة الوحدة الوطنية في ظل هذه المرحلة، ولهذا فان معجزة فقط ستنقذ بيريس من الموت السياسي، خصوصاً ان الانتخابات التي ستعقد لاختيار مرشح حزب العمل لرئاسة الوزراء ستجري في يونيو القادم، ستضع نهاية اكيدة لحياة بيريس السياسية حيث اعلن انه لن يرشح نفسه لهذه الانتخابات بعد ان الحق به نتنياهو هزيمة قاسية.



هل تنفع بوادر حسن النية الفلسطينية!!

ويرى المراقبون ان الطرف الفلسطيني سيكون ضحية للتقرير المستشار القضائي للحكومة، فمن ناحية ليس بالامكان تشكيل حكومة وحدة وطنية في «اسرائيل» يكون حزب العمل طرفاً فيها حيث ان هناك اوساطاً فلسطينية تعتقد ان مثل هذه الحكومة ستكون افضل لها ولو من ناحية ظاهرية، ومن ناحية ثانية فان التقرير لن يؤدي الى اسقاط نتنياهو والدعوة لانتخابات جديدة، وفي نفس الوقت فان المجال الوحيد الذي تبقى امام نتنياهو لاثبات جدارته والتغطية على الابعاد الجماهيرية السلبية التي تنتج عن تقرير المستشار القضائي، هو المزيد من الاجراءات المتطرفة، على صعيد الاستيطان والتمسك بالحقوق الاسرائيلية في «ارض اسرائيل»!!.. كسبيل لاستعادة التأييد الشعبي لحكومته، وضمان التفاف اليمين الاسرائيلي حول زعامته السياسية، التي تدهورت هي الاخرى في الآونة الاخيرة. ⊕

مسؤول كبير في «الشين بيت» يتلقى رشاو من احد العملاء

كشفت مصادر صحفية اسرائيلية عن تورط مسؤول كبير في جهاز المخابرات الاسرائيلية «شين بيت» في قضية فساد ورشاو اثناء خدمته.

وقالت المصادر ان هذا المسؤول الكبير في جهاز المخابرات الذي لم يكشف النقاب عن اسمه اقيل مؤخراً من عمله، واحيل للمحاكمة في اعقاب اكتشاف تورطه في قضايا فساد وتلقي رشاو خلال اكثر من عشر سنوات اثناء خدمته.

ويستدل من لائحة الاتهام التي حظرت النيابة العامة نشر اجزاء منها انه تلقى بصورة منتظمة منذ اوائل الثمانينات وحتى عام ١٩٩٢، رشاو مختلفة من احد عملاء الجهاز في الاراضي الفلسطينية المحتلة اشتملت على مبالغ كبيرة وتمويل مصاريف ورحلات الى الخارج له ولافراد اسرته، ومساعدات مهنية في بناء بيت جديد.

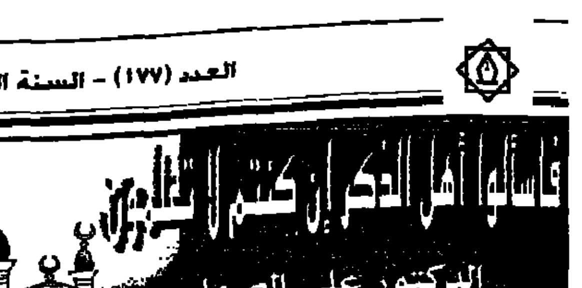
وبحسب الاتهامات التي نشرتها صحيفة «معاريف» فان المسؤول المبعد من صفوف جهاز المخابرات ساعد عميل جهاز «شين بيت» بما في ذلك بعد انقطاع العلاقة بين الجهاز والعميل في الحصول على تصاريح دخول لاسرائيل وتأشيرات سفر الى الخارج، اضافة الى تقديم بلاغات كاذبة وممارسة الغش والتضليل. ⊕

ابو مازن في حديث «للمشاهد السياسي»

نقبل بالتفسير الامريكي لاتفاقيات اوسلو

في حديثه مع اسبوعية «المشاهد السياسي» التي تصدرها هيئة الاذاعة البريطانية اوضح امين سر اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية واحد ابرز المفاوضين الفلسطينيين مع الجانب الاسرائيلي «محمود عباس» ان الوفد الفلسطيني الذي زار واشنطن برئاسته مؤخراً ابلغ الادارة الامريكية ان السلطة الفلسطينية تقبل التفسير الامريكي لاتفاقيات اوسلو، ولم يفهم ما الذي يقصده ابو مازن بتطابق التفسير الفلسطيني والامريكي للاتفاقيات الموقعة مع «أسرائيل» ، فحسب التفسير الامريكي لاتفاقية اوسلو فان لاسرائيل وحدها الحق في تحديد حجم مساحة المنطقة التي يعيد جيشها الانتشار فيها، والتفسير الامريكي لا يرى في الاستيطان في «جبل ابو غنيم» وتهويد القدس امراً يعارض روح الاتفاق ولذلك استخدمت الولايات المتحدة حق النقض ضد قرار يدين «اسرائيل» بسبب عمليات الاستيطان، والتفسير الامريكي يرى ان القدس هي عاصمة اسرائيل الموحدة ولذلك فان الادارة الامريكية تعد العدة في هذه الايام لنقل السفارة الامريكية من تل ابيب الى القدس، والتفسير الامريكي لا يبيح للطرف الفلسطيني ان يعلن اعتراضه على الاستيطان الاسرائيلي، وذلك لا تقبل تعليق المفاوضات مع «اسرائيل» وبسبب الاعمال الاستيطانية. هذا هو التفسير الامريكي لاتفاقيات اوسلو، فكيف يمكن ان يتوافق هذا التفسير مع الرؤية الفلسطينية للاتفاق؟

هذا اجابته عند السيد ابو مازن، الذي نقل لاسبوعية «المشاهد السياسي» ذاتها قول وزير الخارجية الاسرائيلي له في اجتماعهما الاخير «ان الحكومة الاسرائيلية الحالية تم انتخابها لانها تتبع سياسة الاستيطان ومصادرة الاراضي». ⊕



نسي ركعة ثم سلم وتكلم

■ ما حكم من نسي ركعة ثم سلم وتكلم مع شخص اخر ثم تذكر فقام ليتم الصلاة؟ وهل تلزمه تكبيرة الاحرام؟

- ان نية الخروج من الصلاة وقطعها اذا كانت على ظن التمام لا يبطلها ولو سلم التسليمتين، كما ان كلام المصلي الذي ظن تمام صلاته لا يبطلها ايضاً عند جمهور العلماء من السلف والخلف، خلافاً للحنفية، وبعض العلماء قال:ان الكلام الذي يجيز للناس ان يبني على صلاته هو ومن وراءه هو الكلام الذي يكون بالقدر الذي تحتاجه مصلحة الصلاة.

ودليل ذلك قصة ذي اليدين التي يرويها البخاري ومسلم عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم:«انصرف من اثنتين فقال له ذو اليدين: اقصرت الصلاة؟! نسيت يا رسول الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: اصدق ذو اليدين! فقال الناس: نعم، فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فصلى اثنتين اخريين ثم سلم، ثم كبر ثم سجد مثل سجوده او اطول ثم رفع» وفي رواية قال: صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم الظهر ركعتين فسلم فقام له ذو اليدين: الصلاة يا رسول الله انقصت؟ فقال النبي صلى الله عليه وسلم لاصحابه:«احق ما يقول؟» قالوا: نعم فصلى ركعتين اخريين ثم سجد سجدتين.

وظاهر النصين انه عليه السلام بنى على صلاته ولم يستانف الصلاة وانه لم يكبر تكبيرة الاحرام، غير ان ابا داود روى في سننه عن معاوية بن خديج رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى يوماً فسلم فنقصت من الصلاة ركعة وخرج فادركه رجل فقال: نسيت من الصلاة ركعة فخرج فدخل (المسجد وامر بلالاً فاقام الصلاة فصلى للناس ركعة، والرجل هو طلحة بن عبد الله وهذه الرواية تدل على انه اذا نسي المصلي ركعة ثم سلم ثم تذكرها او ذكر بها فانه يقيم للصلاة ويكبر تكبيرة الاحرام ويصلي تلك الركعة ثم يسجد للسهو كما مر في الحديثين السابقين. وجمهور العلماء على انه لا يلزم تكبيرة الاحرام، لاكمال صلاته ولا لسجود السهو، وهو الراجح الذي به نفتي وذلك لان تكبيرة الاحرام ركن لصلاة تامة وليست ركناً لاتمام صلاة او جبرها بسجود السهو، والله اعلم.

المسح على الخفين

■ هل يلزم من يريد المسح على الخفين او الجوربين ان يلبسهما بعد الفرغ من الوضوء ام يجزئه ان يغسل الرجل اليمنى فيلبس خفها او جوربها ثم يغسل اليسرى فيلبس خفها او جوربها؟

- المسح على الخفين بدل عن غسل الرجلين في الوضوء وهو جائز في المذاهب الاربعة في السفر والحضر للرجال والنساء.

ومن شروط المسح حتى يجزئ صاحبه ان يلبسهما على طهارة كاملة ولا تكون الطهارة كاملة الا اذا غسل قدميه اليمنى واليسرى وبناء عليه فانه يلزم من يريد المسح على الخفين او الجوربين ان يلبسهما بعد الفراغ من الوضوء كاملاً اي بعد غسل قدميه، فلو غسل الرجل اليمنى فلبس خفها ثم غسل الرجل اليسرى فلبس خفها فانه قد فقد شرطاً من شروط المسح على الخفين وهو لبسهما على طهارة كاملة، ولا تكون كاملة بغسل كل واحدة على حدة.

لحديث المغيرة بن شعبة رضي الله عنه قال: كنت مع النبي صلى الله عليه وسلم في السفر فاهويت لانزع خفيه فقال:«دعهما فاني ادخلتهما طاهرتين فمسح عليهما» وظاهر لفظ الحديث يدل على ان ادخال القدمين في الخفين او الجوربين حال كونهما طاهرتين شرط لصحة المسح عليهما . وهذا ما ذهب اليه جمهور العلماء والله اعلم بالصواب.

الشيخ عبدالرحيم عكور في خطبة عيد الاضحى

لا همّ للأمريكان واليهود سوى تطويق العالم الإسلامي

ما كنت اظن ان ثمن القدس ارخص من حفلة زفاف عربية

اهذا هو السـلام، قـتل وغـدر وخـيـانة وانهـار دمـاء؟!

القى الشيخ النائب عبدالرحيم عكور خطبة عيد الاضحى في ملعب بلدية اربد، ونظراً لقوة الخطبة واهمية القضايا التي تناولتها، ننشر نصها الكامل.

ايها الاخوة.. ايتها الاخوات

هذا يوم عيد الاضحى، هذا يوم عيد الفداء والتضحية، هذا يوم يتردد فيه صدى اصوات المؤمنين صبحاً ومساءً يرددون الشعار الخالد الله اكبر، هذا يوم من ايام الله الخالدة، يوم يتقبل فيه الله طاعة وفد الله حجاج بيته، يوم يتقبل الله فيه نحر الناحرين وذبح الذابحين اقتداءً بابي الانبياء والنبيين ابراهيم عليه السلام. هذا يوم الفرحة الكبرى بكمال الدين واتمام النعمة، «اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام ديناً».

واسمحوا لي ان اردد معكم ومع كل الحناجر المؤمنة بهذه الصيحة المدوية «الله اكبر.. الله اكبر» هذه الصيحة التي انطلقت من بطحاء مكة على لسان نبيكم فتزلزل من صداها ايوان كسرى وتصدع لها عرش قيصر، ولما يمض عليها بضع سنين حتى انحنت لهاماتها جباه القياصرة وذلت لها رقاب الاكاسرة.

واسمحوا لي ان يكون كلامي اليوم على شكل برقيات مطولة، واصغوا لها باذانكم الواعية وقلوبكم العامرة من هذا المكان الذي يطهر بكم اليوم عابدين خاشعين، اطلقها لمن كان له قلب او القى السمع وهو شهيد، اطلقها وقد تكالبت علينا قوى الشر والبغي من الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعاً، الذين حذرنا رسولنا صلى الله عليه وسلم بقوله «لتتبعن سنن من كان قبلكم»، اطلقها ناصحاً مخلصاً فاقول لكم: ان اعداءكم ما تركوا خديعة الا مارسوها، ولا وقيعة بغدر الا نفذوها، ولا مؤامرة دنيئة الا فعلوها، اطلق صيحتي اليوم علها تلامس سمعاً مصغياً، او تخترق حاجزاً مطغياً من خلالكم اوجهها قائلاً: يا حكام الامة ويا قادتها ويا علماء الامة ويا شبابها: ان ميادين البطولة وساحات البذل والرجولة اشرعت ابوابها تنادي فيكم معتصماً جديداً.. خالداً جديداً. صلاحاً جديداً، يجمع الجموع ويوحد الصفوف.

فمن عساه يكون منكم؟ من يحمي للامة ذمارها؟ من يذود عن حياضها؟ من يضمد جراحها؟ من يجيل النظر ويصيخ السمع ليرى ما حل بالبلاد والعباد شرق عالمنا وغربه وشماله وجنوبه، ليرى ما حل من الام فيداويها، وجراح فلا يرقص عليها، ونقول للراقصين على الجراح: الا ترون ما يجري في لبنان وفلسطين والسودان؟! الا ترون ابواب الشهادة المشرعة على هذه الثرى المقدسة؟! الا ترون يا سادة الى ساحات الحرائق الملتهبة في السودان المسلمة؟! الا ترون ان شعبها يخوض معركة الدفاع عن اختراق العدو اليهودي لبوابتنا الافريقية؟! الا تسمعون هتاف شيبها وشبابها.. رجالها وهم يرددون: «مليون شهيد فداء التوحيد» الا تسمعون لنسائها وهن يرددن: «مليون شهيدة فداء العقيدة»، فهلا لبيتم وانجدتم وآزرتم اخوانكم، فان لم يكن بأنفسكم فهلا بأموالكم؟! اخوانكم في السودان يخوضون معركة الشرف دفاعاً عن كرامة امتكم وعقيدتها، ضد اباطرة الامريكان وعملاء اليهود، هؤلاء الاعداء الذين التفوا حول القصعة في ارضنا العربية ليقتسموها، وليلقوا ببعض فتاتها لبقايا الحقد الصليبي الاوروبي ليشتروا سكوته.

ايها الاخوة

اليهود والامريكان لا همّ لهم اليوم بعد مرحلة الوفاق الدولي عليكم الا تطويق العالم الاسلامي ومحاولة تصفية المسلمين جسدياً سواء أكان في اسيا ام افريقيا، وكلما تتبعتم ايها الاخوة اثار الحرائق المشتعلة والتصفية الدموية للمسلمين والعرب، ستجدون اصابع اليهود العالمية والامريكية ملتقية هناك وستجدون ان النظام الامريكي يحمي اليهود ويمكّن لكل متآمر على هذه الامة. والا فبالله عليكم كيف تفسرون الاستجابة الفاترة لنداء القدس.

ما كنت اظن ان ثمن القدس ارخص من حفلة زفاف عربية!! ما كنت اظن اننا اشفق على كلاب الغرب من قدسنا!! ما كنت اظن ان ملاهي العرب وصالات القمار اقدر على استنزاف اموالنا من هدف نبيل يرد لهذه المدينة المقدسة كرامتها!!

نعم.. سنستمر في القول لقياداتنا ان الاسلام هو الحل: فالى متى تستمر هذه القطيعة بينكم وبين دينكم... استبعاداً او استقصاء من كل مواقع القرار والتأثير والتوجيه؟ الى متى تستمر قضية التضييق والاعتقالات وخنق الاصوات ومصادرة الحريات؟ وهل وصلت امتنا من خلال هذه الممارسات الا الى مزيد من البطالة العمياء وفنون الجريمة النكراء؟ ونتساءل بغياب الاسلام هل تحققت امال الشعوب؟ وهل استقرت المضاجع على الجنوب؟ هل حُررّت البلاد وسعد العباد؟ واننا ايها الاخوة والاخوات ننصح قائلين: ان عجلة الزمان دائرة، وان هدير الزحف قادم وان نور الفجر بازغ، وهذا ما نلمحه من بشريات كتاب ربنا وقول نبينا.

نعم، من منطلق النصيحة نقول لكل الذين رضوا بالسفاح وداسوا على الجراح وتنكروا لدم الشهداء نردد على مسامعهم قول الشاعر:

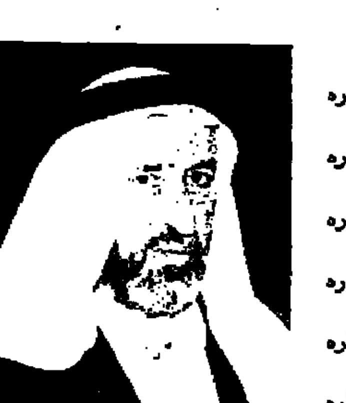
احقاً ان اسرائيل جاره
وان لها ذماماً او طهاره
وهل شامير ذباح اليتامى
له غير الجريمة من تجاره
وهل ذهبت مذابحنا هباء
وهل ينسى الكريم الحر ثاره
ايصفع كافر امي واختي
وازعم انه ترك القذاره
يكسر خصمنا عظم الصبايا
ونهتف للسلام وللحضاره
انشحذ دولة من كف لص
ايستجدي الابي الشهم داره
وما زال الاحبة في سجون
يسومهم العدو النذل ناره
وبعد عذابنا خمسين عاماً
تمخضنا فكان الحمل فاره

فهلا نسينا مذابح الدوايمة وكفر قاسم وخانيونس وقبية ودير ياسين والحرم الابراهيمي بالامس القريب؟ ماذا عسنا نقول لربنا يوم نلقاه؟ ماذا فعلنا لهؤلاء؟ وماذا عسانا نفعل لوقف النزيف؟ نزيف الدم القادم على يد اعدائنا الذين قال الله فيهم «لتجدن اشد الناس عداوة للذين آمنوا اليهود والذين اشركوا...»

ماذا عسنا نقول لاجيالنا القادمة؟ اهذا هو السلام.. قتل وغدر وخيانة وانهار دماء؟ اهذا هو السلام .. ضرب وترويع وتركيع وقتل عبّاد وتكسير عظام؟! اهذا هو السلام.. سجن ونفي وابعاد وتهجير وخيام؟

نعم ايها الاخوة والاخوات

تمر بنا الاعياد كل عام ثكلة حزينة، وامتنا لا زالت على حالها ترسف في اغلالها فرقة وضعفاً وهواناً، هل ينسجم هذا مع امة ارادها الله ان تكون خير امة اخرجت للناس ترعى الحق وتقيم العدل وتساوي بين الناس؟ كيف لا يذل قوم ابطلوا فريضة الجهاد وتركوا للطرف الاخر يتمتع بكل وسائل القوة والاعداد؟ ان لنا ان ندرك ان اعداءنا يريدون سلام



اعداؤنا التفوا حول القصعة، والقوا ببعض فتاتهم لبقايا الحقد الاوروبي ليشتروا سكوته

القوة، لا قوة السلام، ولا سلام الشجعان، واسمعوا الى ما قاله احد مستشاريهم «ان الاصولية الاسلامية تزداد قوة وتأثيراً في شرائح المجتمع العربي المحيط باسرائيل. وعلينا ان ندرك ان هذه الاصولية ليست لوثة عقلية بل هي نظام حياة متكامل يرى فيه العرب سحراً وجمالاً يشعر العرب في رحابها بالعزة والكرامة فيسير منتصب القامة يحمل قيماً تؤدي الى الحيوية والتجديد والمناعة ضد التأثير بالثقافات الاخرى ومغرياتها».

نعم، فعزتنا بغير الدين ذل
وقبلتنا شمائل مصطفانا
«ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين»



لقطات من مصليات العيد في مدينة الزرقاء

وقفات

سالم الفلاحات

ضع القلم

عبارة تسبب الالام والاحزان والندم

ضع القلم

اوامر تصدرها «الشعوب» «للحكام» ضع القلم.. وهكذا هي الحياة قُلّبٌ فيوضع القلم..

اوامر يصدرها المؤذنون في السَّحر، ليمنعوا الطعام والشراب..

رسالة لمن نوى الصيام لا طعام، فيوضع القلم..

اوامر يصدرها الرئيس للمرؤوس، ليترك العمل..

اوامر يصدرها المراقب الدقيق للطلاب، ضع القلم.. اوامر .. اوامر..

وهكذا لحظة التوقف المكروهة..

فلا يكمل الحاكم ما يريد ولا المسؤول ما يطمح اليه..

ولا الطالب كتابة افكاره ليتفوق في الامتحان..

ولا لفريق الرياضة ان يحرز نصراً.. فلكل اجلٍ كتاب ولكل عمل زمن محدود، ويخرج الجميع بالندم حتى وان كان ما فاتهم لا يستحق ذلك الندم.. وقد يحاول الجميع التحايل على الاوامر واستخدام كافة الوسائل وقد ينجح بعضهم احياناً.

ولكن ضع القلم هذه المرة امر ليس كبقية الاوامر القديمة..

اوامر يصدرها القهارُ للمامور ان يقبض الارواح في عجل..

سبحان الله مات فلان، اوحقاً مات؟ لقد رأيته بالامس القريب..

كم مرة فوجئت وفجعت بحبيب وصديق؟ لم تسبق وفاته مقدمات او اشارات.. لم تتقدم به السن، ولم يغزه مرض.. ولم يتعرض لحادث.. ولم يسافر.. لكنه قد مات.. مات.

وهكذا فحرية المامور «الملك» ليست باوسع من حرية المقهور «الذي كتب عليه الموت فهما مامور ومقهور ولا حول ولا قوة الا بالله».

وهنا الندم، ولات حين مندم، ولكنه ليس ككل ندم «حتى اذا جاء احدهم الموت قال رب ارجعون»

.. يا رب لم استعد للقائك بما يليق بمقامك..

ولم اقم بالواجبات الشرعية..

وكنت انتظر احسانها بعد ان اتفرغ من بعض مشاغلي

لقد اجلتُ المزيد من النوافل لارتقي في الجنة حين يتحسن ظرفي و..

لم اتحلل من مظالم بعض الناس الذين اسات اليهم..

ولم اسدد الديون بعد، ظننت ان في العمر سعة.. يا رب.. يا رب.. ولكن «وجاءت سكرة الموت بالحق ذلك ما كنت منه تحيد».

فهلا توقفنا عند الامر المتوقع «ضع القلم» للمرة الاخيرة.. ليت قلوبنا الغافلة تنتبه..

وليت حرصنا الابله يدرك..

وليت هممنا النائمة تستيقظ..

وليت ارواحنا المخدرة تفيق..

ليتنا نبادر بالعمل ونكون من الاكياس الذين يستعدون للقاء الله ويعملون لما بعد الموت والسعيد من وعظ بغيره والعاجز من اتبع نفسه هواها وتمنى على الله الاماني..

فقد دنا الامر «ضع القلم». ◘

أسماء الفائزين بمسابقة السبيل الرمضانية ١٤١٧هـ

١- سجادة صيني بقيمة ٣٠٠ دينار مقدمة من مؤسسة سعد الدين الزميلي (شارع وصفي التل، قرب ميدان اليوبيل، هاتف: ٦٩١٣٥٠ - ٦٩٢٣٥٠) / فازت بها خلود السواعدة

٢- سجادة صيني بقيمة ٢٠٠ دينار مقدمة من مؤسسة سعد الدين الزميلي (شارع وصفي التل، قرب ميدان اليوبيل، هاتف: ٦٩١٣٥٠ - ٦٩٢٣٥٠) / فاز بها طلال البرغوثي

٣- رحلة عمرة مع سكن خمسة نجوم تقدمها مؤسسة الاصلاح الاسلامية التجارية (شارع الجامعة بجانب نفق الصحافة، مجمع ابو قورة التجاري، مقابل فندق القدس، ت: ٧٠٤٤٦١) / فازت بها منتهى البيطار

٤- رحلة عمرة مع سكن خمسة نجوم تقدمها مؤسسة الاصلاح الاسلامية التجارية (شارع الجامعة بجانب نفق الصحافة، مجمع ابو قورة التجاري، مقابل فندق القدس، ت: ٧٠٤٤٦١) / فاز بها ياسين السعود

٥- رحلة عمرة مع سكن خمسة نجوم تقدمها مؤسسة الاصلاح الاسلامية التجارية (شارع الجامعة بجانب نفق الصحافة، مجمع ابو قورة التجاري، مقابل فندق القدس، ت: ٧٠٤٤٦١) / فاز بها محمد النجار.

٦- رحلة عمرة مع سكن خمسة نجوم تقدمها مؤسسة الاصلاح الاسلامية التجارية (شارع الجامعة بجانب نفق الصحافة، مجمع ابو قورة التجاري، مقابل فندق القدس، ت: ٧٠٤٤٦١) / فازت بها عائشة ابو مسامح

٧- رحلة عمرة مع سكن خمسة نجوم تقدمها مؤسسة الاصلاح الاسلامية التجارية (شارع الجامعة بجانب نفق الصحافة، مجمع ابو قورة التجاري، مقابل فندق القدس، ت: ٧٠٤٤٦١) / فاز بها عمر مقبل

٨- رحلة عمرة مع سكن اربعة نجوم تقدمها مؤسسة الاصلاح الاسلامية التجارية (شارع الجامعة بجانب نفق الصحافة، مجمع ابو قورة التجاري، مقابل فندق القدس، ت: ٧٠٤٤٦١) / فازت بها بشائر الطموني

٩- رحلة عمرة مع سكن اربعة نجوم تقدمها مؤسسة الاصلاح الاسلامية التجارية (شارع الجامعة بجانب نفق الصحافة، مجمع ابو قورة التجاري، مقابل فندق القدس، ت: ٧٠٤٤٦١) / فازت بها ايناس يوسف

١٠- رحلة عمرة مع سكن اربعة نجوم تقدمها مؤسسة الاصلاح الاسلامية التجارية (شارع الجامعة بجانب نفق الصحافة، مجمع ابو قورة التجاري، مقابل فندق القدس، ت: ٧٠٤٤٦١) / فاز بها عماد الضمور

١١- رحلة عمرة مع سكن اربعة نجوم تقدمها مؤسسة الاصلاح الاسلامية التجارية (شارع الجامعة بجانب نفق الصحافة، مجمع ابو قورة التجاري، مقابل فندق القدس، ت: ٧٠٤٤٦١) / فاز بها اسماعيل ربايعة

١٢- رحلة عمرة مع سكن اربعة نجوم تقدمها مؤسسة الاصلاح الاسلامية التجارية (شارع الجامعة بجانب نفق الصحافة، مجمع ابو قورة التجاري، مقابل فندق القدس، ت: ٧٠٤٤٦١) / فازت بها انعام عبد الفتاح

١٣- رحلة عمرة مع سكن ثلاثة نجوم تقدمها مؤسسة الاصلاح الاسلامية التجارية (شارع الجامعة بجانب نفق الصحافة، مجمع ابو قورة التجاري، مقابل فندق القدس، ت: ٧٠٤٤٦١) / فاز بها فلورنس العرسان

١٤- رحلة عمرة مع سكن ثلاثة نجوم تقدمها مؤسسة الاصلاح الاسلامية التجارية (شارع الجامعة بجانب نفق الصحافة، مجمع ابو قورة التجاري، مقابل فندق القدس، ت: ٧٠٤٤٦١) / فاز بها فراس مصطفى القضاه

١٥- رحلة عمرة مع سكن ثلاثة نجوم تقدمها مؤسسة الاصلاح الاسلامية التجارية (شارع الجامعة بجانب نفق الصحافة، مجمع ابو قورة التجاري، مقابل فندق القدس، ت: ٧٠٤٤٦١) / فازت بها ايمان الشلش

١٦- رحلة عمرة مع سكن ثلاثة نجوم تقدمها مؤسسة الاصلاح الاسلامية التجارية (شارع الجامعة بجانب نفق الصحافة، مجمع ابو قورة التجاري، مقابل فندق القدس، ت: ٧٠٤٤٦١) / فازت بها امال الزغول

١٧- رحلة عمرة مع سكن ثلاثة نجوم تقدمها مؤسسة الاصلاح الاسلامية التجارية (شارع الجامعة بجانب نفق الصحافة، مجمع ابو قورة التجاري، مقابل فندق القدس، ت: ٧٠٤٤٦١) / فاز بها محمد الخضور

١٨- رحلة عمرة مع سكن تقدمها مؤسسة اجياد العالمية للحج والعمرة (الزرقاء: مقابل مسجد عمر بن الخطاب، ت: ٩٠٦٣٨٣ - ٩٩٤٧٥٦ / الكرك: المرج، مقابل البريد، ت: ٣٥٣٥٧٨) / فاز بها امجد ابو مسامح

١٩- رحلة عمرة مع سكن تقدمها مؤسسة اجياد العالمية للحج والعمرة (الزرقاء: مقابل مسجد عمر بن الخطاب، ت: ٩٠٦٣٨٣ - ٩٩٤٧٥٦ / الكرك: المرج، مقابل البريد، ت: ٣٥٣٥٧٨) / فاز بها عدنان ابراهيم

٢٠- رحلة عمرة مع سكن تقدمها مؤسسة اجياد العالمية للحج والعمرة (الزرقاء: مقابل مسجد عمر بن الخطاب، ت: ٩٠٦٣٨٣ - ٩٩٤٧٥٦ / الكرك: المرج، مقابل البريد، ت: ٣٥٣٥٧٨) / فاز بها علي باشا

٢١- رحلة عمرة مع سكن تقدمها مؤسسة اجياد العالمية للحج والعمرة (الزرقاء: مقابل مسجد عمر بن الخطاب، ت: ٩٠٦٣٨٣ - ٩٩٤٧٥٦ / الكرك: المرج، مقابل البريد، ت: ٣٥٣٥٧٨) / فاز بها عايد البو

٢٢- رحلة عمرة مع سكن تقدمها مؤسسة اجياد العالمية للحج والعمرة (الزرقاء: مقابل مسجد عمر بن الخطاب، ت: ٩٠٦٣٨٣ - ٩٩٤٧٥٦ / الكرك: المرج، مقابل البريد، ت: ٣٥٣٥٧٨) / فاز بها عبد السلام العجلوني

٢٣- ١٠٠ دينار مقدمة من المستشفى الاسلامي (العبدلي - ت: ٦٨٠١٢٧) / فاز بها علي رمضان

٢٤- سجادة حجم ٢,٥ × ٣ مقدمة من مؤسسة فائق زهران (ماركا الشمالية ، الشارع الرئيسي، هاتف٨٩٢٠٣٩) / فاز بها نعمان الجبارين

٢٥- دورة كمبيوتر شاملة مقدمة من مركز العثمان للكمبيوتر (مجمع الحسن والشحرور - مقابل الباب الرئيسي للجامعة الاردنية -ط ٢ - تلفاكس: ٨٣٩٦٢٣) / فاز بها علي نجاجرة

٢٦- دورة كمبيوتر شاملة مقدمة من مركز الحاكم للكمبيوتر (عمان - العبدلي - ت: ٦٤٥٩٢٧) / فازت بها رجاء عيسى

٢٧- دورة كمبيوتر شاملة مقدمة من مركز التقدم العلمي (العبدلي - مقابل المؤسسة المدنية - ت: ٦٩٤٤٢٦) / فاز بها اسامة القطان

٢٨- جلباب مقدم من محلات ساجدة للزي الاسلامي (عمان: جبل الحسين، مجمع بانوراما، ت: ٦١٥٥١٨ - الزرقاء: سوق ارسلان) / فاز بها مفيد حسين

٢٩- جلباب مقدم من محلات ساجدة للزي الاسلامي (عمان: جبل الحسين، مجمع بانوراما، ت: ٦١٥٥١٨ - الزرقاء: سوق ارسلان) / فازت بها فضائل الطموني

٣٠- جلباب مقدم من الكروان للالبسة الجاهزة والزي الاسلامي (عمان - سوق الحميدية - هاتف: ٦٤٧٩١٣) / فازت بها نهيل قراقيش

٣١- جلباب مقدم من الكروان للالبسة الجاهزة والزي الاسلامي (عمان - سوق الحميدية - هاتف: ٦٤٧٩١٣) / فازت بها زبيدة الكردي

٣٢- جلباب مقدم من سندس للزي الاسلامي (عمان ، سوق عمر التجاري، شارع بسمان/ البقعة: سوق القدس التجاري / اربد بفروعها الثلاث ، شارع السينما - مجمع بيبرس) / فازت بها ناديا قدورة

٣٣- جلباب مقدم من سندس للزي الاسلامي (عمان ، سوق عمر التجاري، شارع بسمان/ البقعة: سوق القدس التجاري / اربد بفروعها الثلاث ، شارع السينما - مجمع بيبرس) / فاز بها رياض ننيبات

٣٤- دشداشة فاخرة مقدمة من الهجرة للزي الاسلامي (الزرقاء - بجانب سوق ارسلان - شارع مسجد عمر بن الخطاب) / فازت بها خلود عيسى

٣٥- دشداشة فاخرة مقدمة من الهجرة للزي الاسلامي (الزرقاء - بجانب سوق ارسلان - شارع مسجد عمر بن الخطاب) / فاز بها رضوان قراقع

٣٦- اشتراك مجاني في صحيفة السبيل لمدة عام. /فازت بها امل حماد

٣٧- اشتراك مجاني في صحيفة السبيل لمدة عام. /فازت بها ايمان احمد

٣٨- اشتراك مجاني في صحيفة السبيل لمدة عام. /فاز بها المعتصم بالله نايف

٣٩- اشتراك مجاني في صحيفة السبيل لمدة عام. /فازت بها ثريا عويضة

٤٠- اشتراك مجاني في صحيفة السبيل لمدة عام. /فاز بها سلامة النجار.

■ **يرجى من الإخوة الفائزين مراجعة السبيل لاستلام جوائزهم وحياكم الله.**

هكذا من الاصل

بسم الله الرحمن الرحيم



البنك الاسلامي الاردني للتمويل والاستثمار



التقرير السنوي للمستشار الشرعي عن السنة المنتهية في ١٩٩٦/١٢/٣١

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه ، لقد تم خلال العام ١٩٩٦ الاجابة عن استفسارات البنك بشأن التطبيقات الجديدة، وذلك مباشرة أو من خلال ما انتهت اليه اللجنة الاستشارية .

كما تمت اعادة النظر في بعض العقود النمطية في ضوء مقررات المجامع الفقهية للتأكد من سلامة التعامل ومراعاة الضوابط الشرعية فيها، وكان ذلك تحقيقاً لما يتطلبه قانون البنك (في المادة ٢٨ أ) من التأكد من خلو اللوائح والتعليمات التي يسير عليها البنك في عملياته من أي مظهر من مظاهر التعامل الربوي .

ولم تتوافر أي اسباب موجبة لتحمل البنك أي خسارة من خسائر الاستثمار طبقاً للمادتين (٢٢، ٢٣) وذلك بعد دراسة (١٤) حالة بالإضافة الى (٣) حالات ذات أسباب انسانية، كلها تم فيها اهلاك جزء مما تخلف من مديونياتها وقيده على حساب أرباح الاستثمار للعام ١٩٩٦ طبقاً لما اقترحه مجلس الادارة وورد في كتاب السيد المدير العام رقم ٢٦٩٨٤ بخصوص اهلاك بعض الديون وبعد اتخاذ جميع الاجراءات المناسبة للتحصيل التي أدت الى استيفاء ما أمكن بمقتضى الضمانات والكفالات والمطالبات الودية والقضائية، وقد تبين لي أن تلك الخسائر لا مانع شرعاً من قيدها على حسابات الاستثمار، وكذلك ما ورد في كتاب السيد المدير العام رقم ٢٦٨٥٣ بخصوص خسارة واقعة في عملية تجارية ولا ترجع الى تقصير أو اهمال البنك فلا مانع في قيدها على حساب أرباح الاستثمار لسنة ١٩٩٦ .

لقد شهد العام الماضي استضافة البنك لعقد حلقة فقهية نظمتها مجموعة البركة وشارك فيها عدد كبير من العلماء المعنيين بالقضايا المصرفية من داخل المملكة وخارجها وصدر عنها قرارات مهمة جداً تمخض عنها تأكيد المبادىء الشرعية التي سبق أن أقرت معظمها اللجنة الاستشارية للبنك وكان ذلك اساساً لاصدار البنك بطاقة الائتمان الخاصة به وكذلك ترتيب العلاقات بين المساهمين وحملة الوثائق في شركة التأمين الاسلامية التي أسهم البنك في تكوينها.

كما تم استضافة دورة تدريبية شاركت في تقديمها واستفاد منها منسوبون من البنك ومن وحدات القطاع المالي في مجموعة دلة البركة وتناولت صيغ وأدوات الاستثمار الاسلامي.

هذا، ولم يظهر في العمليات أو التطبيقات التي تم الاطلاع عليها ما يخالف أحكام الشريعة الاسلامية، وندعو الله عز وجل لادارة البنك والعاملين فيه والمتعاملين معه باستمرار الالتزام بتحقيق أهداف البنك .

والله ولي التوفيق والهادي الى سواء السبيل .

٢٢ شعبان ١٤١٧ هـ — المستشار الشرعي

١٩٩٧/١/٢ م — د.عبدالستار ابو غدة

الميزانية العمومية كما في ٣١ كانون الأول ١٩٩٦

	١٩٩٦ دينار اردني	١٩٩٥ دينار اردني
الموجودات		
نقد وأرصدة لدى البنوك والمؤسسات المصرفية الأخرى	٦٨,٠٤٣,٩٧٨	٦٤,٢٤٢,٩٣٢
أرصدة لدى البنك المركزي	٦٧,٢٩١,٣٣٢	١٠٢,٥٨٠,٦٣٣
قروض حسنة	١,٦٥٥,٣٦٦	١,٤٧٥,٣٠٠
التمويل والاستثمار (بالمضاربة والمشاركة والمرابحة واستثمارات أخرى)	٤٤٢,٠٨٤,٦٣١	٤١٨,١٥٤,٢٧٧
أوراق مالية (أسهم في بنوك أسلامية)	٢٤٧,٦٥٦	٢٤٧,٦٥٦
مشاريع وتمويل الاستثمار المخصص	١٥,٨٦٠,٥٨٧	١٣,١٤٧,٨١٩
موجودات ثابتة - صافي بعد الاستهلاك	١٤,٩٣٩,٤٤٧	١٤,٦٣٦,٢٢٧
موجودات أخرى	٨,٥٣٢,٤٩١	٧,٤٢٩,٣٦٢
مجموع الموجودات	٦١٨,٦٥٥,٤٨٨	٦٢١,٩١٤,٢٠٦
المطلوبات وحقوق المساهمين		
ودائع وحسابات العملاء	٥٠٢,٣٠١,٩٨٤	٥٠٨,[illegible]
ودائع وحسابات البنوك والمؤسسات المصرفية الأخرى	٦,٢٧٧,٥٢٥	٦,[illegible]٤٠,٥٦٩
حسابات الاستثمار المخصص	١٥,٩٦٣,٠٧١	١٣,٤٠٤,٣٥٢
تأمينات نقدية	[illegible]	١٢,٣[illegible]٠٣٧
مخصصات مختلفة	٢١,٣٧٥,٧٦٣	٢٠,٤٦٥,[illegible]
أرباح مقترح توزيعها	١,٧٥٠,٢٥٦	-
مطلوبات أخرى	١٧,٧٤٤,٦٢٠	١٨,٨٤١,١٣٠
مجموع المطلوبات	٥٧٤,٨٧٢,٧٩٢	٥٧٩,٥٣٤,٩٢٢
رأس المال المدفوع	[illegible]	١٤,٥٨[illegible]
احتياطي قانوني	[illegible]	[illegible]
احتياطي مخاطر الاستثمار	[illegible]	[illegible]
احتياطي اختياري	[illegible]	[illegible]
احتياطيات أخرى	[illegible]	[illegible]
الأرباح المدورة	[illegible]	[illegible]
مجموع حقوق المساهمين	٤٣,٧٨٢,٦٩٦	٤٢,٣٧٩,٢٨٤
مجموع المطلوبات وحقوق المساهمين	٦١٨,٦٥٥,٤٨٨	٦٢١,٩١٤,٢٠٦

بيان الارباح والخسائر وتخصيص الارباح للسنة المنتهية في ٣١ كانون الاول ١٩٩٦

	١٩٩٦ دينار اردني	١٩٩٥ دينار اردني
حصة البنك من أرباح الاستثمار	١٤,٣٨٢,٩٠٩	١٣,١٩٢,١٧٣
العمولة	١,٠٩٣,٣٠٥	٨٤٩,١٩٦
أرباح أوراق مالية	١٧,٨٦٩	٣٠,١٤٦
فروق العملات الاجنبية	٣٠٢,٢٣٤	٤٢٢,٣٩٩
إيرادات أخرى	٧١٥,٤٤١	٤٣١,٦٤٠
مجموع الايرادات	١٦,٥١١,٧٥٨	١٤,٩٢٥,٥٥٤
ينزل منه :		
مصاريف إدارية وعمومية	(٩,٤٧٢,٩٩٦)	(٧,٦٦٠,٢٤٦)
إستهلاكات ومصاريف أخرى	(١,٤٣٤,٠٢٥)	(١,٤٥٤,٤٧١)
صافي الارباح قبل الضريبة	٥,٦٠٤,٧٣٧	٥,٨١٠,٨٣٧
ينزل : مخصص ضريبة الدخل	(١,٧٦٨,٠٤٢)	(٢,٦٥٧,٨٠٨)
صافي الارباح بعد الضريبة	٣,٨٣٦,٦٩٥	٣,١٥٣,٠٢٩
أرباح مدورة أول السنة	١,٧٧٣,١٦٩	٦٥٣,٢١٢
صافي الارباح القابلة للتخصيص	٥,٦٠٩,٨٦٤	٣,٨٠٦,٢٤١
تخصيص الارباح :		
احتياطي قانوني	٥٦٠,٤٧٤	٥٨١,[illegible]
مكافآت تشجيعية للموظفين	١٤٠,١١٨	١٤[illegible]٧١
احتياطي اختياري	١,١٢٠,٩٤٨	١,[illegible]١٧
مكافأة أعضاء مجلس الادارة	٣٠,٧١٥	٢٨,٣٣٤
رسوم الجامعات الاردنية	٥٦,٠٤٧	٥٨,١٠٨
مخصص البحث العلمي والتدريب المهني	٥٦,٠٤٧	٥٨,١٠٨
أرباح مقترح توزيعها على المساهمين	١,٧٥٠,٣٥٦	-
أرباح مدورة في نهاية السنة	١,٨٩٥,١٥٩	١,٧٧٣,[illegible]
المجموع	٥,٦٠٩,٨٦٤	٣,٨٠٦,٢٤١

قررت الهيئة العامة للبنك الاسلامي الاردني في اجتماعها المنعقد بتاريخ ١٠ ذو الحجة ١٤١٧ هـ الموافق ١٩٩٧/٤/١٧ الموافقة على توصية مجلس الادارة بتوزيع ارباح بنسبة ١٢٪ من رأس المال للمساهمين المسجلين في سجلات البنك بتاريخ عقد الاجتماع .

موجز عن تقرير مجلس الادارة لعام ١٩٩٦

فيما يلي ملخص التقرير السنوي والحسابات الختامية التي ناقشتها وأقرتها الهيئة العامة للبنك في اجتماعها العادي بتاريخ ١٩٩٧/٤/١٧ :

أولاً : [illegible]

ثانياً : خدمة للاقتصاد الوطني [illegible] التوطين للتعامل المصرفي وفق أحكام الشريعة الاسلامية فإن البنك حريص على نشر فروع ومكاتبه في مختلف مناطق المملكة، وقد تم تحويل [illegible] فرع اربد/شارع حكما بتاريخ [illegible] وافتتاح مكتب وادي صقرة بتاريخ [illegible]/١٩٩٧ كما تم تحويل مكتبي [illegible] الى فرعين اعتباراً من [illegible]/١٩٩٧ ويتم فتح ستة فروع في كل من [illegible] عمان ، تلاع [illegible] ، منطقة [illegible] خلال عام ١٩٩٧ إن شاء الله بعد ان يتم استكمال [illegible]

وتشمل خطة تفرع البنك لعام ١٩٩٧ [illegible] البنك المركزي الاردني فتح فروع في كل من جبل النزهة/عمان [illegible] (الجاردنز سابقاً)/عمان وشارع عبدالله غوشة/عمان وشارع ايدون/اربد ، كما تشمل تلك الخطة فتح مكتب في جامعة الزرقاء الاهلية .

ثالثاً : في مجال الحاسب الآلي وفي إطار خطة البنك الكلية الهادفة الى التحديث والتوسع في تقديم الخدمات المصرفية، فقد تم اعداد قاعدة بيانات مركزية مجمعة وبناء شبكة اتصالات ما بين الفروع والمركز حيث تم تركيب الاجهزة واستئجار خطوط الاتصالات اللازمة لنقل البيانات بهدف ربط الفروع مركزياً من خلال نظام متكامل كما تم خلال عام ١٩٩٦ تركيب وتشغيل عدد آخر من أجهزة الصراف الآلي A.T.M ولا تزال الرغبة في تركيب المزيد من هذه الاجهزة مستمرة لمواقع أخرى مثل الجامعات ومراكز التسوق والجامعات والمستشفيات كما تم انجاز تعميم نظام تدقيق التواقيع على [illegible] في جميع فروع ومكاتب البنك .

أما نظام [illegible] كاملاً وفق متطلبات وتعليمات البنك المركزي الاردني وقبل الموعد المحدد لذلك ، وإضافة الى ما سبق فقد تمت نشاطات وأعدت دراسات للعديد من الخدمات التكميلية في مجالات الارشفة والبرمجيات الاساسية والثانوية والتدريب والافادة من خدمات شبكة انترنت يؤمل استكمالها ١٩٩٧ بإذن الله.

رابعاً : بدأ البنك مع نهاية عام ١٩٩٦ بتقديم خدمة البطاقات المصرفية من منظور شرعي لاشباع رغبات عملائه الكرام، وهذه البطاقات هي :

١- بطاقة الصراف الآلي :- وهذه البطاقة تتيح لحاملها السحب النقدي في أي وقت من الاوقات من حسابه لدى أي من فروع البنك وذلك من خلال أجهزة الصراف الآلي التي تم تركيبها في عدد من فروع البنك، وقد بلغ عدد الاجهزة العاملة حتى نهاية عام ١٩٩٦ ثمانية أجهزة جرى تركيبها وتشغيلها.

٢- بطاقة الماستركارد العالمية بنوعيها :

الدولي : وتشمل البطاقة الذهبية والبطاقة العادية واللتان تستخدمان محلياً وعالمياً .

المحلية : وتشمل البطاقة المحلية والتي تستخدم داخل الاردن فقط .

خامساً : شهد البنك الاسلامي الاردني في عام ١٩٩٦ نشاطاً متميزاً على صعيد المؤتمرات والندوات وكان من ابرزها ما يلي:

١- استضافة الاجتماع الحادي والعشرين لمدراء الاستثمار في البنوك الاسلامية والذي عقد بمشاركة (١٥) مصرفاً اسلامياً من عشر دول عربية واسلامية .

٢- استضافة الاجتماع الثاني لقطاع الأموال في شركة البركة للاستثمار والتنمية حيث شارك مندوبون عن أكثر من خمسين مصرفاً وشركة مالية اسلامية من (١٨) دولة عربية واسلامية واوروبية .

٣- استضافة الندوة الفقهية السادسة التي بحثت موضوعي التأمين وبطاقات الاعتماد والائتمان .

٤- التعاون مع المؤسسة الاسلامية لتأمين الاستثمار وائتمان الصادرات التابعة للبنك الاسلامي للتنمية/جدة في تنظيم ندوتين في الاردن للتعريف بهذه المؤسسة وأغراضها والخدمات التأمينية التي تقدمها لقطاع الاعمال في الدول الاسلامية.

٥- استضافة ندوة بعنوان « صيغ الاستثمار الاسلامية » والتي عقدت بالتعاون مع مجموعة دلة البركة وشارك فيها (٣٠) مشاركاً من سبع دول عربية واسلامية .

سادساً : بلغ مجموع عدد الموظفين الموفدين من البنك لنيل درجة الماجستير والدبلوم في العلوم المصرفية الاسلامية (١٠٦) موظفين وذلك في نهاية عام ١٩٩٦ .

سابعاً :

أ- شهد معهد التدريب الخاص بالبنك المزيد من النشاط خلال العام ١٩٩٦، فقد تم تنظيم (٤٣) دورة متخصصة لموظفي البنك شارك فيها (٨٧٨) موظفاً، كما تم عقد (١٧) ندوة في الأمور الشرعية والمصرفية والقانونية حضرها (٤٢٤) موظفاً.

ب - اشتراك (٢٤) موظفاً في الدورات والبرامج الدراسية والندوات التي تنظمها مؤسسات محلية لمواضيع ذات صلة بأعمال البنك، كما تم اشتراك سبعة موظفين في مؤتمرات وندوات وبرامج تدريبية خارج الاردن .

ج - أتاح البنك فرصة التدريب والاطلاع على طبيعة أعماله لاعداد جديدة من طلبة المؤسسات التعليمية بلغ عددهم (٥٤٨) طالباً خلال عام ١٩٩٦، إضافة لاستقباله وفوداً من مدرسي ومشرفي وزارة التربية والتعليم ووفوداً طلابية من الجامعات المحلية .

ثامناً : منح البنك خلال عام ١٩٩٦ (٧٩٣٥) قرضاً حسناً للغايات الاجتماعية بلغ مجموع قيمتها حوالي (٢,٧) مليون دينار .

تاسعاً : انسجاماً مع الدور الاجتماعي للبنك فقد باشر في تطبيق نظام صندوق التأمين التبادلي لصغار مدينيه مع بداية عام ١٩٩٤، وقد بلغ عدد حالات التعويض لعام ١٩٩٦ (٦٣) حالة منها (٦٢) حالة وفاة وحالة عجز كلي واحدة ، وبلغ مجموع التعويضات المدفوعة لهذه الحالات من الصندوق (٩٥,٤٢٤) ديناراً وبلغ رصيد الصندوق (٣,٤٤٣,٤١٧) ديناراً في نهاية عام ١٩٩٦ .

عاشراً : في نطاق الدور التنموي والاجتماعي للبنك ومساهمة منه في الحد من البطالة والأخذ بيد الحرفيين وصغار المهنيين، فقد بدأ البنك منذ عام ١٩٩٤ بتقديم التمويل بأسلوب المشاركة إضافة الى التمويل الذي يتم تقديمه لهذه الفئة بأسلوب المرابحة، وقد بلغ عدد المشاريع التي تم تمويلها بإسلوب المشاركة في نهاية عام ١٩٩٦ ثلاثة عشر مشروعاً بلغ اجمالي التمويل المقدم لها مئة وسبعين الف دينار ، ويتطلع البنك الى المزيد من هذه المشاريع ونشر فكرة التمويل بهذا الاسلوب، أما تمويل المرابحة المقدم للمتطلبات الحرفية فقد بلغ رصيده في نهاية العام (١,٩) مليون دينار استفاد منها (٥٨٧) فرداً (مشروعاً) .

حادي عشر : بلغ مجموع الميزانية في نهاية عام ١٩٩٦ (٦١٨,٦) مليون دينار .

- زاد رصيد التمويل والاستثمار من (٤١٨,١) مليون دينار في نهاية عام ١٩٩٥ الى (٤٤٢) مليون دينار في نهاية عام ١٩٩٦ أي بزيادة مقدارها حوالي (٢٣,٩) مليون دينار.
- بلغ رصيد ودائع وحسابات العملاء لدى البنك (٥٠٢,٣) مليون دينار في نهاية عام ١٩٩٦ معظمها في الحسابات الاستثمارية .
- بلغ رصيد مخصص مخاطر الاستثمار في نهاية عام ١٩٩٦ (١٦,٧) مليون دينار مقابل (١٥,٤) مليون دينار في نهاية عام ١٩٩٥ .
- بلغ مؤشر كفاية رأس المال لدى البنك في نهاية عام ١٩٩٦ (١٥,٧٦٪) وهو معدل يتجاوز الحد الذي يطلبه البنك المركزي الاردني استناداً الى هذا المعيار والبالغ (١٠٪) .

تقرير مدقق الحسابات

لقد دققنا الميزانية العمومية للبنك الاسلامي الاردني للتمويل والاستثمار - شركة مساهمة عامة محدودة - كما في ٣١ كانون الأول ١٩٩٦ وبيان الأرباح والخسائر وتخصيص الارباح وبيان مصادر الأموال واستخداماتها وبيان التدفقات النقدية للسنة المنتهية في ذلك التاريخ . ان هذه البيانات المالية هي من مسؤولية مجلس الادارة وان مسؤوليتنا هي ابداء الرأي حولها استناداً الى اعمال التدقيق التي قمنا بها.

لقد تم تدقيقنا وفقاً لمعايير التدقيق الدولية، وتتطلب هذه المعايير التخطيط والقيام باعمال التدقيق للحصول على تأكيد معقول فيما اذا كانت البيانات المالية خالية من اخطاء مادية. يشمل التدقيق فحص الأدلة المؤيدة للمبالغ والايضاحات الواردة في البيانات المالية على أساس اختباري . كما يشمل التحقق من المبادىء المحاسبية المتبعة والتقديرات الهامة التي استند اليها مجلس الادارة . بالاضافة الى تقييم اسلوب العرض الاجمالي للبيانات المالية . نعتقد بأن تدقيقنا يوفر اساساً معقولاً لابداء رأينا .

برأينا ان البيانات المالية تظهر بعدالة، من جميع النواحي المادية، المركز المالي للبنك كما في ٣١ كانون الأول ١٩٩٦ ونتائج اعماله وتخصيص ارباحه ومصادر امواله واستخداماتها وبيان تدفقاته النقدية للسنة المنتهية في ذلك التاريخ وفقاً للمبادىء المحاسبية الدولية الملائمة لقانون البنك الخاص المتفق مع احكام الشريعة الاسلامية .

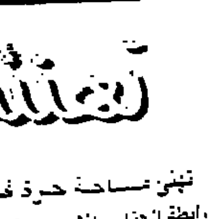
وعملاً باحكام قانون الشركات المؤقت رقم (١) لسنة ١٩٨٩، فقد حصلنا على المعلومات والايضاحات التي رأيناها ضرورية لاداء مهمتنا على وجه مرض، كما يحتفظ البنك بقيود وسجلات محاسبية منظمة بصورة اصولية وان البيانات المالية الواردة في تقرير مجلس الادارة متفقة معها .

استناداً الى كل ما تقدم فاننا نوصي الهيئة العامة المصادقة على البيانات المالية المرفقة كما قدمت من مجلس الادارة .

عمان في ٢١ رمضان ١٤١٧ هـ — عن ابراهيم العباسي وشركاه

الموافق ٣٠ كانون الثاني ١٩٩٧ م — د.ابراهيم محمد العباسي

إجازة رقم ١١٦ فئة /أ





السوق السوداء للادوية.. متى تنتهي؟

■ صيدلاني: انقطاع الدواء سبب في انتعاش السوق السوداء
■ د. الساكت: عملية تهريب الادوية حالة فردية وليست ظاهرة
■ د. عبدالرحيم عيسى : لا يوجد لدينا نقص في الدواء

كتبت: جلنار فهيم

الدواء تلك المادة التي يتوقف عليها حياة الكثير من البشر، وحين تتحول تلك المادة الى سلعة ربحية يلهث وراءها الطامعون والمستغلون.. تغدو سبباً قوياً في انهاء حياة الكثير من البشر.

وتعتبر قصة «السوق السوداء للدواء» من تهريب لبعض انواع الادوية خصوصاً ادوية السرطانات وتمييع الدم والضغط وعبر طرق غير سليمة صحياً، وبيعها للمواطن وبسعر ارخص من السعر القانوني، من القصص المتكررة والدائمة على السنة المواطنين والصيادلة على حد سواء.

«السبيل» التقت مجموعة من الصيادلة لسؤالهم حول موضوع تهريب الادوية وهل يحصل حقيقة في الاردن. ثم توجهنا بالسؤال الى مديرية الدواء في وزارة الصحة ونقابة الصيادلة للتأكد من صحة تلك المعلومات، ودور تلك الجهات في حدوث مثل تلك الظاهرة الخطيرة.

الصيدلي «خ» يقول: كنت اعمل في احدى الصيدليات وسط عمان، ثم اكتشفت أن الصيدلي المسؤول يقوم ببيع الدواء المهرب، وهو غير صالح للاستعمال لانه قد تعرض لعملية تخزين غير سليمة، وعندما طلبت منه التوقف عن ذلك قام بطردي.

صيدلي أخر يقول: «انا اعمل في مستشفى خاص، وعندما قامت وزارة الصحة بالتفتيش على صيدلية ذلك المستشفى تم ضبط ادوية مهربة بقيمة ٢٠٠٠ دينار اردني.

اما الصيدلانية «ب.ن» فتقول: قصة تهريب الادوية وبيعها في الصيدليات قصة قديمة وجديدة، فبعض الصيادلة يقومون بتخزين الادوية في سياراتهم القريبة من الصيدلية حتى لا يستطيع مفتش الوزارة اكتشاف تلك الادوية المهربة ويتم بيعها للمواطن بسرية تامة.

ويذكر صيدلاني اخر انه اضطر في احد المرات الى شراء دواء لعلاج السرطان كان مفقود من الصيدليات فلجأ الى صيدلية معينة تعتبر مركزاً لبيع الادوية المهربة، ويضيف: مع انني لجأت لمثل تلك الوسيلة، الا انني متأكد من ان ٩٠٪ من صلاحية ذلك الدواء منتهية وذلك لسوء التخزين.

في حين يؤكد احد الصيادلة ان المواطن لا يلجأ الى مثل تلك الوسيلة، الا عندما يبحث عن دواء معين ولا يجده في الصيدليات او المستشفيات، ويتساءل: لماذا لا تقوم وزارة الصحة بتغطية كافة الادوية المطلوبة والضرورية حتى تقطع الطريق على كل مستغل وطماع يلهث وراء الثروة الحرام؟!

من جهتها اوضحت الدكتورة ميساء الساكت مديرة مديرية الدواء في وزارة الصحة موقف وزارة الصحة من مسألة تهريب الدواء، وقالت: بداية يجب ان اوضح الطرق التي تتبعها وزارة الصحة في جلب الدواء وطرحه في الاسواق، فهي تقوم بداية بتسجيل الدواء ضمن مواصفات ودساتير ادوية معينة ومقررة من الوزارة، وذلك من خلال لجنة فنية متخصصة، ثم تأتي مرحلة الفحص والتحليل في مختبر التحليل الدوائي، حتى نتأكد من سلامة وصلاحية الدواء، واخيراً تتم مرحلة تسعير الدواء حيث يتم ذلك من خلال قانون مزاولة مهنة الصيدلة، وتقوم اسس التسعير على الاخذ بعين الاعتبار: سعر الدواء في بلد المنشأ وسعره في الدول العربية المجاورة. كما انه يدخل في عملية تسعير الدواء، سعر العملة المستورد بها الدواء، فيتأثر سعر الدواء بارتفاع وانخفاض سعر العملة.

وعن ظاهرة تهريب الدواء في السوق الاردني الدكتور ميساء: انا لا اعتبر هذه ظاهرة خطيرة، انما هي حالات فردية متفرقة، قد تحدث في جميع المهن المختلفة، وتقوم وزارة الصحة بالتفتيش الدوري والدائم على جميع الصيدليات، وكما ان هناك جهات اخرى غير وزارة الصحة، تقوم بعملية التفتيش على الصيدليات، مثل: قسم العقاقير الخطرة، ومديرية المهن والمؤسسات الصحية، ولدينا جداول تفتيشية شهرية لتغطية كافة الصيدليات في المملكة دون عودة المفتش الواحد الى نفس الصيدلية التي قام بتفتيشها لاكثر من مرة.

■ يعتقد بعض الصيادلة ان المواطن لا يلجأ الى شراء الدواء المهرب، الا بعد انقطاع الدواء المطلوب من الصيدليات، فلماذا لا تقوم وزارة الصحة بتسجيل كافة الادوية المهمة والمطلوبة في السوق الاردني؟

- لدينا في وزارة الصحة قائمة بتسجيل الادوية مقدمة من قبل مستودعات الادوية، فتقوم لجنة الاولويات باعطاء الاولوية بالتسجيل للادوية الاساسية والتي لا يوجد لها بديل، كالادوية الحياتية، وعلى ضوء قرار تلك اللجنة يتم تسجيل الادوية المطلوبة واستيرادها، كما انه يوجد في الاردن ١٢ مصنع للدواء المحلي، مما يمنع ظاهرة انقطاع الدواء من السوق بتاتاً.

■ الا ترين ان تلك المراحل الطويلة والروتينية قد تكون سبباً في تاخير طرح الدواء المطلوب للسوق، مما يضطر المواطن للجوء الى الدواء المهرب؟

- التاخير الروتيني غير موجود وهنا في الدائرة، لان هذا دواء، ولا نستطيع الاستهانة بهذا الامر، كما انني لا اعتمد اسلوب المركزية، في العمل، فالجميع يمارس عمله الوظيفي، دون الضرورة لتواجد المدير في كل مكان، ونحن مستعدون لاستقبال اية ملاحظات لتبسيط الاجراءات الروتينية اكثر مما هي عليه الان.

■ من خلال جولتنا على بعض الصيدليات تاكدت لدينا معلومات بوجود صيدليات تقوم بتهريب وتوزيع الادوية المهربة، دون ملاحقة وزارة الصحة لها فما رايكم؟

- لم تصلني ابداً مثل تلك الملاحظات، ولو وصلت لقمنا بملاحقة اولئك الصيادلة المخالفون فنحن على سبيل المثال، قمنا باغلاق صيدلية وحيدة في الزرقاء، كانت تقوم بمثل تلك الاعمال وقمنا باغلاقها على الفور. وكما ذكرت سابقاً، نحن على استعداد لتقبل اية شكاوي من مثل هذا النوع.

واحب ان اؤكد ان المفتش الذي يقوم بالتفتيش على صيدليات المملكة موظف امين وحريص على مصلحة بلده، اضافة الى انني اقوم باخراج فريقين للتفتيش حتى نقطع الخطوط على كل اشاعة تقول بان هناك تعاون خفي ما بين المفتش وصاحب الصيدلية.

اما الدكتور عبدالرحيم عيسى نقيب الصيادلة، فيؤكد على عدم وجود ظاهرة تهريب الدواء بين الصيادلة، وان هذه ليست سوى حالات فردية غير متكررة، ويضيف: تعتبر الاردن من ارخص الدول العربية سعراً للدواء، فقد يصل الفارق في السعر الى ٩٠٪ مقارنة بدول عربية اخرى كما ان نقابة الصيادلة تقوم بعمل مجالس تأديبية لكل صيدلي وجهت له مثل تلك التهمة، مع العلم ان المجلس التأديبي للنقابة، لم ينظر الا بحالة تأديبية واحدة.

اما بالنسبة لنقص الدواء في السوق الاردني فأنا لا اعتبر هذا الوضع موجود حالياً في الصيدليات والمستشفيات، ولا يوجد اي دواء مقطوع الان ابداً.

وعن حق نقابة الصيادلة في التفتيش على الصيدليات يقول الدكتور عبدالرحيم: القانون الحالي لا يسمح لنقابة الصيادلة بالتفتيش على الصيدليات، ولا يستطيع تفعيل المجالس التأديبية الا عندما تحال الصيدلية المخالفة الى تلك المجالس من قبل وزارة الصحة، اما اذا وصلتنا المخالفة مباشرة فلنا الحق في متابعة القضية واقامة المجلس التأديبي للمخالف. ۞

في اجتماعات المؤتمر السابع والتسعين للاتحاد البرلماني الدولي:

الوفد البرلماني الاردني يحشد تأييداً ساحقاً لموضوع القدس

شارك الوفد البرلماني الاردني برئاسة المهندس سعد هايل السرور رئيس مجلس النواب في اجتماعات المؤتمر السابع والتسعين للاتحاد البرلماني الدولي الذي عقد مؤخراً في العاصمة الكورية سيئول بفاعلية في مجمل اعمال المؤتمر ونجح بادخال موضوع القدس الى جدول اعمال المؤتمر وكذلك في اعمال اللجان الفرعية والهيئة العامة.

فقد تمكن الوفد الاردني من خلال مشاوراته الجانبية ولقاءاته التنسيقية مع مختلف الوفود المشاركة في المؤتمر من استصدار قرار باضافة بند اضافي الى جدول اعمال المؤتمر يتعلق بمدينة القدس وما تتعرض له من اجراءات اسرائيلية تستهدف تغيير معالمها والقضاء على هويتها حيث اتخذت الهيئة العامة للاتحاد قراراً بعدم قانونية اي اجراء يطال المدينة المقدسة ويغير من معالمها والمؤسسات الموجودة فيها او يغير هوية سكانها وطبيعة تكوينها الجغرافي والبشري.

وتجدر الاشارة الى ان المحاولات العربية لادخال هذا الموضوع الى جدول اعمال المؤتمرات السابقة للاتحاد البرلماني الدولي خصوصاً في استنبول ويكين لم يكتب لها التوفيق الامر الذي يبرز اهمية هذا النجاح العربي في مؤتمر سيئول.

ففي الاجتماع التنسيقي للوفود العربية استطاع الوفد الاردني من تحقيق اجماع بين الوفود العربية المشاركة خلف هذا البند الاضافي حيث اكد المهندس السرور على ضرورة تجاوز خلافات جانبية بين الوفود حول اية قضايا اخرى وذلك لحشد الزخم كله حول موضوع القدس خاصة بعد ان تشعب الحوار في الاجتماع التنسيقي حول بنود اضافية اخرى كانت تنوي بعض الوفود العربية تقديمها للمؤتمر.

وقال السرور في الاجتماع ان ما نشهده من زخم لاستقطاب الوفود الصديقة الاخرى في تأييد البند الاضافي المتعلق بالقدس يقتضي منا جميعاً وقف الحوار حول اي موضوع اخر قد تظهر حوله خلافات بيننا ولنجعل اهتمامنا منصباً وبالكامل حول موضوع القدس.

على صعيد اخر اصدرت المجموعة العربية المشاركة في المؤتمر بياناً بمناسبة الذكرى الاولى لمجزرة بلدة قانا اللبنانية اكدت فيه من جديد استنكارها للمجزرة وتضامنها الكامل مع لبنان ودعت الى محاكمة المسؤولين عن المجزرة وفقاً للقوانين الدولية وناشدت برلمان العالم ادانة المجزرة وحث حكوماتهم للضغط على اسرائيل لتنفيذ قرار مجلس الامن رقم ٤٢٥ الذي يدعو الى انسحاب اسرائيل من الجنوب اللبناني المحتل. ۞

في انتخابات نادي البقعة

الاسلاميون يخوضون الانتخابات ضمن قائمة التحالف

السبيل - خاص

تجري يوم الجمعة القادم انتخابات الهيئة الادارية لنادي البقعة، حيث يتنافس على المقاعد التسعة للهيئة الادارية ثلاث قوائم.

القائمة الاولى وهي قائمة ابناء النادي برئاسة السيد عدنان الاسمر، والتي يرى المراقبون انها الاكثر حظاً للفوز، كونها تضم تحالفاً من الاسلاميين (الاخوان المسلمون) وبعض القوى الوطنية المعارضة لسياسة اوسلو والتطبيع مع العدو الصهيوني وعلى راسها فتح الانتفاضة.

والقائمة الثانية برئاسة السيد اسحق ابو علي وتضم عدداً من الاشخاص المحسوبين على تيار فتح والمؤيدين لسياسة اوسلو. اما الثالثة فتضم عدداً من المستقلين.

السيد محمد مسعد المرشح عن قائمة ابناء النادي واحد قياديي الاخوان المسلمين في المخيم اكد على ضرورة النهوض بعمل النادي ليتناسب مع حاجات ابناء المخيم وعلى كافة المستويات الاجتماعية والثقافية والرياضية، واشار الى ان قائمة ابناء النادي اذا ما كتب لها النجاح ستفتتح ابواب النادي لكل ابناء المخيم للعمل الفاعل والمشاركة المنتجة للنهوض بنادي البقعة لتحقيق جميع اهدافنا التي تصب في خدمة مخيم البقعة والحركة الرياضية في الاردن، ويذكر بان قائمة ابناء المخيم فازت بكامل مقاعد الهيئة الادارية في دورته الماضية. ۞



مساحة حرة

اعداد: بثينة القضاة

تهنئة وتبريك

تهنئ مساحة حرة فرسانها الذين شاركوا في مسابقة رابطة الكتاب الاردنيين حيث فازت الاخت تغريد ابو الرب في المرتبة الثانية في القصة والاخ نضال القاسم والاخ محمود الاحمد وللاخت الزميلة نهى ابو الرب احر التهاني بمناسبة حصولهم على جائزة المشاركة في المسابقة ۞

الى روح الشهيد القائد موسى الغنيمات

قولي لهم حبيبتي

قولي لهم حبيبتي اننا نستلهم منك معان للحرية. واننا لن نغفو عن تلك الحقيقة كلها ولن ننام ونحن نسعى لنجعلك احلى الاوطان. لن نغفو عن احقادهم الكامنة في تشتتنا وتغذيبنا وتشريدنا..

قولي لهم حبيبتي كيف غدت احلامنا براعم للنصر وارادة لتحطيم احلامهم. وكيف تغدو اجسادنا قنابل تفتك بهم. وكيف نبحث عن امالنا وهي التي تكمن خلف رُباك الممتد حتى يشمل الوطن كله..

حدثيهم عن الفدائي الذي يرحل ويغادرنا على عجل. حدثيهم كيف يصبح نرجسك وزنبقك باروداً لا يختفي. وعن ليلك نجم يضيء لنا القوافل وعن الفدائي هامته لا تنثني.

قولي لهم حبيبتي. كيف نعشقك. وكيف عشقك يمتد فينا. خنجراً. سكيناً. قنبلة. وحزام متفجر. وثورة لا تختفي..

قولي لهم حبيبتي. انك تتوهجين فينا. ونسترجع الوجع المثلي صدى المجازر في صبرا وشاتيلا. في قانا. في الاقصى. في الخليل..

حدثيهم عن شقائنا ترحالنا طيلة تلك الايام. وعن الجندي الذي سرق منا الفرح. عن الحاخام الذي سرق منا الطفولة. عن القاتل الذي سرق طعم الحياة قولي لهم حبيبتي. من الذي سرق الوطن. ومن الذي يملك ان يفدي الوطن. ومن الذي له الحق ان يبكي حين يرحل الشهداء. من الذي احبك اكثر..

حدثيهم عن امانينا وعن اشعارنا واغانينا عن احلامنا وعن حجارتنا عن خيامنا وتشريدنا. وعن انتفاضتنا التي اخمدوها. فتنطلق من جديد.

حريتنا حين تزهر البراعم في كل حين في التفجير في الارادة والتصميم في الحياة التي نعشقها يا فلسطين.

قولي لهم حبيبتي كم نحن اقوياء. لاننا اجبرنا ان نكون اقوياء في زمن الضعفاء. ۞

● سلسبيل ابو الرب

"أكلت يوم أكل الثور الابيض"

قبل ايام وفي القاهرة عقد مجلس الجامعة العربية بشأن ما يسمى بعملية السلام مع اليهود، وقد اثلج صدورنا القرار الذي يقضي بوقف التطبيع مع اليهود.

ولكن جاء سفيرنا عند اليهود واعلن بتبجح ان الاردن ومصر غير معنيتين بهذا القرار! هل يعني ذلك ايها السفير اننا سننسلخ من جلدنا، ونفك وحدتنا مع الامة العربية التي كانت ولا زالت بعون الله خير امة!؟ الم يخطر ببالك ايها السفير اننا عرب أب عن جد وانه يجب ان نحافظ على وحدتنا مع العرب ؟

خطر ببالي وانا اكتب هذه السطور قصة "أكلت يوم أكل الثور الابيض". لا اعرف ان كانت هناك اية صلة..!! ۞

● سمية العمري

شوق يُقال له..

عندما تغتال السعادة في اعماقي. وتغرق الفرحة في بحر احزاني، ويصهر القهر قلبي ويعتصر كياني.. وعندما يفتت الحزن عظمي وتمزق الحسرة احشائي وينحت الدمع جداوله فوق خدي.. انكرك يا امي..

فيزول همي واشعر بفرحة السعادة ترفرف بين جوانحي. طيفك يا امي ينتشلني مما انا فيه.. اسرح بعيداً عن واقعي المر. فيترعرع خيالي في احضان حنانك الهادئ. وحبك الدافئ، ويتدفق في مخيلتي فيض ذكريات حلوة، فيعصف بي الحنين والوله لاحضانك. فأحس بشوق يزلزلني اعظم من البحر في عظمته، واسما من النجم في علياه..

شوق يُقال له امي..

● ابنتك/سوسن قباجة
/جامعة الزرقاء

حقيقة التلمود

اننا

كمسلمين ومؤمنين في هذه الدنيا وجدنا

لنقود العالم طبقاً لقوله تعالى"كنتم خير امة اخرجت للناس" فقد وجدنا لننشر في العالم العدل والنور والرحمة ولنتحد ضد قوى الشر والبغي، واول ما تواجهه عصابات اليهود الذين عرفوا عبر التاريخ بالغطرسة والخبث والحقد والغدر، ولعل توراتهم المحرفة هي التي اخرجت هذه المعاني والتصورات الحاقدة المنبوذة، فالتلمود اجاز لليهودي أن يقتل العربي المسلم وتعذيبه وغدره والحقد عليه. وتدمير كل ما له صلة بالعروبة وبالاسلام، ان مدرسة اليهود عار على الانسانية، فتلك الشرذمة الحاقدة تريد التدمير والقتل وسفك الدماء، ولا بد لكل عربي مسلم بعد كل ذلك ان يحمل السلاح ويقاتل هؤلاء الطغاة والوقوف في جبهة عربية اسلامية موحدة لاستئصال هذه الجرثومة القاتلة الذي يمتد فينا ان على الامة ان تدرك قيمة الجهاد في سبيل الله لاسترداد الحقوق، فهو الذي سيحسم مرحلة المخاض التي تعيشها الامة ۞

● محمد عبد الكريم عبد القادر

خواطر

ان احمق الحمقى من يختار لنفسه المصير البائس وهو ميت على كل حال لا بد من استقرار هذه الحقيقة في النفس، حقيقة ان الحياة على هذه الارض موقوتة، محدودة باجل ثم تاتي نهايتها باجل حتماً يموت الصالحون ويموت الطالحون، فشتان بينهما وهما ملاقيان نفس المصير وهو الموت

كل نفس تذوق هذه الجرعة ويفارق هذه الحياة لافارق بين النفس والنفس في تذوق هذه الجرعة من هذا الكاس انما الفارق في المصير

وانما توفون اجوركم يوم القيامة فمن زحزح عن النار وادخل الجنة فقد فاز هذه هي القيمة وهذا المصير الذي يفرق فلاناً عن فلان

قال الشاعر

فارقت موضع مرقدي ... يوماً ففارقني السكون
القبر اول ليلة ... بالله قل لي ما يكون

● صلاح ابو شويمة

رسالة الى البائع الخاسر

بعها فانت لما سواها ابيع ... لك عارها، ولها المقام الارفع
لك وصمة التاريخ انت لمثلها ... اهل ومثلك في المذلة يرتع
ضيعت جهد المخلصين كأنهم ... لم يبذلوا جهداً، ولم يتبرعوا
وقرأت في عينيك قصة غادر ... امسى على درب الهوى يتسكع
وعلمت انك ابن اسرائيل لم ... تفطم، وانك من هواه ترضع
يا بائع الاوطان بيعك خاسر ... بيع السفيه لمثله لا يشرع
هذي فلسطين العزيزة لم تزل ... في قلب كل مسلم تتربع
فيها عقول بالرشاد مضيئة ... فيها حماس ووجهها لا يصفع
سيجيء يوم حافل بجهادنا ... الخيل تصهل والصوارم تلمع
قد طال ليل الكفر لكني ارى ... من خلفه شمس العقيدة تسطع

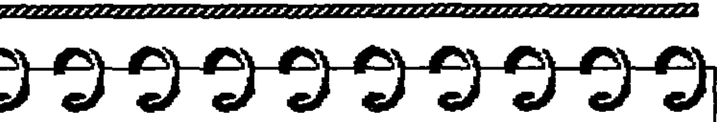
● اختارتها: ام انس العكايلة / جامعة مؤتة

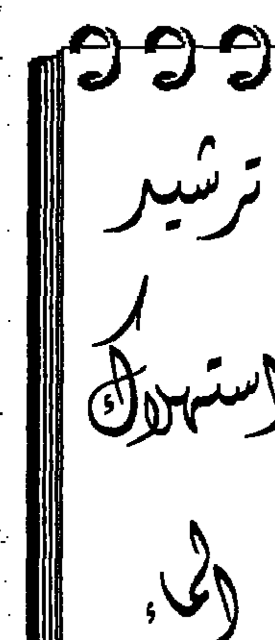
لك البطولات



ما افلت بدر وما غابت شمس اليرموك
يا قمر المتوضئين الساعين خلف الشهادة يفتدوك
لك البطولات من خلف قضبان سجنك
لك البطولات من حزم اغلال قيدك
لك البطولات من فوق كرسي متحرك
ما اطفاوا ولن يطفئوا جذوة من سنا وهجك
فقدرك هو ذا زمان المتخاذلين.. هو قدرك
فكفاك انك تهز مضاجع كل مشرك

● نضال المحيسن / العقبة





ترشيد استهلاك الماء

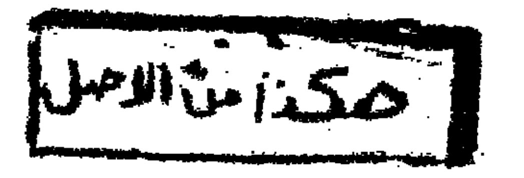
قال تعالى: "وجعلنا من الماء كل شيء حي"

خلق الله سبحانه وتعالى الماء، له منافع كثيرة، منها: غسل الاواني وري المزروعات، وتوليد الطاقة الكهربائية، ويجب الاستفادة منها بشكل كبير جداً، فهي مهمة لحياة الكائنات الحية، ولذلك يجب ان نعمل على عدم استهلاك الماء بشكل كبير مثلاً: تنظيف السيارة باستعمال خرطوم المياه، وهذا الاستعمال شيء خاطئ، فيجب ان نضحه في وعاء الماء، ومن نقاط ترشيد استهلاك المياه

حفر آبار تعمل على تجميع مياه الامطار، بناء السدود، عدم فتح صنابير المياه بشكل كبير، عدم ترك صنابير المياه مفتوحة، عدم ترك مواسير المياه مكسورة.

واخيراً فلنحمد الله عز وجل على هذه النعمة الكبيرة، ويجب ان نقتصد بها، فهي مهمة جداً لجسم الانسان، وتشكل ٧٠٪ من اعضاء جسم الانسان ويجب ان نعمل على كل النقاط التي وردت لاقتصاد المياه، ونتمنى من كل شخص ان يستعمل المياه بشكل لائق ۞

● دعاء فهيم فوزي/سادس أ



السبيل — العدد (١٧٧) – السنة الرابعة – الثلاثاء ٢٩ نيسان – ٥ أيار ١٩٩٧م

ايه عمان ..

بقلم د. ابراهيم زيد الكيلاني

كان الشاعر الدكتور مانع سعيد العتيبي موفقاً في قصيدته التي القاها في المركز الثقافي الملكي بعمان، وحضرها عدد كبير من رجال السياسة والفكر والادب الذين شاركوا في معاهدة وادي عربة، وانخدعوا بالسلام مع اليهود، سمعوا الشاعر وهو يقول:

عرب نحن ام ترانا افترينا
كيف يرضى الخضوع للخوف عرب
لسلام دعيت فاجتاح نفسي
من سلام الخداع روع ورعب
غصن زيتونة حملت بحب
وتخطي حواجز الشك خبُّ
غير اني وجدت ذئباً تخفّى
في لباس الخراف مرعاة عشب
انظام، وعالمي جديد
هو هذا، ام احتيال ونصب
كيف تبقى السكين في جرح شعب
ثم يدعى الى السكينة شعب

غير ان لنا مع الشاعر وقفة ومع التلفزيون الاردني وقفة اخرى

وقفتي مع التلفزيون الذي نقل ابياتاً من قصيدة الشاعر، هو سؤال: لمَ لم ينقلها جميعها؟ وهي تمثل تواصلاً ثقافياً بين ابناء الامة العربية الواحدة، وتضع اليد على الجرح، وتصور خديعة السلام التي وقعنا فيها مع اعداء الله ورسله ورسالاته، واعداء الانسان والاسلام. وتصور القصيدة الرد الذكي على سياسة امريكا والنظام العالمي الجديد الذي يطالب اهل فلسطين بنبذ العنف، وترك المقاومة والجهاد التي يسميها ارهاباً، دون ان يلتفت الى السكين الغائر في قلب هذا الشعب، وقدسه، ومقدساته، يقتل رجالهم، واطفالهم ونساءهم ويهدم بيوتهم، ويصادر ارضهم، ويحاصرهم، ويسجنهم، ويعذبهم اشد عذاب

كيف تبقى، السكين في جرح شعب
ثم يدعى الى السكينة شعب؟!

نكرني التلفزيون الاردني، وهو يصر على حجب هذه المعاني عن الشعب، بما كان يفعله في نقل كلمات السادة النواب تحت القبة، فيبث باسهاب كلمات الحكومة ونوابها، ويحجب، باصرار، كلمات المعارضة! ليكون هو الخاسر الاول في هذه السياسة، حين تنشر الصحف هذه الكلمات، ويرى الناس ان التلفزيون في واد، والشعب وجراحه، وهمومه وأماله، في واد اخر، مما يجعلنا نصرخ مع الشاعر: ايه عمان. وآه، وآه، وآه.

اما وقفتي مع الشاعر العتيبي، وانا ارحب به، واقدر شعره، وشعوره، يوقد شمعة في الظلام، فهو عتبي عليه انه كان وهو صاحب الفكر والثقافة منحازاً الى معسكر السلام في البداية، قبل ان يشكف هذا النتن ياهو، خداعهم، وتضليلهم، كما تشير قصيدته.

ان رجال الثقافة والفكر والادب هم حصون الامة وهويتها الثقافية والحضارية، ومعركتنا مع اليهود، معركة حضارة، ودين، معركة ثقافة وهوية ووجود. لا مجال فيها للتنازلات، فارض الوطن كالدين، غير قابلة لاي تنازل.

فهي معركة القرآن العظيم، مع التوراة المحرفة والتلمود، هي معركة المسجد الاقصى، مع الهيكل المزعوم، هي معركة رسول الله صلى الله عليه وسلم مع اعداء الرسل والرسالات. ومن هنا فبلاد الشام وقبلها القدس الشريف وفلسطين، وبلاد الجزيرة العربية، حجازها، ونجدها، وخليجها، وقلبها: الحرمان الشريفان في مكة المكرمة والمدينة المنورة، هي حصن الامة العربية والاسلامية، ديناً، وحضارة، وثقافة، ووجوداً، ومن هنا كان الامر يشد الرحال الى المساجد الثلاثة لتحقيق التواصل الثقافي بين المسلمين ولتكون الجزيرة وبلاد الشام حصن الاسلام ودعوته.

وان الخطر الذي دهى القدس وفلسطين، يهدد مكة المكرمة والمدينة المنورة وابو ظبي والكويت، وقطر، وعمان، والبحرين، وبقية دول الخليج، ويهدد الوجود العربي الاسلامي من النيل الى الفرات ومن المحيط الى الخليج.

ان الرضا بمبدأ التنازل عن شيء من ارض فلسطين مقابل السلام المزعوم، اغرى العدو الصهيوني والصليبي الامريكي، بتنازلات اخرى، واصبح راعي السلام الامريكي، شريكاً لاسرائيل في عدوانها، وقد حدد وظيفة لزعماء العرب لا يجوز ان يقصروا فيها: وهي "حماية امن اسرائيل".

كما حدد وظيفة السلطة الفلسطينية: وهي ضرب المقاومة الفلسطينية من الداخل، وان تكون شرطة اسرائيل، وحامية امنها، تقدم التقارير الاستخبارية عن نشاط المقاومة للاجهزة اليهودية كما تقوم بالسجن والتعذيب والملاحقة.

واصبح الاردن اللقمة المنتظرة، والغنيمة الباردة، في تخطيطهم، عندما زار بعض اعضاء الكنيست الاسرائيلي عمان، قبل عام كان نشيدهم في الطائرة النشيد الذي يردده طلاب المدارس الدينية، وغيرها، في فلسطين المحتلة، وهو:

لنهر الاردن ضفتان
الشرقية لنا وكذلك الغربية

ومن هنا، فان نفثة الشاعر العربي الصادقة، مانع سعيد العتيبي، ايه عمان، تنادي العرب جميعاً ليكونوا مع عمان للوقوف في وجه المخطط الصهيوني، قبل ان تصبح "ايه عمان" اهات وحسرات، ويندمون حيث لا ينفع الندم.

ان وحدة سورية والعراق في وجه العدوان، ووحدة الاردن وسورية والعراق، ومصر، ولبنان، ودول الجزيرة والخليج، هي الضمان الاول، الحصن الاول للوقوف في وجه الغطرسة والاستكبار والمخططات التوسعية الصهيونية، ان امن عمان امن للجزيرة وامن للخليج كله، اليس معيباً ان يهدد جنود الاحتلال الصهيوني دمشق والقطيعة ما بين العراق وسورية، او العراق والكويت، على حالها والتقاطع ما بين العرب على حاله.

يريد اعداؤنا ان ننسى ليتموا مخططهم، شاعرنا يقول:

ان نسيتم اذى العدو هلكتم
فتواصوا بالحقد جيلاً فجيلا
واغرسوا الحقد في الجوانح حتى
يجد الحقد للسيوف سبيلا

تعريب الطب (٣)

شرف العربية

■ د. عبد الجبار ابو دية
عضو جمعية تعريب العلوم الطبية

ثمة شيء اخر يدعونا الى ان نحرص – بل ونجاهد – على ان يكون اللسان العربي هو اللسان في العلوم والآداب والفنون وسائر مناشط الحياة، وذلك لشرف هذا اللسان وعلو منزلته التي ترجع الى اسباب كثيرة منها:

١- لغة التنزيل: لقد شرف الله اللغة العربية بان انزل بها خاتم كتبه – القرآن الكريم – واختارها لتكون اداة التوصيل ووسيلة الابانة ووعاء التفكير للرسالة الخاتمة الخالدة.. قال سبحانه "انا انزلناه قرآناً عربياً لعلكم تعقلون" الزخرف/٣ وقال ايضاً "قرآناً عربياً غير ذي عوج لعلهم يتقون" الزمر/٢٨ وكان من ثمار وبركات هذا التنزيل العربي ما يلي:

أ- الشرف العظيم: فقوله تعالى "الله اعلم حيث يجعل رسالته" الانعام/١٢٤، يشمل الرسول والزمان والمكان والارض واللسان لما يتوفر في ذلك كله من الخصائص والصفات التي تجعلها محلاً لذلك.

ب- الخلود والبقاء والحفظ قال تعالى " انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون" فاذا سلمنا ان مقتضى الخاتمية او من لوازمها الخلود، والخلود يعني: التجرد عن قيود الزمان و المكان والقدرة على العطاء والانتاج العلمي والمعرفي في كل زمان ومكان – ادركنا خلود اللغة العربية وسعتها ومرونتها وقدرتها على تقديم الاوعية التعبيرية، والاستجابة لكل الظروف والاحوال التي يكون عليها الناس والاستجابة للانتاج الحضاري في سائر العلوم والفنون حتى يرث الله الارض ومن عليها.

ج- تواصل الاجيال ووحدة الامة: ذلك ان نزول القرآن باللغة العربية وصل بين ابناء الامة الواحدة على مختلف الاجيال، ولهذا نفهم كلام العرب قبل مئات القرون، بينما الفرنسيون والانجليز وغيرهم لا يستطيعون ان يفهموا ما كتب قبل اربعمائة سنة الا بجهد جهيد او بالاستعانة بالقواميس لحل غموض اللغة التي يسمونها بالكلاسيكية او القديمة بعد ان تغيرت قواعدها على عكس العربية.

٢- لغة البيان النبوي: واللغة العربية هي لغة النبي العربي الخاتم محمد صلى الله عليه وسلم وهي لغة حديثه المفسر والمفصل لما خفي او اجمل من القرآن العظيم.

قال تعالى "فانما عليك البلاغ" ال عمران/٢٠ .وقال سبحانه "وانزلنا عليك الذكر لتبين للناس ما نزل اليهم"

٣ لغة اهل الجنة: نقل عن الفارابي رحمه الله قوله "ان هذا اللسان كلام اهل الجنة وهو المنزه بين اهل الالسنة عن كل نقيصة والمعلى عن كل خسيسة".

٤- مفتاح كنوز التراث: اللغة العربية هي مفتاح كنوز الكتاب والسنة والتراث الاسلامي العظيم في شتى مناحي المعرفة وهي التي حفظت روائع حضارتنا الاسلامية الزاهرة... يقول شيخ الاسلام ابن تيمية "العربية شعار الاسلام واهله وتعلمها فرض على كل مسلم ومسلمة اذ لا سبيل الى فهم القرآن العربي والسنة العربية والفقه العربي الا بتعلم لسان العرب والتعايش مع العرب والتخلق باخلاقهم واعتياد عاداتهم..واللغات اعظم شعائر الامم واللغة العربية للاسلام. ليست لغة فحسب ولكنها عقل وخلق ودين واعتياد، لغة ما يؤثر في عقل المتحدث بها في خلقه ودينه...الخ.

٥- الاحساس بالفضل: احب العلماء والائمة اللغة العربية واعجبوا بعبقريتها وشعروا بفضلها ومكانتها وكتبوا احسن تصانيفهم ومؤلفاتهم بها على تباين اجناسهم..

■ يقول ابو الريحان البيروني: "لان اشتم بالعربية خير لي من ان امدح بالفارسية"

■ كتب عمر بن الخطاب رضي الله عنه الى ابي موسى الاشعري يقول: اما بعد: فتفقهوا في السنة وتفقهوا في العربية واعربوا القرآن فانه عربي ..وقال: تعلموا العربية فانها من دينكم".. وقال: العربية من المروءة.

٦- شرط التفسير والفقه: العلم بالعربية شرط لمن يقوم بتفسير القرآن او من يتصدى للاجتهاد والفقه...

■ يقول الامام السيوطي: لا شك ان علم اللغة من الدين لانه فرض من فروض الكفايات وبه تعرف معاني الفاظ القرآن الكريم والسنة.

■ ويقول شيخ الاسلام ابن تيمية: ان اللغة العربية من الدين ومعرفتها فرض واجب، فان فهم الكتاب والسنة فرض ولا يفهم الا بفهم اللغة العربية وما لا يتم الواجب الا به فهو واجب.

■ ويقول الشاطبي في الموافقات: ان هذه الشريعة المباركة عربية فمن اراد تفهمها فمن جهة لسان العرب يفهم ولا سبيل الى طلب تفهمها من غير تلك الجهة.

٧- العربية جنسية: فالعربي ليس الذي ولد في وطن عربي او ينحدر من سلالة عربية انما هو الذي يتكلم العربية لغة القرآن.

■ يقول النبي عليه الصلاة والسلام: "انما العربية اللسان فمن تكلم العربية فهو عربي".

■ ويقول البيروني: "ديننا والدولة عربيان توأمان تسيطر على احدهما القوة الالهية وعلى الآخر اليد السماوية".

■ ويقول لويس ماسينيون معلقاً: "لقد فهم البيروني تمام الفهم الدور العالمي للغة العربية بوصفها بين اللغات السامية اهم لغة حضارة، وادرك مقدرتها على التركيز والتجريد وتراكيبها عن طريق الاشتقاق بدلاً من الزوائد وقيمتها في توحيد المتكلمين بها".

٨- شهادة الخصوم: واذا كان الفضل هو ما شهدت به الاعداء، كما يقولون، فحسبك هذه الشهادة من المستشرق ERNEST RENAN، صاحب الموسوعة المسيحية، اذ يقول عن اللغة العربية: "هذه اللغة المجهولة التاريخ تبدو لنا فجأة بكل كمالها ومرونتها وثروتها التي لا تنتهي. لقد كانت هذه اللغة منذ بدايتها بدرجة من الكمال تدفعنا الى القول بايجاز انها منذ ذلك الوقت حتى العصر الحاضر لم تتعرض لاي تعديل ذي بال، فاللغة العربية لا طفولة لها ولا شيخوخة ايضاً منذ ظهرت على الملأ ومنذ انتصاراتها المعجزة ولست ادري اذا كان يوجد مثل اخر للغة جاءت الى الدنيا مثل هذه اللغة من غير مرحلة بدائية ولا فترات انتقالية ولا تجارب تتلمس فيها معالم الطريق.

وللانصاف نقول: ان التخاذل اللغوي والتعريب الثقافي الذي عانى منه المسلمون اليوم ليس مرده في قدرة اللغة وقصورها، وانما في تخلف وعجز اهلها عن النهوض بها... ان لغة نالت من المكانة والشرف ما نالته لغتنا العربية الجديرة من اهلها – الناطقين بها – ان يعنوا بها وان يباهوا بها وان يحملوها، وهذا الدين الخاتم الى الناس كافة وهم يستأنفون دورهم من جديد في حمل الامانة استجابة لتكليفه تعالى: "وكذلك جعلناكم امة وسطا لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيداً" البقرة/١٤٣، فلا شهادة ولاشهود بعيداً عن التنزيل ولغة التنزيل بلسانها العربي المبين...والحديث موصول. ۞

نشاطات وفعاليات

■ قامت جمعية المركز الاسلامي الخيرية فرع الزرقاء، وبمناسبة عيد الاضحى المبارك بعدة نشاطات كان ابرزها توزيع لحوم ٦٥ اضحية شملت الف عائلة فقيرة، وزيارة عدة مستشفيات ومراكز لحداث وتقديم ٥٠٠ هدية رمزية للنزلاء، واقامة مهرجان الانشودة في كلية المجتمع الاسلامي شارك فيها فرقتا الروابي والانصار وحضره (٧٥٠) شخصاً.

■ نظم قسم مكافحة العدوى في المستشفى الاسلامي بالتعاون مع قسم العلاقات العامة حملة تطعيم وقائية للموظفين العاملين وتم القاء محاضرة علمية عن اهم الامراض المعدية التي قد يتعرض لها موظفو المستشفيات.

■ حصد طلبة مدارس دار الارقم الاسلامية الثانوية للبنين غالبية المراكز الاولى في مسابقات التلاوة وحفظ القرآن الكريم وحفظ الحديث الشريف والمسابقة الفنية واوائل المطالعين.

■ تعقد الهيئة العامة لجمعية العفاف الخيرية اجتماعها السنوي يوم الأربعاء الساعة الخامسة والنصف عصراً في مقر الجمعية الكائن في المدينة الرياضية مقابل صرح الشهيد. ۞

بسم الله الرحمن الرحيم
«يا أيتها النفس المطمئنة ارجعي إلى ربك راضية مرضية فادخلي في عبادي وادخلي جنتي»

نعي شيخ جليل

ينعى رئيس وأعضاء الهيئة الإدارية لجمعية المركز الإسلامي الخيرية في الزرقاء وكافة العاملين فيها

المرحوم الشيخ سعيد يوسف العمري

شقيق مدير الجمعية الشيخ ياسر العمري
الذي انتقل إلى رحمته تعالى يوم الاثنين الموافق ١٩٩٧/٤/٢٨
سائلين الله أن يتغمد الفقيد بواسع رحمته ويلهم أهله الصبر والسلوان
وإنا لله وإنا إليه راجعون



السبيل
العدد (١٧٧) - السنة الرابعة - الثلاثاء ٢٩ نيسان - ٥ أيار ١٩٩٧م

أسرار وأخبار

احدى المعلمات في محافظة الطفيلة ولشدة حبها للمطربات والممثلات تدعو الطالبات باسماء هؤلاء الممثلات متناسية دورها في تربية هذا الجيل وفقاً للقيم الطيبة والاخلاق الرفيعة، وبدورنا نقول اين مديرية التربية عن هذه السلوكات؟ ◎

في احد الاعراس الاسلامية في مدينة اربد، والذي احيته فرقة البشائر الاسلامية، تفاجأ الحضور من كثافة سيارات الشرطة التي تواجدت في موقع العرس، وطالبوا اهل العريس بفتح الشارع المقام عليه العرس، مما دفع اهل العريس ان يغيروا موقع المنصة والمقاعد.

الحضور واهل العريس ابدوا استغرابهم وتعجبهم من تصرف رجال الشرطة خاصة ان اعراساً كثيرة اقيمت على نفس الشارع ولم تتدخل الشرطة لفتح الشارع؟!. ◎

في احدى الكليات الجامعية المتوسطة، قام خمسة من الطلاب يسكنون في السكن التابع لها، بشرب الخمر بشكل كبير داخل السكن، حيث يتبع بعضهم لقسم الجوالة في الكلية.

نائب مدير السكن دخل عليهم في الليل، وكانوا شبه نائمين وبجانبهم زجاجات الخمرة، واصدرت ادارة الكلية قراراً بفصلهم من السكن وتوجيه انذار اول لهم. ◎

قامت مجموعة من الطلاب في احدى الكليات الجامعية بسرقة جهاز التلفزيون المخصص للسكن، طالب اقنع زملاءه اللصوص باعادته وتم فصلهم من السكن، ويا دار ما دخلك شر. ◎

سلامة ما زال صديق قديم من طرفي على الاقل

وصلنا التعقيب التالي من الاستاذ بلال حسن التل على الخبر الذي نشرته السبيل في عددها الماضي تحت عنوان (سلامة والتل وبداية معركة):

الاخ رئيس تحرير جريدة السبيل الغراء..

السلام على من اتبع الهدى وتبين النبا فنجا من الجهالة وبعد، فتحت عنوان سلامة والتل وبداية معركة، كتبت السبيل خبراً حول مقالتي المنشورة في جريدة شيحان حول كتاب احسن القصص، ان التل وسلامة اللذين يرتبطان بصداقة قديمة فاجأ الوسط الصحفي بخلافهما.

والذي احب ان اشير اليه ان صاحب القصص زميل قديم وهو ما زال كذلك من طرفي على الاقل، غير ان هناك فرقاً كبيراً بين العلاقة الانسانية او المهنية وبين الموقف الفكري والعقائدي الذي قد ينعكس ممارسة سياسية، واذا كان الشارع الحكيم قد اباح الزواج وهو اسما علاقة انسانية واكثرها حميمية نقول: اذا كان الشارع الحكيم قد اباح زواج المسلم من الكتابية رغم اختلاف العقيدة والعبادة، واذا كان رسول الله عليه السلام قد استوصانا خيراً بالقبط على بعد المسافة في العقيدة والديار، فان اختلاف الراي لا يفسد للود قضية ابتداء ولا يكون سبباً في قطع علاقات الصداقة او الزمالة مثلما ان الصداقة لا تعني توافقاً سياسياً وفكرياً، ومن منطلق ان الله عز وجل يسأل عن صحبة ساعة فكيف اذا كان الامر امر وطن وتاريخ، لذلك فقد كتبت ما كتبت بياناً للحق من وجهة نظري على الاقل، واعتقد انه اذا كان من حق لحد ان يدفع الى الناس كتاباً فان من واجبه ان يسمع رأي الناس فيما دفع اليهم، وهذه لا تقطع حبل ود ولا تعكر صفو علاقة عند منصف يريد الحق، اما ما ورد من ان الخلاف المزعوم بيني وبين صاحب احسن القصص مرتبط بخلاف الحكومة السابقة مع الامير. فانني من حيث المبدأ انظر الى سمو الامير الحسن كجزء من مؤسسة العرش التي لا يجوز ان نجعلها جزءاً من اختلافاتنا وخلافاتنا اليومية لتظل المرجع والحكم، وان بعض الذين يروجون خلافاً هنا واختلافاً هناك يسيؤون اكثر مما يفيدون وافة الامر كله في الباحثين عن دور الذين يهرفون بما لا يعرفون، اما ربط المقال بخلاف الحكومة السابقة مع الامير. فالذي يعرفه كل الذين يعرفونني بانني لا اكتب من حيث المبدأ الا ما تمليه عليّ قناعتي وارفض ان اكون طرفاً في خلاف فكيف اذا كنت انادي بان تكون مؤسسة العرش بعيداً عن اي خلاف بيننا.

اما حكاية ربط المقال بتوجه سلامة بوضع استراتيجية اعلامية للاعلام ومؤسساته الرسمية ومساهمات الحكومة في الصحف اليومية "الرأي والدستور" والاجتماعات التي حضرها سلامة ورافع شاهين بصفته مستشاراً لرئيس الوزراء، فقد سمعت عن بعض هذه الاجتماعات، ولكن الذي اعرفه انه ما هكذا تؤخذ القرارات في بلدنا مثلما ان الذي اعرفه ان جل المستشارين في بلدنا اخر من يؤخذ برأيهم وربما اخر من يعلمون. ◎

صرح مسؤول بارز في محافظة نابلس ان العديد من امثال يوسف البابا الذي توفي اثناء التحقيق معه في سجن نابلس ستكون نهايتهم الموت لانهم حسب تعبيره اشاعوا الفساد وخربوا كثيراً وقال اننا في المرات القادمة سنختار وسائل جديدة لمنع الانتقادات الشديدة مثل تدبير حادث سير او انتحار او. ويعتبر هذا التصريح اول اعتراف بان الهدف من التحقيق مع البابا كان قتله ◎

■ طالبت المانيا بمقعد دائم لها في مجلس الامن الدولي حتى يزداد حق النقض ضد دول العالم الثالث

■ دعت الجبهة الاسلامية للانقاذ الجزائرية البرلمان الاوروبي الى المطالبة بفتح تحقيق دولي مستقل حول الجرائم البشعة التي ترتكب بايعاز من السلطات الجزائرية على حد قولها.

■ حذر رئيس اركان الجيش في جزر القمر النساء والفتيات من انه سيقذف بهن الى السجون اذا شوهدن وهن يرتدين تنورات قصيرة او ملابس ضيقة.

■ تراجعت دار نشر بريطانية عن قرارها نشر كتاب عن "الجهاد" في الاسلام خشية ان تثير مشاعر المسلمين والحركات الاسلامية. الكتاب يتعرض لسيرة النبي عليه السلام ويصفها بالدموية. بالطبع التراجع كان بسبب تجاري بحت بعدما ابلغها اكاديميون مسلمون بان مقاطعتهم ستكون امراً محتوماً.

■ اعلن لاعب كرة السلة الامريكي يوري بارنيس اعتناقه للاسلام امام جبل ابو غنيم في الاسبوع الاول من الشهر الحالي. ننتظر كيف ستكون معاملته بعدما اصبح مسلماً. ◎

شتم الذات الالهية!

احد دكاترة كلية الآداب في احدى اكبر الجامعات الاردنية يتطاول على الذات الالهية خلال محاضراته. بعض الطلبة احتجوا على سلوك الدكتور فهددهم بالفصل من الجامعة. اين منه سلمان رشدي؟. ◎

حماس واحدة

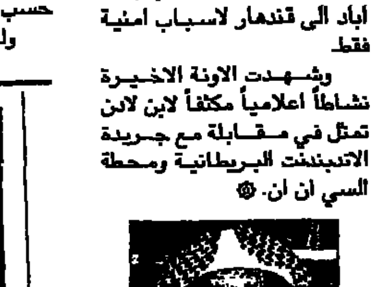
قررت حركة المجتمع الاسلامي الجزائرية (حماس) تغيير اسمها لتحمل اعتباراً من هذا الشهر اسم "حركة المجتمع من اجل السلام" كما قررت المشاركة في الانتخابات التشريعية المقرر اجراؤها في ٥ حزيران (يونيو) وبهذا الاجراء، خضعت الحركة التي تشكل قوة كبيرة في المعارضة الجزائرية، لتعليمات وزارة الداخلية التي طلبت منها ان تلغي من تسميتها ومن نظامها، اي اشارة الى الاسلام تطبيقاً للقانون الجديد حول الاحزاب. ◎

بن لادن

نفت الحركة الاسلامية للاصلاح الانباء التي ذكرت ان اسامة بن لادن وضع تحت الاقامة الجبرية في افغانستان ومنع من الادلاء بتصريحات صحفية.

وقالت الحركة في بيان لها ان بن لادن انتقل فعلاً من جلال اباد الى قندهار لاسباب امنية فقط.

وشهدت الاونة الاخيرة نشاطاً اعلامياً مكثفاً لابن لادن تمثل في مقابلة مع جريدة الاندبندنت البريطانية ومحطة السي ان ان. ◎



تفاعل

في احد مصليات العيد تفاعل الناس مع الخطيب الى درجة قيام احد المصلين بالصياح اثناء الخطبة قائلاً «يا ناس، يا عرب، يا مسلمين، بكفي نوم، اصحو...». ◎

تهاني التعيينات

تشهد الصحف الفلسطينية بين الفينة والاخرى موجة واسعة من نشر اعلانات التهنئة بالتعيينات الجديدة التي يتم الكشف عنها بعد زيارة الرئيس للمدن الفلسطينية وتوقيعه اشعارات بهذا الخصوص.

وتؤدي مواصلة التعيينات وخاصة من رتبة مدير فأعلى ومدير عام، الى اصابة المراقبين بالذهول جراء كثرتها والتكاليف المترتبة عليها الى جانب الكم غير المعقول لتلك التعيينات. ◎

طرابلس معقلاً

ابدت جهات غربية مخاوفها من تزايد شوكة الاسلاميين في لبنان بعد المواجهات والعمليات الاخيرة التي شنتها المقاومة الاسلامية في الجنوب ضد اهداف اسرائيلية وعميلة زادت من شعبيتها كثيراً.

المخاوف الغربية نابعة من ان تصبح طرابلس في شمال البلاد معقلاً للاصوليين، حسب تعبيرها.

ولكن ما علاقة الغرب بذلك؟! ◎

في دائرة الشك

اثار كتاب «نهاية اسطورة» الذي صدر مؤخراً لمؤلفه محمود اسماعيل لغطاً كبيراً في الاوساط الفكرية والثقافية اذ ان الكتاب محاولة للتشكيك في اصالة ما كتبه ابن خلدون في مقدمته التي تعتبر اهم مصادر علم الاجتماع في العالم.

ويعتبر المؤلف ان كل ما ورد في المقدمة عبارة عن سطو على آراء اخوان الصفا في رسائلهم المشهورة. ولغاية الآن لم يتم حسم الامر من موقف صاحب «نهاية اسطورة»، وهل ستكون على غرار محاولات طه حسين التشكيكية في صحة القرآن الكريم من خلال الشعر الجاهلي ام ان الكتاب سيكون له ما بعده؟!. ◎

نابلس.. استئناف للدراسة

انتظمت الدراسة في غالبية مدارس مدينة نابلس حيث تواصل الاضراب في بعض القرى مثل حواره وذلك بعد ممارسة الجهات الرسمية ضغوطاً شديدة على قطاع المعلمين.

وكان محافظ نابلس اصدر بياناً تم اذاعته عبر الاذان الموحد دعا فيه الطلبة الى الانتظام بالدراسة كالمعتاد، كما اصدرت لجنة المؤسسات والفعاليات الوطنية والاسلامية بالمدينة بياناً ناشدت فيه المعلمين والمعلمات تعليق الاضراب والعودة للتدريس كما دعت عرفات الى اطلاق سراح الموقوفين والغاء كافة الاجراءات المتخذة بحقهم، وعلم من مصادر مطلعة ان قيادات سرية بدأت تنشط في اوساط المعلمين لمتابعة سير الاضراب وتنظيم فعاليات مناهضة للاعتقالات. وصدر بيان عن لجنة التنسيق العليا دعت فيه الى مواصلة الاضراب، ورفضت الشرطة السماح لعدد من المحامين واقارب المعتقلين من زيارتهم في سجن نابلس. ◎



احصائيات

قال د. نعيم ابو الحمص ان ميزانية السلطة الفلسطينية للعام ٩٧ تبلغ ٨١٠ مليون دولار منها ٤٥٠ مليون دولار رواتب و ١١٠ مليون نفقات رأسمالية و ٢٠٠ مليون دولار نفقات على فعاليات المجتمع.

واوضح ان عدد موظفي السلطة ارتفع من ٣٥ الف شخص الى ٧٢ الف شخص مضيفاً بان هناك حاجة لتشييد ١٢٠٠ غرفة دراسية لاستيعاب الزيادة السكانية اضافة الى تعيين الف و ٥٠٠ مدرس جديد وان صيانة المدارس تحتاج حالياً الى ٢٠٠ مليون دولار. ◎

اعتقالات

اقدمت سلطات الاحتلال على اعتقال كافة الفتيان والشبان من قرية السادية الواقعة بين نابلس ورام الله اثر قيامهم بقطع اعمدة التلفون اثناء الاحتجاج على استمرار اعمال التجريف على اراضي المنطقة والذين نشرت صورهم الصحف المحلية العربية والعبرية فيما علم ان سلطات الاحتلال اعتقلت مؤخراً احد الفتيان من قراوة بني حسان بسبب انبطاحه امام جرافات الاستيطان وظهور صورته في الصحف المحلية. ◎

بورصة المناضلين

علم من مصادر حسنة الاطلاع ان مكتب ياسر عرفات في غزة اوعز الى الهيئة العامة للاستعلامات في نابلس باعداد تقرير شامل عن نشاط سوق فلسطين للاوراق المالية والبورصة والتي فتحت ابوابها بشكل تمهيدي في شهر شباط الماضي، ويتضمن مواقف المعارضين لفتح السوق ومحاذيرهم، وكان عرفات قد تردد كثيراً في افتتاح السوق بعد تحذيره بانه سيكون مؤسسة اقتصادية استثماريه مملوكة لرجل الاعمال صبيح المصري وبكدار. ◎

اسلوب مرفوض

اعرب قطاع واسع من الصحفيين الفلسطينيين عن سخطهم من نهج القائمين على وكالة الانباء الفلسطينية (وفا) ومحاولتهم الضغط على المؤسسات الفلسطينية لوقف تعاملهم مع باقي الصحفيين والمراسلين العاملين بالساحة والاكتفاء بالتعامل مع وكالة انباء السلطة.

ويتبع القائمون على وكالة - وفا - «كما يقول الصحفيون» اسلوب اثارة النعرات السياسية تجاه بعض الصحفيين من اجل وقف تعامل تلك المؤسسات مع هؤلاء الصحفيين.. الا ان خطواتهم تلقى رفضاً عند الكثيرين. ◎

بدايات خطرة

كشف النقاب مؤخراً عن وجود شبكة من المنحلين اخلاقياً عددها ٣٥ طالب وطالبة في جامعة النجاح الوطنية في نابلس تمارس نشاطات مخلة بالاداب والقيم الدينية

وذكر مصدر مطلع ان الشبكة كانت تمارس طقوسها في فندق القصر المجاور للجامعة وان هناك خشية أن تكون لاجهزة المخابرات الاسرائيلية ضلعاً في هذه القضية. ◎

اسقاط الفتيان

كشفت مصادر حقوقية النقاب عن توجه السلطات الاسرائيلية القيام بحملات اعتقال عشوائية بهدف اسقاط عدد كبير منهم في براثن اجهزة الامن والمخابرات وقالت تلك المصادر ان الاسابيع الماضية شهدت اعتقالات واسعة لاشخاص لا تتعدى اعمارهم الـ ١٦ عاماً وهي حملات تعتبر غريبة الى حد ما وفي مناطق تتصف بالهدوء النسبي ◎

يا نصيب المخابرات

اظهرت نشرة "مفعال هبايس" الصادرة باللغة العربية ان عام ٩٦ شهد ارقاماً قياسية جديدة في مجال الجوائز المالية والعينية وكذلك رقماً قياسياً في مدخول مفعال هبايس الذي بلغ ٢ر٣ مليار شيكل.

وقد زاد عدد اصحاب الملايين من سحوبات مفعال هبايس ووصل الى ٦٠ مليونيرا من اليهود والعرب وحسب مصادر مطلعة فان شركة مفعال هبايس تعود في ملكيتها لقادة اجهزة الامن الاسرائيلية حيث يعتبر احد المشاريع التي تمول نشاط المخابرات الاسرائيلية. ويراس ادارة مفعال هبايس ابراهام كاتس عوز.

شواغر

ذكرت مصادر اعلامية ان «٤٥» سفارة لاحدى الدول العربية في الخارج تعمل من دون وجود سفراء ولم توضح المصادر اسباب ذلك. ◎

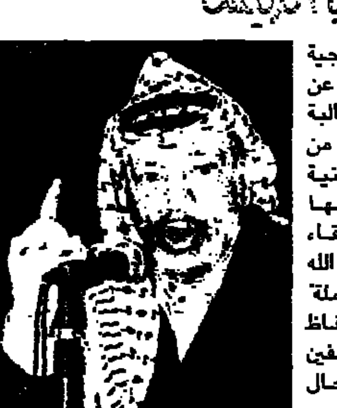
الافراج عن قتلة «البابا»

افرجت السلطة الفلسطينية الاسبوع الماضي عن عبد المعطي صادق نائب محافظ نابلس وهو احد المتهمين بمقتل يوسف البابا الذي قضى اثر تعذيبه بشدة على يد جهاز الاستخبارات العسكرية الفلسطينية واكدت مصادر فلسطينية مطلعة ان هاني عياد - مسؤول الاستخبارات بنابلس وبسام الحلو - ابو حسين - احد مسؤولي المحافظة - علاقات عامة - افرج عنهم ايضاً. ◎

لسه بدري!

حاول احد ناشطي حقوق الانسان زيارة المعلمين المعتقلين في مقر شرطة نابلس واوضح للعميد الركن جميل احمد مدير الشرطة بنابلس والشمال انه يريد الاطلاع على اوضاعهم الاعتقالية فما كان من العميد الا ان قال له بالحرف الواحد: خلصت حكي. وقام وصافحه وقال لسه بدري على زيارتهم الله معاك ومع السلامة. ◎

تحدي المعلمين




اعلن نشطاء الحركة الاحتجاجية للمعلمين في الضفة الغربية عن استمرار اضرابهم المفتوح للمطالبة بتحسين ظروفهم المعيشية بالرغم من محاولة قيادة السلطة الفلسطينية انهاء الاضراب بطريقة وصفها المعلمون بانها "مريبة" وكان لقاء المعلمين مع ياسر عرفات في رام الله قد اتسم "بالجفاء وسوء المعاملة" حيث هاجم عرفات المعلمين بالفاظ قاسية واجبرهم على البقاء واقفين ساعة وعشر دقائق ولم يتح المجال لهم بالتحدث بشكل ديمقراطي. ◎

نعيم السلطة

تقيم السلطة الفلسطينية وبعض مندوبي الاجهزة حواجز طيارة وفجائية في المدن الفلسطينية للسيارات التي تحمل الاشارات الحمراء والخضراء الخاصة بالسلطة والعائدين وموظفي الاجهزة للتأكد من عدم بيعهم للسيارات التي يتم استيرادها لهم بدون جمارك ويدفعون ثمنها على اقساط تبلغ في مجملها ١٦٠٠٠ شيكل ويقبضون ثمنها كاملاً. صحتين وعافية ◎

ممنوع السفر

اعادت سلطات الاحتلال المدرس فواز حسين الاقرع من قبلان عن جسر اللنبي بعد انتظار دام قرابة ٤٥ ساعة، وقال الاقرع ان ضباط المخابرات الاسرائيلية اقتادوه للتحقيق حول دواعي السفر حيث استمر التحقيق حوالي ٦ ساعات، بعد ذلك تقرر اعادته عن الجسر وعدم السماح له بالسفر لدواعي انه يشكل خطراً على امن دولة اسرائيل. وتعتبر هذه المرة الثانية التي يتم فيها اعادته عن الجسر ويذكر ان الاقرع كان قد اعتقل في عام ١٩٩١ مدة عام بتهمة الانتماء لحركة حماس ◎

وفشلت المؤامرة

[illegible]

شرق وغرب

ياسر الزعاتره

هم من هناك وهم من هنا

نحمد الله ان قائد الامن الوقائي في الضفة الغربية لا يملك ما يكفي من السجون، والا لزج جميع المعلمين المضربين عن العمل فيها، وعلمهم كيف يكون نتاج التمرد على الاحكام العسكرية، في الامبراطورية التي يديرها السيد القائد!!

انها سياسة «البساطير الثقيلة»، تلك التي تدير بها سلطة الحكم الذاتي شؤون الناس في الضفة الغربية وقطاع غزة، حيث يتمتع المواطن هناك بارقى نسبة في المستوى الامني (رجل امن لكل ٣٠ مواطناً، بمن فيهم الصغير والكبير)!!

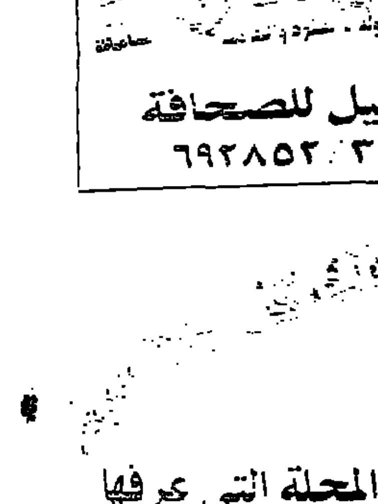
لقد اثبت رجال الاجهزة الامنية الفلسطينية انهم قادرون فعلاً على لجم هذا الشعب المتمرد، اكثر بكثير من سلطات الاحتلال، وهذه شهادة، قدمها لهم قادة الاحتلال غير مرة خلال الشهور الاخيرة، حين اثبتوا انهم الاقدر امنياً، وها هو الكيان الصهيوني بعظمة امكاناته الاستخبارية لا يجد فكاكاً من طلب المساعدة الامنية من اشاوس الاجهزة الفلسطينية، واخرها طلب المساعدة في الكشف عن قتلة الجنديتين الاسرائيليتين يوم الجمعة.

التعاون الامني، ليس هو المصيبة الوحيدة للاجهزة الامنية، وانما المصيبة الحقيقية، هي في اطلاق ايديهم في المجتمع يديرونه حسب منطقهم الذي تعلموه في فوضى الخارج، وحكاية المعلمين وطريقة التعامل معهم، وهم ارقى مستويات المجتمع الثقافية خير شاهد على ما نقول.

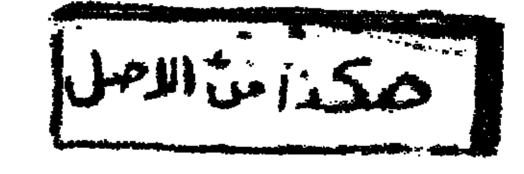
تابعنا خلال الاسابيع الماضية وما زلنا نتابع سياسة النفي التي انتهجتها الحكومة الجديدة ازاء كل ما يشاع ويقال حول سياسات قادمة على مختلف الاصعدة، فيما يبدو ان تلك السياسة قد باتت اللازمة الوحيدة لهذه الحكومة.

الانتخابات لن تزور، وستكون حرة ونزيهة، ولا دلالة لتلك الاجراءات والتعيينات، والموظفون لن يفنشوا، لا (١٣) الفاً ولا اكثر، والكفاءة هي الاصل، قانون الانتخابات سيعدل، ولكن ليس كما يشاع الخ. هناك بطاقة ممغنطة..لا، ليس هناك بطاقة..

انه تلاعب باعصاب الناس، او لعله تدجين لهم على الاسوأ القادم، واذا لم يكن الامر كذلك، فليتفضلوا على هذا الشعب المسكين ويوضحوا له حقيقة الامر، وهو (اي الشعب) يعترف لهم انه فريسة سهلة للاشاعات ويستجيب لها ويتداولها، ولكن ما العمل. هذا هو الشعب، وعلى الذين يقودونه ان يتعاملوا معه ويحتملوه، ولا حول ولا قوة الا بالله!!. ◎







هكذا من الاصل



حماس تطالب الدول الاوروبية بتغليب صوت العقل وعدم التورط في مواجهة مع ايران

طالبت حركة حماس الدول الاوروبية بتغليب صوت العقل وعدم الاستجابة للتحريض الامريكي «الذي قد يدفعها بلا وعي الى التورط في مواجهة مع ايران ستدخل المنطقة واوروبا في استنزاف يضر الجميع».

واضافت الحركة في بيان خاص انها تتابع ببالغ القلق والاستغراب تطورات الازمة بين دول الاتحاد الاوروبي والحكومة الايرانية على خلفية الاحكام التي اصدرتها محكمة المانية بحق متهمين بالتورط في عملية اغتيال سياسية.

وقالت حماس انها تشعر في ضوء التصعيد المفاجئ للقضية واتهام كبار المسؤولين الايرانيين بوجود محاولات سافرة لتوظيف القضية سياسياً لاستدراج الدول الاوروبية للدخول في صراع ومواجهة مع ايران، لن تكون بالتأكيد في مصلحة اي طرف. واضافت الحركة انه في الوقت الذي يتم فيه السكوت والتجاوز لممارسات الكيان الصهيوني الارهابية يتم التعامل مع الدول العربية والاسلامية في سياق منحاز وغير موضوعي. ●



عارٌ في غزة

عرفات يملك شركة «البحر» التي تدير نادي زهرة المدائن في غزة حيث «هز البطن» والبيرة الاسرائيلية

من كل ٧٤ دولاراً ثمن طن الاسمنت يذهب ١٧ منها للسلطة و ١٧ لحساب عرفات الخاص في احد بنوك تل ابيب

■ بقلم : ديفيد هيرست – الغارديان البريطانية ٩٧/٤/٢١

■ ترجمة: محمود الخطيب

مقدمة المترجم

المقال التالي للكاتب الصحفي المعروف ديفيد هيرست، الصحفي الأكثر شهرة في مهنته بين الصحفيين الأجانب العاملين في المنطقة العربية، وغني عن القول انه غير معارض لاتفاقات "السلام" ولا هو كاتب اسلامي أصولي مغرض، لكنه يحترم مهنته فيعكس نبض الشارع الذي يكتب منه من غير تحيز ولا زخرفة. في هذا المقال يطلق ديفيد زفرات الغزيين عاليا ليثير تساؤلاتنا عن السبب الذي يجعل كتابنا يخنسون وهم يرون باطل الطارئين على ساحة غزة هاشم يأخذ مداه. في كاباريه "زهرة المدائن" بغزة يعري ديفيد هيرست السلطة من ثوب الحشمة الذي جاءت فيه إلى غزة قطعة قطعة. ولم يكن بوسعنا إلا ترجمة هذا المقال كاملا حتى تعم الفائدة والمعرفة وينكشف هذا الباطل.

الوطن الذي انتظره الفلسطينيون طويلا يديره الآن "التونسيون"، وهم الغزيون الذين عادوا إلى الوطن مع ياسر عرفات بعد حياة المنافي. لكن أهل غزة المصدومين ينظرون بارتياب وازدراء إلى حكامهم الجدد وهم يقيمون نظاما متداعيا قوامه المحسوبية والفساد والاحتكار والابتزاز.

غزة هي المنطقة الأكثر محافظة من بين المناطق الفلسطينية الأخرى حيث قام اسلاميوها ذات يوم باشعال النار في أحد الفنادق التي تقع في محاذاة البحر وفي أحد المطاعم وبعض أوكار الفساد.

ولذلك لك أن تتخيل الهلع الديني الذي يمكن أن يحدثه افتتاح أول نادٍ ليلي في غزة. ففي مساء أحد أيام الخميس، ليلة عطلة المسلمين، وجدتُ "زهرة المدائن" (اسم النادي الليلي) مكتظا عن آخره تقريبا بالزبائن. لم يكونوا فقط من الشباب الذكور الذين جاؤوا بمفردهم للاعراب عن اعجابهم براقصات "هز البطن" اللاتي يدخلن غزة للمرة الأولى وبالمطربات الغجريات المحليات، وإنما أيضا من عائلات بأكملها، نساء وأطفال بمن فيهم من الرضّع.

في أماكن أخرى راقية مكشوفة يلجأ الزبائن إلى خلط المشروب المحرم مع الكوكا كولا حتى لا ينكشف أمرهم. أما هنا فيستطيع الواحد لأول مرة أن يطلب الويسكي أو البيرة الاسرائيلية جهارا نهارا. إلا أن أغرب شيء ليس المكان بحد ذاته بقدر ما هم الزبائن: فغالبيتهم من "التونسيون" وليس أبدا من أهل غزة الأصليين.

كانت تونس آخر مقر لقيادة ياسر عرفات في المنفى، و"التونسيون" هو الاسم المستعار الذي أطلقه الغزيون على هؤلاء، ويطلق عليهم رسميا "العائدون"، الذين جاؤوا معه بعد أن أقام هنا في أعقاب اتفاق أوسلو. هناك حوالي عشرة آلاف منهم، من الموظفين البيروقراطيين الذين يديرون له سلطته. إنهم الفدائيون السابقون الذين يهيمنون على جهازه الأمني الضخم.

لقد عاد "التونسيون" إلى "وطنهم"، إلى أرض فلسطين. لكن المفارقة المخيفة أنهم ليسوا غرباء فقط في وطنهم، بل إنهم أكثر فئة مكروهة ومحتقرة. فهم الذين جلبوا هذه البدع البغيضة أمثال "زهرة المدائن". وليس أنصار حماس وحدهم أو الجهاد الاسلامي أو المتعصبون بشكل عام هم الذين يشعرون بالصدمة. فالليبراليون الذين يرحبون بأي تحدٍّ للعادات المحلية الصارمة يحملون نفس الشعور تجاههم. فالتونسيون بالنسبة للجميع تقريبا غرباء لا يصلحون للحكم حالهم كالأتراك والبريطانيين والمصريين والاسرائيليين الذين سبقوهم. ولأنهم في واقع الأمر فلسطينيون وجاؤوا "محررين" فإن الصدمة أسوأ.

إن ثورة عرفات الفلسطينية لم تحرص أبدا على جعل نفسها محبوبة لدى الحكومات أو النخب الاجتماعية أو حتى بين الناس العاديين في المناطق المحتلة. لكن رجالها في الأردن على الأقل وفي الستينيات قاتلوا باخلاص وقُتلوا. كما أنهم فعلوا نفس الشيء في لبنان في السبعينيات والثمانينيات وإن كان باخلاص أقل. ومن الواضح أنهم خلال الثمانينيات والتسعينيات لم يتمكنوا من القتال من تونس ومن الدول العربية الأخرى البعيدة التي توقفوا بها. لكنهم على الأقل وباعتبارهم ينتمون لأغنى منظمة تحرير في العالم واصلوا ضخ الأموال في اقتصاديات تلك الدول.

هنا، وفي الوطن نفسه وبعيداً عن محاربة العدو الصهيوني السابق، يتعاون هؤلاء القادمون الجدد معه. قد يستطيعون جذب أموال على شكل مساعدات دولية إلى هذه المجتمعات الفلسطينية الأشد فقراً، لكنهم يأخذون منها أكثر مما يعطونها. إنهم قمعيون وفاسدون بشكل لا يوصف.

يقول أحد كبار التجار في غزة وهو مقاتل سابق في فتح: "إننا نعيش في زمن عجيب ومخز، ولكن يجب أن تعلم بأن كل ثورة لها مقاتلوها ومفكروها ومنتفعوها. مقاتلونا قُتلوا، ومفكرونا تم اغتيالهم ولم يبق عندنا إلا المنتفعون. وهؤلاء لا يفكرون بالقضية أبدا. إنهم يعرفون أنهم هنا مجرد عابرين، مثلما كانوا في تونس ومثل أي نظام نهايته قريبة، إنهم لا يفكرون إلا في كيفية الاستفادة من هذا النظام أكبر قدر ممكن".

إنه اتهام خطير ولكن إذا كان النظام – أي نظام– يقاس بسلوك موظفيه فإنه اتهام صحيح غير ظالم. والواقع أن عدالته هذه تصيب الزائر الطارئ لغزة بالصدمة. اذهب إلى حي الرمال فقط لترى بعينك.

كانت هذه المنطقة من غزة مهملة حتى وقت قريب، أما الآن فيظهر فيها وبسرعة لا تصدق حركة لبناء ما سيكون أهم منطقة تجارية في غزة "المحررة". قد لا تلقي لها بالا من أول نظرة حيث ترى فيها أراض خالية قذرة تملأها الأتربة والفوضى وسط أكواخ بدأت الآن تختفي ووسط مبان ضخمة لم يكتمل بناؤها بعد، بدأت تظهر هنا وهناك. إنها تختلف قليلا عن بقية أجزاء هذه المدينة البائسة البالية البشعة. ولكن في هذه المنطقة بشكل رئيس يقوم "التونسيون" بضرب جذور لهم وراء هذه المباني الضخمة المدهشة من "الوزارات" و"السلطات" و"الوكالات" الخاصة ومراكز الشرطة والحراسة والشقق السكنية الفاخرة والفلل وأماكن الترفيه. هاهو المنتدى –قصر عرفات الرئاسي– المطل على واجهة البحر، القصر المليء بالزخارف التي يعشقها، وهنا في هذا المبنى المجاور له تماما يوجد كباريه "زهرة المدائن" (!)

وهنا أجلا أم عاجلا لابد أن تصادف سهى زوجة الرئيس الشابة وهي تخرج لتناول الغداء في مطعم الميراج وهو مطعم خاص على البحر مع ابنتها الصغيرة وعدد كبير من حراسها من القوة ١٧. ستلتقي بها عندما لا تكون هي في باريس حيث تقوم بالتسوق هناك وتذهب إلى صالون تجميل راق خلافا لذلك الصالون الكارثة في غزة والذي قيل بأنه حوّل خصلات شعرها الأشقر إلى اللون البرتقالي. كما قد تصادف سوزي البريطانية مربية ابنتها حيث تحب هذه المربية ارتداء الملابس الضيقة المرقطة وغالبا ما تسرف في الشراب وهي حالة تؤدي بها إلى فضح أسرار أهل البيت الرئاسي مما يهدد –كما يخشى البعض– بفضيحة مشابهة لتلك التي سببتها المربية في بيت رئيس الوزراء الاسرائيلي نتنياهو.

وأفخم الفلل الجديدة تلك التي بناها أبو مازن وهو كبير مفاوضي اتفاق أوسلو المتداعي. وليس معروفا من الذي دفع المليوني دولار ثمن هذه الفيلا الفخمة لكن عبارة كتبها أحد (الأوغاد) على حائط البيت (فيلا أبو مازن) كانت تقول: "هذا مكافأتك نظير بيع فلسطين".

أما نبيل شعث وزير التخطيط المفوه الذي يظهر كثيرا على شاشات تلفزيونات الغرب فقد تزوج حديثا من امرأة شابة بعمر ابنته. وقد طلب اقامة أربع حفلات استقبال للاحتفال بهذه المناسبة في القاهرة وغزة واثنتين في القدس. ولأن أصدقاءه الاسرائيليين لم يكونوا يستطيعون الذهاب إلى بيت الشرق في القدس الشرقية حيث يعتبر منطقة غير قانونية للسلطة الفلسطينية، فقد أقام حفلا آخر في فندق الأمباسادور. إن الحياة في حي الرمال تتوقف بصورة عامة على وجود أو سفر "الرئيس" الذي يعتبر الأكثر سفرا بين زعماء العالم. فعندما يكون خارج المدينة يحب بعض كبار مساعديه أخذ قسط من الراحة في تل أبيب حيث يعتبر "كاباريه" زهرة المدائن مكانا مبتذلا بالنسبة لهم.

رجال عرفات قمعيون وفاسدون بشكل لا يوصف ويقودون عملية التعاون مع الاحتلال

أم جهاد، وزيرة الشؤون الاجتماعية كانت "أيقونة" الثورة سواء بصفتها الشخصية أو كونها أرملة أكثر الشهداء الفلسطينيين شعبية، أبو جهاد الذي اغتالته مجموعة اسرائيلية في تونس عام ١٩٨٨. لكنها أيضا تبني فيلا تنافس فيلا أبو مازن. كما أنها شوهدت تتسوق في شارع ديزنغوف بتل أبيب.

ومن أجل مقارنة صحيحة مع حي الرمال يجب أن تتمشى بعيدا عن الساحل حيث ستجد وراء مطعم الميراج مخيم الشاطئ بشوارعه القذرة وبيوته المتواضعة ومجاريه المكشوفة وهي ظروف تشابه الظروف التي يحياها معظم أهل غزة.

في أحد المقاهي الفقيرة هناك كنت ذات يوم سألت بعض العمال الذين كانوا دون عمل بسبب اغلاق اسرائيل للمعابر إن كانوا يعتقدون بصحة ما جاء في دراسة أجرتها الأمم المتحدة من أن دخل الفرد قد تراجع في غزة منذ توقيع اتفاق أوسلو بنسبة ٣٩ بالمئة. وقد أجابني أحدهم وقتها: "بل إنها تزيد عن ٧٥ بالمئة. وأخبرني آخر أنه لم يجد غضاضة في ارسال أولاده للتسول في الشوارع!!

وأكثر ما يبعث على الصدمة في هذه المقارنة هو ما يكمن وراءها. فعندما جاء عرفات إلى هنا أول مرة قال بأنه سيحول غزة إلى "سنغافورة جديدة" بمساعدة الأثرياء من رجال الأعمال الفلسطينيين الوطنيين الذي جمعوا ثرواتهم من مساهماتهم في بناء دول النفط العربية. ولكن الآن وبعد مرور ثلاث سنوات لا يبدو أن أحدا منهم جاد في هذا المسعى. ولا يعزى ذلك فقط إلى الاغلاقات المتكررة التي تقوم بها السلطات الاسرائيلية والذي يعيق عمل رجال الأعمال فضلا عن العمال، بل إن عرفات نفسه لا يريدهم هو الآخر في حقيقة الأمر لأنهم سيضعفون سيطرته التي حققها من الجمع بين القوة البوليسية وسلطة المال. وهكذا، بدلا من ايجاد رأسمال مستقل ومبدع ومنتج فقد أقام هو وزمرته من المستشارين الاقتصاديين غير الرسميين شركات احتكارية ضخمة قائمة على الابتزاز والمحاباة والتي عن طريقها يجمعون المزيد من الثروات وهو ما يزيد من فقر المجتمع بشكل عام.

قبل عامين ظهرت شركة "البحر" وكانت تبدو شركة ضعيفة. لكن أهل غزة يتندرون عليها الآن ويسمونها "المحيط" لأنها كما يقولون تبتلع غزة بأكملها. ومن الناحية القانونية فإنها يجب ألا تمارس أي نشاط على الاطلاق كونها غير مسجلة رسميا. أما الآن فلها صلات قوية إلى الحد الذي تستخدم فيه أوراقا رسمية عليها شعار السلطة وهو ما يثير حنق أعضاء البرلمان الفلسطيني. إن هذه الشركة ملك لعرفات، أو لنكن أكثر دقة لزوجته سهى والشركاء الآخرين الذين يديرون أمواله الخاصة.

البحر ومن غيرها؟ هي التي تدير نادي زهرة المدائن الليلي. وكان يفترض أن يقوم ببناء النادي صاحب أفضل عطاء. لكن عرفات لم يزد عن أن وقع مرسوما بإرساء تلك العطاء على حاشيته. وليس من العدل أن تدخل شركة عرفات "البحر" أسواق العقارات والترفيه ولجهزة الكمبيوتر والاعلانات والأدوية والتأمين. وحدهم رجال الأعمال الغزيون المتفقون الذين يستطيعون مقاومة تعديات هذه الشركة وتجاوزاتها. لكن هذه الشركة تلاحق التجار الصغار ومتوسطي الحال فقط حيث يُجبرون على "الشراكة" مع البحر. وإذا رفضوا سينتهي بهم الحال إلى أحد سجون السلطة الكثيرة بتهمة: التعامل مع العدو وهو أسوأ الاحتمالات أما أحسنها فهو قيام الأمن الوقائي بتعمد تأخير وصول بضائعهم عبر الموانئ الاسرائيلية التي يمكن أن تتعرض للتلف.

إن البحر هي أداة عرفات المحلية الجديدة للسيطرة على اقتصاد غزة، والتي تكمل حلقة الشركات الاحتكارية القائمة، حيث تعمل في مجال استيراد البضائع الأساسية كالاسمنت والنفط والطحين ويديرها عرفات بتسهيلات من الاسرائيليين. فعلى سبيل المثال من كل ٧٤ دولار وهو ثمن بيع طن الاسمنت في غزة يذهب ١٧ دولار إلى السلطة و ١٧ دولار آخر إلى حسابه الخاص في أحد بنوك تل أبيب.

وليس خافيا الهدف الذي يستعمل عرفات هذه الأموال من أجله. فهو سيعطيك كل ما تريد إذا أطعته وأمنت له الحماية وأعطيته كل ما يريد. هذا هو أسلوبه دائما وهو أسلوب ناجح بشكل مذهل. فلماذا سيعارض وزير مثل جميل الطريفي، وزير الشؤون المدنية، رئيسه مادام (الطريفي مقاولا كبيرا يقوم ببناء المستوطنات الاسرائيلية على الرغم من أن الشعب الفلسطيني يهددون بعمل انتفاضة جديدة بسبب هار حوما؟ أو لماذا يعارضه كبار مسؤوليه الذين يستخدمون سيارات "الشخصيات الهامة" في اجتياز نقاط التفتيش الاسرائيلية في طريقهم إلى أندية تل أبيب الليلية حتى في ظل اغلاق السلطات الاسرائيلية للحدود في وجه العمال الذين يريدون كسب رغيف يومهم؟

نادرا ما تظل ثورة مثل ثورة عرفات على قيد الحياة بعد أن تتفسخ وتنحل. لكن هذه الثورة ظلت على قيد الحياة لسبب واحد وهو أنه أثبت التزاما كبيرا في عملية السلام مما جعل الأطراف التي يعتمد عليها الآن اعتمادا كليا، الاسرائيليون والأميركان والمجتمع الدولي بشكل عام تغض الطرف عن تجاوزات أفراد سلطته بل جعلهم يشجعونه على الفساد الواضح. قد يتضايق الاسرائيليون مما كشفته صحيفة

أقام عرفات وزمرته من المستشارين الاقتصاديين شركات احتكارية ضخمة قائمة على الابتزاز والمحاباة

مواطن كتب على فيلا أبو مازن «هذه مكافأتك نظير بيع فلسطين»

هاآرتز الاسرائيلية أخيرا من فضائح حول أموال عرفات (في البنوك الاسرائيلية) وهي التي سمح له بها اسحاق رابين، ولكن مادام عرفات مستمرا بالاذعان لمفهومهم عن السلام فإنهم سيتركونه يودع تلك الأموال ويسحبها كيفما شاء.

كما أن الحكومات الأوروبية ستتضايق كثيرا إذا ما ثبت أن الأموال التي يجنيها عرفات من شركة البحر وشركاته الاحتكارية الأخرى غير القانونية هي أكثر من المساعدات التي تقدمها له هذه الحكومات مجتمعة. ولكن مالم تكبر هذه الفضيحة وتتكشف ستواصل هذه الحكومات دفع الأموال له. إلا أنها تخدع نفسها إذا ما اعتقدت أن بإمكانها الاستمرار في دعمه إلى الأبد. ويبدو أن عرفات و"تونسيوه" أكثر ذكاء مما يظهر عليهم. فهم يعرفون أنه لا بد أن يصل يوما ما إلى نقطة لا يمكن عندها إلا أن يجازف بجلب غضب شعبه عليه.

إذا من المستبعد بعض الشيء كما تقول هاآرتز حدوث انقلاب أو حرب أهلية تؤدي إلى طرده وعائلته وحاشيته خارج غزة، بغض النظر عن الأموال السرية التي يضعها عرفات في تل أبيب "للحالات الطارئة". إنهم يعرفون أكثر من أي شخص آخر أن عملية السلام وكل ما حصلوا عليه منها قائم على نفس الأسس التي بني عليها كاباريه زهرة المدائن. ●

ام جهاد تبني فيلا تنافس فيلا ابو مازن وشوهدت تتسوق في شارع ديزنكوف في تل ابيب

وجهة نظر — عاطف الجولاني

حينما يخرج الاسد من عرينه

لست مع المراهنة على الاشخاص وتمجيدهم وهم لا يزالون على قيد الحياة فالتغيير والتبديل من طبائع البشر، وشواهد الواقع بما تحمله من عمليات تغيير للمواقف ونكوص على المبادئ بل والتحول الى ضدها، تعزز لدي مثل هذه القناعة ولكن ذلك لا يعني بالتأكيد عدم انزال الناس منازلهم والاشارة الى مناقبهم.

على الرغم من انني لم انل شرف اللقاء بالدكتور المجاهد عبدالعزيز الرنتيسي ومجالسته، الا انني اشعر بأن معرفة قوية ووثيقة تجمعني به وتجعلني قادراً على ان اقول كلمة حق يستحقها الرجل.

الرنتيسي نمط متميز ونادر من الرجال، وهو من القلة الذين يستحقون عن جدارة واقتدار لقب مجاهد، رغم انه ربما لم يطلق طلقة في حياته. لقد نذر نفسه لقضية آمن بعدالتها ولمبدأ ملك عليه حياته، فانطلق في رحلة جهاد مضنية غير عابئ بمغانم او مغارم.

في رحلة الابعاد على سفوح مرج الزهور كان الرنتيسي قبطان السفينة والناطق باسم جحافل المبعدين، وقد اكد انه صاحب حنكة سياسية في مواقفه ومطالبه مع وسائل الاعلام المختلفة، فاستطاع ان ينقل هم المبعدين وهم القضية لمختلف المواقع بصورة رائعة جذبت الانظار الى ساحة المرج الذي اصبح بؤرة نشطة للعمل من اجل فلسطين والقدس.

ورغم صلابته التي تناطح الصخر فقد كان الرنتيسي صاحب خطاب اعلامي هادئ ومتزن يدرك الاهداف وابعاد المعركة، تحدى رابين وكان يدرك عاقبة هذا التحدي، وحينما عاد المبعدون الى ارض الوطن كان الرنتيسي هو الهدف للانتقام، وتعامل الهالك رابين مع القضية كانتقام شخصي وتصفية للحسابات مع الرجل، ولكن رابين هلك وبقي الرنتيسي شامخاً كالطود في عرين المعتقل.

وكما في الابعاد وقبله، كانت مواقف الرنتيسي في السجن بعد ذلك اكثر صلابة وثباتاً، لم ينل السجن من عزيمته رغم طول المدة وقسوة الغربة والبعد عن الاهل والرفاق، واذا كان من سبب قد زاد من رغبته الى الخروج ومغادرة المعتقل، فهو رغبته القوية في ان يكون بين اخوانه في مواجهة مؤامرات الاعداء والمبغضين الذين رموا حماس عن قوس واحدة، وداخل السجن ازداد صلابة الى صلابته، وكانت مواقفه في قمة القها.

تغييبه وراء القضبان كان اضافة الى حقد رابين الشخصي مؤامرة من اجهزة استخبارية لتغييب الرجل عن ساحة الفعل في غزة في فترة ستوجه خلالها طعنات وضربات لحركة حماس من اجل افقادها توازنها وحرفها عن مسارها.

والكثيرون كانوا يتوقعون ان يعاد اعتقال الرجل اداريا فور الافراج عنه بعد انتهاء فترة اعتقاله، لابقائه بعيداً عن ساحة الفعل والتأثير السياسي، وحينما لم يحدث ذلك، راحوا يخمنون ويضربون اخماساً باسداس، وتوقع البعض ان يكون الدافع وراء اطلاق سراحه والسماح له بالعودة الى غزة، مؤامرة جديدة للايقاع بين حماس والسلطة نتيجة مواقف الرجل «المتشددة والمتشنجة» كما يزعمون.

ولكن الرنتيسي الذي عركته تجربة الابعاد والاعتقال اوعى وابعد نظراً مما يتخوف بعض الذين يخشون انطلاقة الاسد الهصور من عرينه.

فكل التحية للمجاهد البطل الرنتيسي الذي ازعم انه رجل المرحلة. ●

"فلسطين تايمز" صوت فلسطين في مواجهة الاعلام الصهيوني

اختارت خدمة الانترنيت "امريكا اون لاين" صحيفة فلسطين تايمز الانجليزية التي تبث عبر الانترنيت كصحيفة تمثل صوت فلسطين المناهض لمنتدى "صوت اسرائيل" وهو من الخدمات التي تقدمها الشركة الاميركية عبر الانترنيت ويعني هذا الاختيار، اضافة الى قيمته المعنوية التي تجعل من فلسطين تايمز الصوت المناهض لوسائل الاعلام الصهيونية، تمتع الصحيفة بالمزايا التي تقدمها "امريكا اون لاين" كربط موقع الصحيفة بالشبكة الاميركية بشكل مباشر وهو ما يتيح لملايين الزوار من مستخدمي هذه الشبكة امكانية الدخول على موقع الصحيفة الفلسطينية والاطلاع على تقاريرها وتحليلاتها.

والجدير بالذكر ان "امريكا اون لاين" هي خدمة الانترنيت الرئيسية في الولايات المتحدة حيث يستفيد [illegible] من المشتركين من هذه الشبكة [illegible] يوم ●

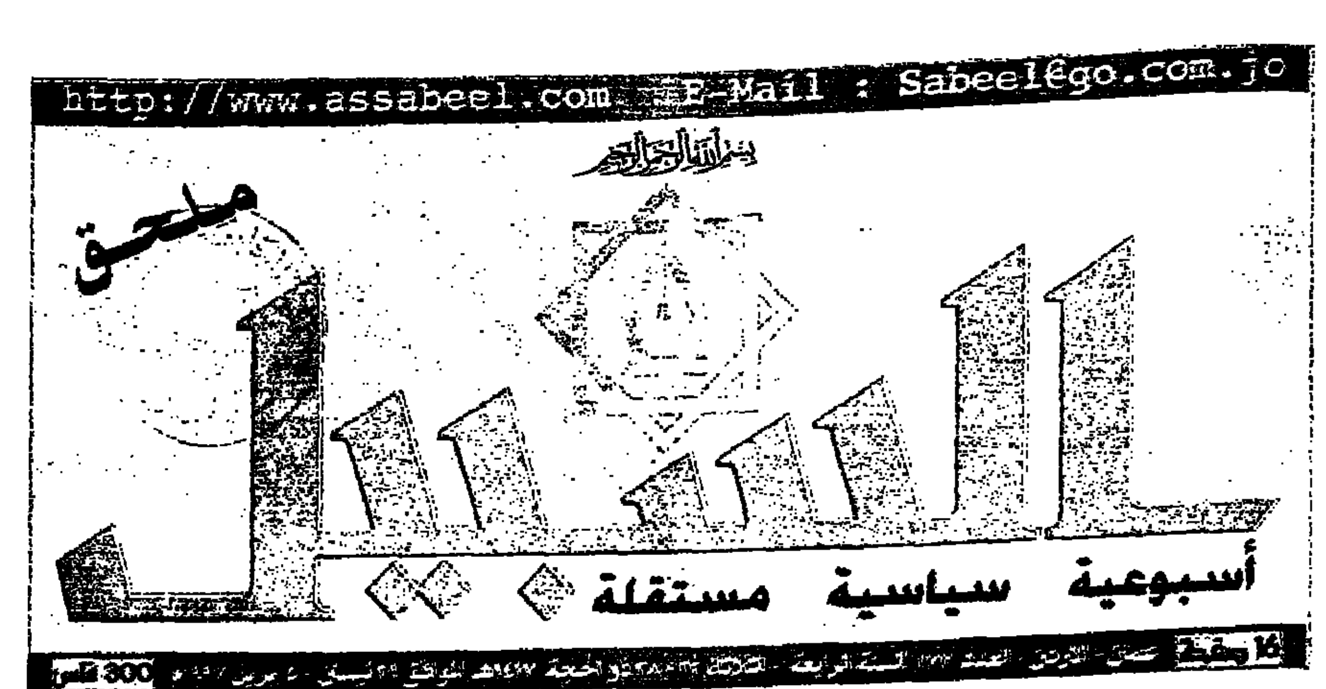
المجد.. ثلاثة اعوام

احتفلت الزميلة صحيفة المجد قبل ايام بالذكرى الثالثة لصدور عددها الاول في ١٩٩٤/٤/١١، ونحن اذ نتقدم بهذه المناسبة بالتهنئة العطرة للمجد ولفارسها ابو المظفر لنأمل ان تواصل عطاءها ورسالتها في خدمة قضايانا امتنا. ●

السبيل
تصدر عن شركة دار السبيل للصحافة والتوزيع

رئيس مجلس الادارة: جميل أبو بكر
المدير العام: سعود ابو محفوظ
رئيس التحرير: عاطف الجولاني
المستشار القانوني: زهير أبو الراغب

الاشتراك السنوي
■ داخل الاردن: للأفراد 30 دينارا للمؤسسات: 40 دينارا
■ خارج الاردن: البلاد العربية: 80 دولارا
اوروبا: 90 دولارا – الامريكيتان 150 دولارا



السودان يتحدى المؤامرة

الرئيس السوداني عمر البشير للسبيل

ما يجري في السودان محاولة لإسكات أي صوت يعارض المشروع الصهيوني

■ الخرطوم – غسان ابو حسين

اكد الرئيس السوداني عمر البشير ان الاعتداء الذي يتعرض له السودان انما هو «من اصحاب المشروع الصهيوني في المنطقة» في «محاولة لتشكيل المنطقة بما يمكن الاستمرار والهدوء للصهاينة».

وقال الفريق عمر البشير في حديث لصحيفة السبيل «هنالك محاولة للهيمنة على منابع النيل وما يجري الان في منطقة البحيرات الكبرى هو مثال لهذا المخطط، وما يدور في السودان هو جزء من المخطط الذي يدور في منطقة البحيرات المرة» واصفاً اياها بانها «محاولة لاسكات اي صوت يعارض المشروع الصهيوني».

واشار البشير الى ان النظام السوداني كان يعلم بانه سيتعرض «لعداء اصحاب المشروع الصهيوني لاننا على النقيض معه، ولان نجاح مشروعنا هو بداية النهاية للمشروع الصهيوني في المنطقة، لذلك كنا نتوقع هذا العداء».

ورصد الرئيس السوداني اشكال الحصار الذي يتعرض له السودان حالياً من حملات اعلامية، او دولية او حصار اقتصادي مشيراً الى «ما يتعرض له السودان في صندوق النقد الدولي ومشروع القرار بالانسحاب الاجباري من صندوق النقد الدولي ووقف كل وسائل التمويل من التعاون مع السودان».

وقال: «حاصرونا اعلامياً.. حاصرونا دبلوماسياً.. حاصرونا اقتصادياً.. وحينما لم تفلح كل هذه المحاولات كان العمل العسكري المباشر بعد ان كانوا في الماضي يدعمون حركة التمرد للقيام بهذا الدور، ولكن بعد ان وجهنا الضربات القاصمة لحركة التمرد العسكرية كان لا بد من التدخل العسكري المباشر».

واستعرض الرئيس السوداني الوضع العسكري الحالي الدائر على الجبهات الشرقية والجنوبية حيث تبين ان الهجوم الارتيري على منطقة كسلا مؤخراً والقتال الذي يدور حتى الان بضراوة شديدة بين القوات الحكومية وقوات التمرد شكلت القوات الارتيرية فيه قوة رئيسية مع بعض قوات التمرد وفلول من قوات المعارضة الشمالية، من اجل احتلال المنطقة.

وقال: «القتال الان ايضاً يدور في منطقة البحر الاحمر، كما ان اليوغنديين بعد ان فشلوا في تحركهم للوصول الى جوبا في جهة الغرب بداوا التحرك من جهة الشرق».

وكانت حركة العمليات قد ابتدأت من اثيوبيا هجوماً على الحدود الشرقية مع اثيوبيا وبعض المواقع الحدودية وتوغلت القوات الاثيوبية الى بعض المواقع المحدودة في الداخل.

وبما ان القوات الحكومية في معظمها انتشرت في الجنوب، ووجودها العسكري في الشمال كان ضعيفاً، توغلت القوات الاثيوبية الى بعض المواقع في الداخل.

وقال الرئيس السوداني في معرض حديثه: «ما كنا نظن اننا سنتعرض لهجوم غادر من دول وانظمة كان لنا الفضل الاول في وصولها الى السلطة» في اشارة الى ارتيريا «وحينما اكتملت استعداداتنا العسكرية لاستعادة نقاطنا الحدودية على الجبهة الشرقية وبدات قواتنا تتحرك نحو اهدافها بدا الهجوم الغادر من محاور عدة في غرب الاستوائية من داخل الحدود اليوغندية ومن داخل الحدود الزائيرية التي تمت السيطرة عليها بقوات التوتسي المدعومة من يوغندا وروانداً وبروندي».

واضاف «كانت عملية شاقة ان ندعم هذه الجبهة لان خطوط المواصلات بعيدة وقليلة والوسيلة الوحيدة هي النقل الجوي ولكن تمكنا بحمد الله وقوته ان نحتوي الهجوم الغادر من غرب الاستوائية الذي كان يهدف الوصول الى جوبا».

«وقدمنا العديد من الشهداء وهناك من البطولات والتضحيات والعمل الفدائي الذي سيرويه التاريخ ان شاء الله من شباب هذه الامة فضلاً عن عمالها الذين وقفوا في وجه الدبابات والذين صعدوا على دبابات العدو ليفجروها ويفجرون انفسهم».

واختتم حديثه بقوله: «حينما تم احتواء الهجوم الغادر من يوغندا على الضفة الغربية الاستوائية بدا الهجوم على منطقة البحر الاحمر من ارتيريا والجبهة الان تمتد من البحر الاحمر الى حدودنا مع زائير في منطقة العلوي وبكل المقاييس هي جبهة كبيرة وعريضة نفتح فيها الجبهات جبهة تلو جبهة ۞

رغم مشاغل الحرب .. البشير يطالع عدد السبيل الخاص حول السودان

اسقاط البشير مصلحة اسرائيلية عليا

اكدت عدد من الصحف الاسرائيلية ان الموساد الاسرائيلي يشرف مباشرة على عدد من العمليات التي تقوم بها قوات المتمردين السودانيين ضد حكومة البشير، واوضح المعلق العسكري لصحيفة هارتس ان خبراء عسكريين اسرائيليين يقومون بالفعل بالاشراف على هذه العمليات، وتحدث "زئيف شيف" عن قاعدة تدريب كبيرة اقامها الضباط الاسرائيليون على الحدود الارتيرية السودانية، ونقل شيف عن مصادر في الموساد الاسرائيلي قولها ان اسقاط نظام البشير تعتبر من اولويات الحكومة الاسرائيلية الحالية وكان كذلك بالنسبة السابقة، هذا وقد ذكرت بعض الصحف الاسرائيلية ان قائد جيش التحرير الشعبي السوداني يملك شقة في مدينة تل ابيب، كما ان رئيس ارتيريا "افورقي" اودع اموالاً في بنك "هبوعليم" الاسرائيلي. ۞

السبيل تزور معسكرت الدفاع الشعبي وتلتقي بالمتطوعين عشية سفرهم للجبهة

الخرطوم - خاص بالسبيل:

عشية تلقيها نبأ استشهاده كانت عائشة علي الامام توزع الحلوى على النساء اللواتي قدمن لتهنئتها في استشهاد ابنها محمد حسن البشير، فيما كان الرجال الواقفون في الخارج يتقبلون التهاني واصوات الرصاص المنطلقة من الكلاشنكوف تختلط بالتهليلات والتكبيرات.

يبدو ذلك المشهد كغيره من المشاهد اليومية التي يراها الزائر الى الخرطوم فيما عائشة الامام واحدة من مئات النساء السودانيات اللواتي يستقبلن كاميرات التلفزة ومسجلات الصحفين بالزغاريت وهي تحتفل باستشهاد محمد، الطالب في السنة الاخيرة بجامعة الخرطوم بعد ان مضى الى الجبهة الجنوبية قبل نحو شهرين ضمن غيره من طلاب الجامعات الذين ساروا نحو الجبهات

وهناك في معسكر الشهيدة عطاف بالخرطوم تصطف عشرات النساء، وقد اعتلت قبضات ايديهن اليمنى الجزء العلوي من سلاح الكلاشنكوف وهن يرددن «هي لله هي لله..لا للسلطة ولا للجاه» و «مليون شهيدة فدا العقيدة».

في الصف الامامي تقف احداهن وهي ترتكز باحدى ذراعيها على عكاز طبي فيما تمسك بحزم برشاش الكلاشنكوف في اليد الاخرى والى جانبها اخت الشهيد ياسر كرم الله الذي استشهد في العمليات سنة ١٩٨٩ جاءت لتتلقى دورة لمدة ٤٥ يوماً كغيرها من الفتيات في منسقية المرأة بمعسكرت الدفاع الشعبي.

جانباً من تلك الصفوف وقفت حواء محمد احمد لتروي للسبيل كيف دثرت ابنها الذي كان يعاني من الحمى ساعة سفره مع رفاقه الى الجبهة بثلاث بطانيات دون ان تذرف لها دمعة.

تقول حواء (في العقد الرابع من عمرها) «جاء لي في الليل وقال لي يا امي انا ماشي فقلت له اودعتك لرب العباد، وكانت النساء يقلن لي كيف تقدمين ابنك وهو بهذه الحالة؟ لماذا لا تبقينه عندك؟ فقلت لهن: اودعته لحي ما بعده حي».

تصمت قليلاً، ومن ثم تكبر وتقول «كان في الجبهة الشرقية وقد حضر الى الخرطوم امس في طريقه للجنوب ولم يزرنا».

منذ ثلاث سنوات وزينب حسن (مسؤولة التدريب بمحلية المختار تعلم المتدربات وتجند الفتيات لبرنامج يستمر الشهر ونصف الشهر وتقول «نجند البنات ونجهز زاد المجاهد ونعد انفسنا لنكون سنداً وقوة لدحر اعداء الشريعة ان شاء الله».

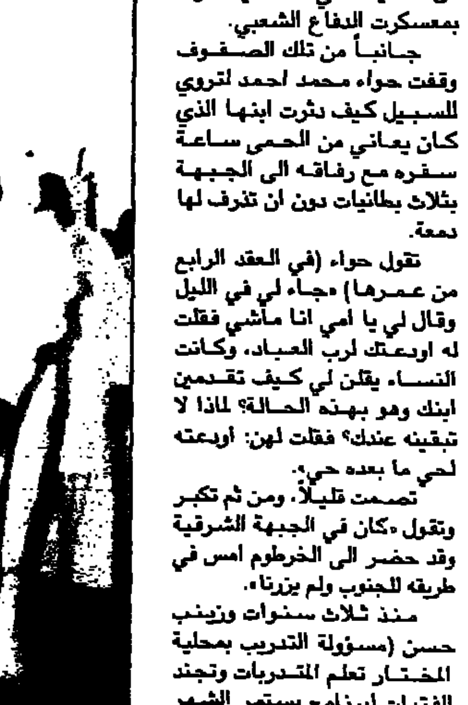
وتضيف «انا اوفق بين البيت واولادي وعملي لان عملي خالص لوجه الله وقد خرجت من البيت لوجه الله كي اعمل مجاهدة».

تبدو الصورة في معسكر الشهيدة عطاف السودانية متأججة بالروح المعنوية العالية كما هي في معسكر المرخيات للرجال حيث يأخذك الباص في رحلة وعرة لاكثر من نصف الساعة كي تلتقي بشباب سودانيين يمضون آخر ليلة لهم في المعسكر قبل ان تقلهم الطائرات صباح اليوم التالي الى شريط العمليات الجنوبي هناك بالقرب من جوبا او الى الدمازين على الحدود الشرقية.









الشمس تكاد تغيب خلف مجسم لدبابة صنعها شباب في مقتبل عمرهم امام مسجد المعسكر.

ما ان ينتهي المؤذن من النداء لصلاة المغرب حتى يصطف مئات الشباب شماليين وجنوبيين يصلون المغرب فيما هم يأملون ان تكون المغرب القادمة هناك على الحدود

محمد احمد مزارع جلس بدشداشته البيضاء الفضفاضة يتكلم للسبيل حديثه الاخير قبل مغادرته المعسكر ليلتحق برفاقه هناك على خطوط التماس، صباح غد، ومحمد شاب لم يبلغ بعد الثامنة عشرة من عمره غير انه يصر على التطوع، وحينما تسأله السبيل عن موقف أهله يقول هم الذين شجعوني.

في معسكر المرخيات تغيب الاسماء مع مغيب الشمس، وتكون اجابة واحدة على شفاه المعظم من الشباب انه اذا عاد الخرطوم سالماً فسيعود مرة اخرى هنالك الى الجبهة، وفي ليلتهم الاخيرة عشية انتهائهم الدورة يتجمعون في حلقة واسعة وهم ينشدون ويرددون «مليون شهيد فدا التوحيد»، «شعارنا جهاد. نصر. شهادة».

ويقول الضابط عثمان مسؤول التدريب «لقد جاءتنا اعداد غفيرة من المتطوعين هذه المرة فاقت قدرة المعسكر على التدريب».

ويحسب قيادة المعسكر يتدرب المتطوعون من الشباب على اسلحة رشاشة من نوعيات مختلفة وعلى حرب العصابات».

وجوه عديدة تلمحها وقد غزا بعضها الشيب، فيما طلاب من الجامعات ارضخوا الحكومة على وقف الدراسة من اجل التطوع الى جانب القوات المسلحة السودانية.

في اليوم التالي، يقف امام مسجد جامعة الخرطوم بعد صلاة الجمعة صائحاً في وجه المصلين «من كان ذا قدرة منكم فلا يمضين العيد الا في الجبهة، فلا المال ولا شيء يغني عن التطوع بالنفس».

خارج المسجد يتزاحم المصلون والمصليات لتسجيل اسمائهم فيما العشرات منهم يتبرعون بدماء لاخوان لهم مضوا في الصباح نحو الجبهة. ۞

سودان.. «وربك فكبر»

■ د. أحمد الكوفحي



لقد مَنّ الله تعالى عليّ فكنت ضمن الوفد الزائر للسودان الممثل للجنة الوطنية الاردنية لنصرة السودان، ووقفنا على الكثير من بشائر الخير، لا يتسع مقام الكتابة الى صحيفة اسبوعية ان اكتب الا عن واحدة منها، ولعل اكثرها بروزاً، وابعدها اثراً في النفس المؤمنة شيوع ظاهرة التكبير والتهليل وما يتبعها من هتافات تعبر عن توجه الناس هناك الى اعلاء كلمة الله تعالى، والاستعداد لبذل كل شيء في سبيلها طواعية واختياراً بل وعن عشق للشهادة .

ان هذه الظاهرة ليست شعارات ترددها الالسنة ولكنها منهجية ربانية يراد ان يصبغ الانسان في السودان بصبغتها، عقله وروحه ونفسه وان تظهر سلوكاً على جوارحه، تشارك في تحقيق هذه الصبغة الربانية كل المؤسسات ابتداء بمؤسسة الحكم التي جسدتها بالدخول فعلاً في مرحلة انفاذ الشريعة الاسلامية في كل صعيد، ومروراً بمؤسسات المسجد والتعليم والتربية والدعوة الى ميادين التدريب والجهاد وملاقاة الاعداء ومواجهة التحديات وانتهاء بمؤسسة الاسرة.

ان بروز هذه الصبغة عملياً يجعلنا نثق بقدرة السودان على حمل مشروع النهوض الضخم بابعاده الثلاثة الاسلامية والعروبة والافريقية من جهة، وقدرته على التصدي لمواجهة اعداء هذا المشروع بدءاً باميريكا الاستكبار واليهودية العالمية ومروراً بالغزاة المجرمين من بعض دول الجوار الذين قابلوا احسان السودان اليهم بالاساءة لانهم ارتضوا ان يكونوا اداة طيعة في يد اليهود الامريكان، وانتهاء بالمتمردين المارقين والساكتين عن نصرة الحق السوداني.

واخيراً، فان السودان وهو يحمل هذا المشروع النهضوي نيابة عن كل الشرفاء والمخلصين والصادقين في الانتماء للعروبة والاسلام بل ولافريقيا، على هؤلاء جميعاً ان يدركوا ان السودان يخوض هذه المعركة نيابة عنهم، فمن حقه عليهم جميعاً ان يجهزوا من يهتف مليون شهيد فدا التوحيد، مليون شهيدة فدا العقيدة ان يهيئ لهؤلاء الشهداء ان يرهبوا عدوهم ويقتلوه قبل ان ينالوا شرف الشهادة. ۞





خواطر من زيارة السودان

بقدر ما زادتني الزيارة املاً في السودان وقيادته، زادتني الزيارة خوفاً على التجربة من الضياع، اخاف عليها من اخوتها قبل أعدائها، اخاف عليها من ان يتسرب الخوف والجوع ونقص من الاموال الى شعبها فيرتد ناكصاً على عقبيه اخاف عليها من لحظة نشوة او غرور يرجع كل الطموح الى انتكاسات -لا قدر الله-

لكن هناك فسحة للامل تجعلنا نسيطر على خوفنا، فنرى ان شعارات الاستقلال بالقرار والاعتماد على الذات قد عُلّقت لتمحو اي صورة لرئيس او زعيم، ويردد عموم الشعب: «هي لله.. هي لله.. لا للسلطة ولا للجاه».

فسحة الامل تزداد وقد اعطي جيل الشباب دوره في قيادة الركب وتسنّم الكثير من المناصب المهمة والحساسة وقد أعد لذلك.

حملني عامل في الفندق وهو من الشعب السوداني الطيب امانة لا اجد الا صحيفة السبيل لتوصيلها، فعند مغادرتنا للفندق في الخرطوم مودعين، استوقفني ذلك العامل البسيط وطلب مني بلهجته السودانية: ان أسلم على الجندي أحمد فقلت له: من احمد؟ فقال: ذلك الجندي الاردني البطل الذي قتل اليهود، ما صنعه شرف له ولنا، فنرجو ان يكون السلام قد وصل.

احمد شرقاوي/ نقابة المهندسين الزراعيين

هكذا من الاصل

هكذا من الاصل

السودان يتحدى المؤامرة ٢

قائد الكلية الحربية لقوات التمرد سابقاً للسبيل:

ارسلنا ضباطاً في دورات تأهيلية الى اسرائيل مؤخراً

■ الخرطوم – غسان أبو حسين :

يعتبر شول دنج الآن احد زعماء فصائل التمرد الرئيسيين سابقاً والذي قادته الحرب فيما بعد لصنع اتفاقية سلام مع الحكومة السودانية رغم انه كان قائداً للكلية الحربية في الجيش الشعبي لتحرير السودان، ومن هنا تاتي اهمية اللقاء به.

شول دنج الآن من ابناء منطقة ابقي وهي منطقة تماس بين الشمال والجنوب السوداني درس في السودان ثم في الاتحاد السوفيتي وتخرج مهندساً في تشييد السفن.

عام ١٩٨٣ كان من اوائل المؤسسين للحركة الشعبية والجيش الشعبي لتحرير السودان، فيما بعد عمل قائداً عسكرياً لوحدات الميدان، ثم قائداً للمدرسة السياسية ثم قائداً للكلية الحربية في الجيش الشعبي لتحرير السودان.

وفي عام ١٩٨٧ تم اعتقاله من قبل جون قرنق رغم انه كان يعمل معه وتالياً نص اللقاء:

■ مع من كنت تعمل سابقاً؟

– في الحركة الشعبية، عملنا معاً (انا وقرنق) وقد اوكلت لدي مهام التدريب في الجيش الشعبي، ومعظم الضباط الموجودين معنا او مازالوا مع قرنق هم في الاساس تلاميذي.

بعد ان تم اطلاق سراحي عام ١٩٩٢ في مدينة توريت إثر اعتقالي من قبل قرنق لمدة خمس سنوات، كان هنالك خطة لاعادة اعتقالي، ولكن بعض الضباط الذين كنت قد دربتهم لم يسمحوا بان يحصل نفس الشيء ويتكرر الاعتقال فاخبروني بذلك ولذا هربت من مدينة توريت ومن ايتارس في لوغاشوغ يو وذهبت الى نيروبي.

وهناك جلسنا كمجموعة مثل الدكتور اومن وانا وثلاثة اخرون وكتبنا كتاباً اشتهر باسم (من اجل حركة شعبية وجيش شعبي قومي..ما العمل؟)

وكان طرحنا يقتضي اعادة توحيد الحركة وذكرنا ما ارتكب قرنق بحق الناس في غياب الرؤية للمشكلة الحقيقية التي يحارب الناس من اجلها.

فلقد انهمك قرنق بشكل اساسي في المصلحة الشخصية له، فانشغل بجمع المال في حين افتقد للرؤية الواضحة للحل..

ولذا نحن (المجموعة) قمنا بانشاء ما يسمى بالجناح المتحد في الجيش والحركة الشعبية لتحرير السودان بقيادة د. ريك مشار وكان ذلك عام ١٩٩٣.

وفي عام ١٩٩٤ قررنا بعد ان كان لريك شك في مسالة صدقية السلام ان ننسحب مرة اخرى كمجموعة تكون المجموعة المستقلة، بقيادة كواج ماكوي، والذي انضم الينا منذ عام ١٩٩٥ ويملك الآن قوة عسكرية على ارض الميدان.

ولما راينا ان قرنق ليس لديه استعداد لحل مشكلة الجنوب ووجدنا مقابل ذلك استعداداً كاملاً من قبل الحكومة السودانية في التفاوض سواء في الداخل او الخارج، التمسنا في المحادثات الاخيرة الوصول لتسوية مرضية للجميع.

■ وما هي الاسباب التي كانت تدفعكم سابقاً للثورة والتمرد؟

حقيقة الاسباب الرئيسة هي الظلم.ظلم اجتماعي فالناس لا يشتركون سوية في الحكم او في الثروة حيث كانت تمتص الثروة كلها تقريباً من الاطراف.

حتى حينما اسسنا الحركة الشعبية لتحرير السودان قلنا في بيان الاعلان عن الحركة بانها (حركة تحرير السودان) لاننا اعتبرنا ان القضية هي قضية مناطق مهمشة وليست قضية جنوب وفقط.

هذه الفلسفة التي بنينا عليها الحركة الشعبية وتحركنا السريع الانتشار في الجنوب انتقل بيطه الى جبال النوبة حتى اننا حاولنا ان نقترب الى الجبهة الغربية.

الى جانب ذلك فكل الحكومات التي كانت تزعم انها وطنية لم تكن ترقى لان تسمى حكومات وطنية لانهم كانوا يدعون بان التخلف الموجود في الجنوب هو من تركة الاستعمار، غير انها قامت بتعميق الفجوات الاجتماعية وهذه بحد ذاتها جريمة في حق الوطن.

عدد المقاتلين الباقي مع قرنق لا يكفي لفتح سبع جبهات في آن واحد

■ وماذا عن الاحزاب الطائفية ودورها في المشكلة؟

الاحزاب الطائفية نجح نميري الى حد ما في ابعادها وهذا احد اسباب استمرار حكم نميري لفترة طويلة.

بقيت الاحزاب الطائفية كذلك تحافظ على الفوارق الاجتماعية ولم تكن معنية بنشر الوعي في السودان بصفة عادية فالوعي ضد الوسيلة التي يستخدمونها في حكم السودان تحت ذريعة ان هؤلاء اناس متخلفون وتابعون.

ربما شعرنا نحن بالظلم اكثر من غيرنا من اهل السودان، فبيوت صغيرة فرضت سيطرتها وامتصت الاموال من الناس.

■ دعنا ننتقل للحديث عن التدريب العسكري الذي كنت تشرف عليه، على ماذا كان يشتمل؟ وهل فعلاً كان هناك وجود مدربين اسرائيليين وخبراء او اسلحة بصورة مباشرة او غير مباشرة؟

اؤكد لك بداية انه اذا كان هنالك تدخلاً اسرائيلياً فسيكون ذلك غالباً في الفترة الاخيرة ففي البداية كانت تعتبر الحركة الشعبية حركة اشتراكية، وبالتالي ننظر الى اسرائيل على انها ظالمة، وتهضم حقوق الآخرين ولذا لم يكن لدينا مع اسرائيل علاقات، بالعكس كان لدينا علاقات مع ليبيا ومع مصر ومع دول عربية اخرى.

■ علاقات كانت تصل الى اي مستوى؟

علاقات دعم بالمادة والسلاح، وهذا حدث ايام معارضتنا لنميري، غير ان ليبيا سحبت الدعم المادي بعد سقوط نميري لانهم كانوا يرون بان الهدف اسقاط نميري وتكوين حكومة ديمقراطية في السودان.

لكننا لم تكن متفقين معهم في ما بعد نميري، فاذا سقط نميري ستاتي الاحزاب الطائفية ونحن نعرف نتيجة مجيء الاحزاب الطائفية فهي اصلاً المسؤولة عن الحرب فقلنا لا واستمرينا.

الاثيوبيون ايضاً شاركوا في تدريب الحركة الشعبية خاصة في السنين الاولى، ومع الوقت كانت هنالك عملية استغلال في الحركة الشعبية من التدريب الاثيوبي والاعتماد عليه ولقد ارسلنا ضباطاً في دورات تأهيلية في مناطق مختلفة في العالم.فالى كوبا ارسلنا والى جنوب افريقيا والى اسرائيل في الآونة الاخيرة.

■ وكم تقدر عدد قوات المتمردين قبل الانشطار؟

الحركة الشعبية بدأت ببقايا كتيبتين سودانيتين وهما ١٠٤ و ١٠٥ واول كتيبة للحركة الشعبية كانت تتكون من ١٥٠٠ ثم تلاها بعد ذلك الجاموس ١٨٠٠، وبعد ذلك جاءت كتيبة التمساح المكونة من ٢٥٠٠ ومنهم الاكوس او كرويم بـ ١٦ الفاً وهكذا حتى عام ٨٨ –٨٩ كان في الحركة الشعبية والجيش الشعبي ١٥٠ الف مقاتل كلهم مسلحون.

■ وكلهم سودانيون؟

كلهم سودانيون.

■ ماذا الآن عن الفصائل التي وقعت كم تشكل من نسبة على ارض الميدان؟

طبعاً الحسابات العسكرية دائماً متقلبة وغير ثابتة، لكن اؤكد انهم يشكلون غالبية عظمى من القوات، فاننا اذا حسبنا ان منطقة بحر غزال والتي تشكل القوات فيها ٦٠٪ من القوات بكشل عام والتي يسيطر عليها القائد كاربينو والقائد ماكارتشي والقائد كواج ما كوى في منطقة أعالي النيل تحت قيادة رياك مشار وقوى الدفاع الاستوائية بزعامة اوتشانغ فان هذا يعطينا في النهاية خارطة للوضع.فهم يشكلون حوالى ٧٠٪.

■ والمعارك الاخيرة التي حصلت شرقي السودان؟

المعارك الاخيرة لم تكن سودانية بحتة ففي معركة الكرمك ١٩٨٧ و١٩٨٨ كان الاثيوبيون يوفرون لنا غطاءً مدفعياً (مدفعية ثقيلة) لكي يحطم الجيش السوداني ونحن بعد ذلك نتقدم باسلحة صغيرة، مدافع رشاشة ومعدات طائرات ومدافع هاون.

وكل مرة كانت الامور تتم بضرب مدفعي ثقيل من قبل اثيوبيا ومن ثم نتقدم نحن.

اتوقع في الاحداث الاخيرة ان الامور لم تقف عند هذا الحد بل يمكن ان تكون هنالك مشاركة فعلية لقوات اثيوبية لان معظم الذين كانوا في قوات الحركة الشعبية (التمرد) قد خرجوا على قرنق.

والعدد الباقي من المقاتلين لا يكفي ليفتح ٦ – ٧ جبهات في آن واحد رغم ان هذا تكتيك معروف في حرب العصابات حيث تفتقد عادة الى وسائط نقل او امداد فحجم للمعركة والمدفعية والدبابات كثير جداً وبالتالي فان المعارك الاخيرة في شرق السودان وفي جنوب النيل الازرق وفي الجنوب ليست معارك سوادنية/سودانية بحتة انما معارك خطط ووفر لها امكانيات من الخارج ويفترض ان يفهم الناس هذه النقطة.

■ الآن على ارض الواقع كم تشكل نسبة الاراضي المحتلة والتي يدور فيها القتال؟

لا تشكل مساحة واسعة، لكن السودان دولة كبيرة ذات حدود طويلة فوجود معارك في الحدود الشرقية على شريط ولاية قضارف وولاية كسلا وولاية البحر الاحمر وولاية النيل الازرق وجنوبا ولاية جونقلي وولاية اعالي النيل ومعارك في ولاية بحر الجبل وولاية شرق الاستوائية.

وكما ذكرت فالقوات الموجودة لدى قرنق الآن لا تستطيع توزيع نفسها على هذه المساحة.

وما يحدث الآن هو معارك على الحدود يؤكد تورط قوات قرنق.

■ اذاً ما هي الاسباب التي قادتكم لتوقيع اتفاق السلام مع الحكومة؟

نحن نسعى لصنع سلام مع اي حكومة تقف اليوم، ما دمنا سنحصل على حقوقنا فبقية القوات (قرنق) يخدمون اناساً آخرين وما يسمى بالنظام العالمي الجديد.

هؤلاء يقولون نريد اسقاط هذه الحكومة، وحينما تسالهم لماذا؟ تكون الاجابة لايهمهم الاسلاميين.

ونقول لهم وماذا في ذلك هم مسلمون، ونحن غير مسلمين، وفي الاسلام لكم دينكم ولي دين، غير ان الوطن نشترك فيه جميعاً ولنا فيه حقوق ولذا فاي حكومة توفر هذا النوع من التفاهم يمكن ان نتفاوض معه. هدف قرنق والذين معه هي اسقاط الحكومة وهدفنا نحن ليس كذلك رغم اننا نحن الجنوبيين اسقطنا حكومات سابقة كالنميري، كنا نضعهم في وضع اقتصادي سيء وبالتالي يسقطون، وكما قلت لك كان هدفنا الوصول الى حقوق. ❁

كوانيه اول من اعلن التمرد في جنوب السودان للسبيل:

على اصدقائنا ان يروا بأن الاستعمار القادم هو استعمار اسرائيلي

رغم انه كان المؤسس الاول للحركة الشعبية لتحرير السودان جاء ليوقع اتفاق السلام مع الحكومة السودانية بعد قيادته للحرب اكثر من ١٤ عاماً حين اعلن التمرد في ١٦ ايار (مايو) ١٩٨٣.

السبيل التقت على عجل السيد كاربينو كوانيه ووقفت معه على اهم التطورات.

كاربينو

■ كيف ترى التوصل لاتفاقية السلام اخيراً بعد سنوات من الحرب؟

الاتفاقية جاءت بعد جهد ورغبة في التوصل من قبل الطرفين الحكومة والفصائل والتي استمرت بجهود مخلصة لفترة من الزمن واثمرت توقيع الاتفاقية.

■ وكيف تقيم القوة العسكرية لقرنق الآن على الساحة بعد انشقاق ٦ فصائل عنه وتوقيعها الاتفاق مع الحكومة؟

قرنق الآن لم يعد لديه جنود، بل يعتمد على الدعم الاجنبي، قبل ايام كنت في زيارة ميدانية للمواقع، ورأيت كيف ان الجنود هم اجانب وغير سودانيين.

■ هنالك حديث عن تدخل اسرائيلي سواء في التزويد بالاسلحة او الخبراء؟

هذا كله من عمل اسرائيل فالاسلحة القادمة كلها من اسرائيل، ولذا فعلى اصدقائنا ان يروا كيف ان الاستعمار القادم هو استعمار اسرائيلي.

■ ومتى تتوقعون انتهاء الحرب بعد التوقيع على الاتفاق؟

الآن بعد التوقيع، المطلوب هو ان نستمر في التنمية والتعليم. ❁

شارات — اضواء على اتفاقية السلام السودانية

■ محمد احمد أبو البراء

اتفاقية السلام التي وقعت مؤخراً في الخرطوم بين الحكومة السودانية واربعة فصائل من المعارضة الجنوبية هي الاخطر والاوسع تأثيراً في انهاء الحرب التي دامت اكثر من اربعين عاماً.

فالاتفاقية لمست بصورة جريئة وصريحة كل النقاط الحرجة التي ساعدت على نشوب الحرب الاهلية فمصداقية الحكومة السودانية وقدرتها على لمّ اطراف النزاع وتقديرها لامكاناتها في دعم اواصر الوحدة.. ساعدت كثيراً للخروج بصيغة مقبولة –جداً– لدى كل اطراف النزاع بما فيها المتمرد قرنق الذي لم يبق له سوى الدعوة الملحة لاسقاط حكومة الخرطوم، بعد ان تكشف من كل الاقنعة. ولم تصبح هنالك قضية جنوبية او سودانية يقاتل من اجلها.

قرنق لم يحلم بالفيدرالية يوماً في كل سابق العهد الوطني السوداني، ولا بتوزيع الثروة والسلطة كما نصت عليها الاتفاقية، ولا بعلاقة الدين بالدولة كم جاء في متون الاتفاقية التي عمقت الوحدة، ونزعت بشكل كبير كل الشكوك التي يعاني منها اهل الجنوب.

اما مصداقية حكومة الخرطوم فتتمثل في ذلك الصدق المتتابع.. حيث اصبحت الفيدرالية اليوم اساس نظام الحكم في السودان، واقتسام السلطة بين الممارسة السياسية التي لا تفرق بين احد بسبب اللون او الدين او العرق.

هنالك نقطة اساسية يجب الانتباه اليها وهي قضية الوحدة، والسؤال الدائر هل تفضي الاتفاقية الى فصل جنوب السودان؟ هذا السؤال الذي يقلق الجميع ومن الجانبين على مصلحة السودان العليا.

وفي تقديري ان ثمة ضمانات قوية على وحدة السودان بدءاً بتوقيع اتفاقية السلام في الخرطوم حيث وقعت كل الاطراف السودانية الاتفاقية بارادة وطنية عالية.. تجاوزت بها ارادة الاجنبي وما يمليه من شروط وانتهاءً بميثاق السلام الذي يحكم الاتفاقية والذي اقرت فيه كل الاطراف بالعمل الدؤوب من اجل الوحدة الوطنية.

ولا اعتقد ان د. ريك مشار زعيم حركة استقلال جنوب السودان، والذي وقع على الاتفاقية، يعمل ضد الحركة الوحدوية العامرة في السودان، فالرجل حين جاء بمحض ارادته ووقع على الاتفاقية كل ذلك ادلة على النهوض بمسائل الوحدة والتنمية والسلام.

ويبقى السؤال الاكبر متى ينضم قرنق لقطار السلام؟ وهل يبقى اجيراً لقوى طامعة في السودان للابد ويفوت الفرصة الذهبية التي اتاحها الزمان له؟ ام يتمترس في حيز العمالة وتنكشف عورته –تماماً– وحينها لا ينفع الندم!! ❁

حتى لا نظلم السودان

■ علي صبري

حين كانت القضية الافغانية تستحوذ على اهتمام الاعلام الاسلامي والعربي، وكان الواقع الافغاني الشفاف يشكل الحالة المثالية في ممارسة الجهاد والتحرر، في تلك الوقت كان الاستاذ كمال الهلباوي (مستشار معهد الدراسات السياسية، القسم العربي، في حينها) كان ينادي عالياً «يا اخواننا لا تظلموا الافغان، وظلمهم ان تحملهم اكثر مما يحتملون» فالواقع الافغاني وحقيقته لا يسمح ان تبني الامال الواسعة على افغانستان كما يدعو الاعلام الاسلامي، واثبت عامل الوقت صدق الدعوة وسعة الرؤية.

واليوم، ومع تقدير الفارق الكبير بين افغانستان والسودان وواقعها ابعث صدى تلك الدعوة وذلك النداء، الا نظلم السودان واهله في تبشيرنا بالمستقبل السوداني، رغم المبشرات الكثيرة التي لمسها وفد اللجنة الوطنية الاردنية لنصرة السودان، سواء في وعي القيادة السودانية وتعاملها الايجابي مع الازمات الداخلية والخارجية او في تفهم الشعب لحالة الازمة واستعداده ولو كقطاع واسع منه للاسهام في التضحية من اجل مصلحة السودان الوطن وسيادته المستقلة، ورغم الانجازات الملموسة في الشأن الداخلي كالاتفاقية التي وقعت مؤخراً مع فصائل المتمردين الاربعة والتي سيكون لها بالتاكيد انعكاس ايجابي على الوضع الداخلي.

فهذا الواقع يستحق التبشير به، وتفعيل الدعم المادي والاعلامي قدر المستطاع لاسناد الخرطوم في معركة البناء الداخلي والدفاع الخارجي.

لكن ونحن نفعل حملة الدعم للسودان ينبغي الا تسيطر العاطفة على خطابنا التعبوي المعنوي، فتخلق في اذهان الجماهير صورة مثالية، كتلك التي كانت لافغانستان، لتصبح السودان امل المسلمين في نصرة قضايانا وملجأ المعذبين في الارض، وتحملها كل طموحاتنا واحلامنا، مع التاكيد ثانية على الفارق بين افغانستان والسودان من حيث طبيعة الشعب والقيادة، ومؤهلات البلد ذاته وما يرتجى منه.

اقول ذلك، لان علينا ان نقدر طبيعة شعبنا او شعوبنا العاطفية، وتلهفها ان ترى بلداً نموذجاً يستجيب لامالها ويعد بان يكون منقذها من احباطاتها ومآسيها، فعلينا ان نبشر بتوازن وموضوعية.

ففي مقابل ايجابيات الواقع، هناك التحدي الاقتصادي الصعب، والذي يكفي ان يكون معركة مستقلة تشغل نظام الخرطوم عن اي التفات للخارج وقضاياه، وهناك صراع الخارج بقواه الظاهرة والخفية المصممة على استنزاف السودان في حرب طويلة الامد تشغله عن الاستقرار والبناء، وهذه القوى ستعمل على افتعال ازمات وجوانب صراع باستمرار ولن تعجز عن ذلك، فادواتها وانيابها في المنطقة كثيرة وهذه هي المعركة الحقيقية التي تواجه المشروع السوداني النهضوي، وسيكون اعظم انجاز له ان يصمد امام هذا التحدي، ويتعامل معه بايجابية كما عرف عنه، ولعل خير دعم يقدم للسودان هو اعانته على مواجهة هذا التحدي وتفريغ الجهد الذاتي والعربي والاسلامي في تحقيق الاستقرار والبناء الداخلي، لكن ان ندعم السودان بتحميله قضايانا وهمومنا ونجعله المسؤول في نظر الشعوب عن كل هذه الامال فنحن بذلك نزيد من حمله ونصنع نكستنا مسبقاً ونوقع عليه ظلماً من حيث لا نقصد نصرته. ❁



فصائل المعارضة في سطور



○ حركة استقلال جنوب السودان: يتزعمها د. رياك مشار من ابناء النوير والقوير وهي تاتي اكبر قبيلة في السودان من بين القبائل الكبيرة الموجودة، وهو رجل مثقف خريج جامعة الخرطوم مهندس وحاصل على الدكتوراة في لندن، ولكنه آثر ان يحمل السلاح ثم آثر بعد ذلك ان ياتي للتفاوض. وحركته من الناحية العسكري تحتل جزءاً كبيراً في ولايات اعالي النيل الثلاث «ولاية اعالي النيل وولاية جونقلي وولاية الوحدة» والتي تمثل مساحة –واسعة جداً من ولايات الجنوب–.

○ الحركة الشعبية لتحرير السودان: وزعيمها كاربينو كوانيه، وكاربينو هو المقدم الذي فجر هذا التمرد الاخير لمدة ست سنوات الى ان استطاع بعد ذلك ان يهرب الى يوغندا ومنها الى نيروبي ثم كون فصيله هذا.

وهو من ابناء الدينكا «وهي اكبر قبيلة في السودان باكمله» ولا يوجد لها امتداد خارج السودان، ويحتل كاربينو الان بقواته جزءاً من ولايات بحر الغزال الاربع.

● قوى الدفاع الاستوائية: يقودها الدكتور توبولوسن اوشانغ، وانسلخت هذه القوة عن حركة قرنق بمنطقة الاستوائية في اقصى الجنوب، وهي اساساً من قبائل الدبوسا واللاتوكا وغيرها من القبائل الاستوائية، وتحتل منطقة جنوب شرق توريت وكابويتا.

● الحركة المستقلة للجنوب: هي مجموعة مستقلة من هذه الحركات بقيادة احد ابناء ولاية شمال بحر الغزال «منطقة اويل» ويتزعمها كواج كواي ومعهد القائد الثاني اروك طن اروك، وهو احد القادة الذين نظموا التمرد عام ١٩٨٣.

ويعتبر اروك كذلك العقل المدبر للتمرد والذي اجرى الاتصالات المختلفة مع الجنوبيين في القيادات المختلفة لانجاح التمرد، وقد انضم الاول كواي الى قرنق فيما سبق مع خمسة آلاف من منطقة اويل. ❁



السودان يتحدى المؤامرة

صور من زيارة الوفد الاردني للسودان

الذنيبات .. رئيس اللجنة الوطنية لنصرة السودان :

عدنا أكثر حماساً وإصراراً على دعم السودان الشقيق

■ سنعمل على تشكيل جمعية الأخوة الأردنية السودانية ■

حقيقة لم نكن نتوقع ان يكون للزيارة ذلك التفاعل الواسع في السودان، والاثر الطيب في نفوس الاخوة السودانيين مسؤولين واعلاميين، وقد كان الهدف من الزيارة هو رفع معنويات الاخوة في السودان واشعارهم بأنهم ليسوا وحدهم في الميدان، فعدنا وقد ارتفعت معنوياتنا مما رأينا من تفهم عالٍ للازمة وحقيقتها واصرار رسمي وشعبي على تقديم كل ما في المستطاع في سبيل استقلالية القرار السوداني والحفاظ على سيادة الدولة، ولمسنا العقلانية والايجابية المتميزة التي يتعامل بها النظام السوداني مع الازمة، وهذا كله يبشر بخير كبير ومستقبل واعد للسودان وللمنطقة عموماً، وما الاتفاق الاخير الا خطوة في هذا الطريق.

واننا نقدر عالياً الحفاوة والكرم البالغين اللذين احاطنا بهما الاخوة في السودان رغم قلة ذات اليد والعوز الشديد الذي تعيشه البلاد.

وعدنا من الزيارة وكلنا اصرار على ان تستمر اللجنة الوطنية في عملها لنصرة السودان بعزم اكبر وحماسة اعظم وكلنا امل في شعبنا الاردني ان يكون عند مستوى امل الشعب السوداني فيه، وان يستمر عطاؤه بل ويزيد وان يكون الشعب الاردني يوماً عند حسن ظن اخوانه العرب والمسلمين يقف حيث تحتاج امته.

وسوف نسعى الى تعميق اواصر المحبة والتعاون والاخوة بين شعبينا وسنعمل على تشكيل جمعية الاخوة السودانية الاردنية لتاطير العلاقة واستمرارها بين شعوبنا العربية.

وبهذه المناسبة فانني اوجه الشكر باسمي وباسم اخواني اعضاء الوفد واللجنة الوطنية الاردنية لنصرة السودان لجميع الاخوة في السودان وعلى رأسهم سيادة الاخ الفريق عمر البشير، وكافة المؤسسات الرسمية والشعبية على الحفاوة والتكريم الذي لاقاه الوفد. ۞

الذنيبات يسلم الترابي ١٠٠ الف دولار

انطباعات عائد من السودان

لقد لمست التواضع ونكران الذات والايثار وقد توشحت هذه السمات النبيلة بما يزينها من تربية ايمانية جعلت من الصعب ان اميز بين رجل الدولة القيادي وبين اي انسان من عامة الناس، وهذا حقق الرضا الشعبي عن القيادة التي لم يفسدها التصب والجاه، بل رفعت شعاراً تجسد على صعيد الواقع، تنادي به الجميع قيادة وقاعدة:«في سبيل الله قمنا. نبتغي رفع اللواء، فلتعد للدين مجده او ترق منا الدماء او ترق منهم دماء او ترق كل الدماء»، وشعار:«هي لله، هي لله لا للسلطة ولا للجاه» وقد ترتب على ذلك تلاحم فريد بين القيادة المؤمنة والقواعد الشعبية التي استجابت لداعي الجهاد وهي ترى ما تقدمه القيادة من شهداء كل يوم سواء من افرادها او من ابنائها.

– لمست الروح الجهادية العالية في الجميع: قيادة وشعباً وقلوبهم تتوق للجنة ففي مركز تدريب القوات الشعبية في المرخيات يلتقي الشباب والشيوخ وهم يتهيأون للجهاد، وشعارهم:«هبي هبي رياح الجنة» انهم يعيشون الاسلام بالكلمة والاداء قادة ومتطوعين.

وفي احد المستشفيات التي التقى فيها الوفد بالجرحى من المجاهدين، استقبل بعض الشباب والشيوخ من الجرحى الوفد الاردني بنشيد «جهزاني جهزاني»، فالجريح يطلب تجهيزه محاولاً ان يلحق باخيه الشهيد الذي بايع اخوانه من طلبة الجامعات على الموت في سبيل الله بعملية اعادت لنا ذكريات عكرمة في معركة اليرموك، وهل يتمالك المرء نفسه امام هذه النماذج القديرة التي لم نسمع عنها الا في جيل الصحابة.

وفي جامعة ام درمان الاسلامية يروي لنا مدير الجامعة احد قادة المجاهدين كيف تنادى الطلاب لتلبية داعي الجهاد اذ كونوا من اجسادهم الطاهرة سياجاً في وجه اليات العدو، فأوقفوا حركة الدبابات بعمليات استشهادية واستولوا على بعضها ودمروا البعض وقتل كثير من الاعداء بعد ان دب الذعر في صفوفهم امام نماذج من الاسود البشرية لم تالفها الجيوش المعاصرة. والمنظر المؤثر الفريد كان اثناء زيارتي واخي الشيخ احمد الكفاوين لبعض بيوت اسر الشهداء: فوالدة احد الشهداء لا تريد ان تجعل الشيطان يفرح بدمعة من عينها لان جزءاً منها – تقول بايمان صادق – في الجنة عريس، وهذه ظاهرة فريدة في السودان فالشهيد ليس له ماتم بل يقام عرس له اي نماذج هذه التي احيت فينا الامل بنصر الله والحالات الاخرى كثيرة

هذه بعض الانطباعات عن دروس التضحية والايثار والتواضع والصبر والمصابرة في الدفاع عن العقيدة والحرمات. ۞

احمد طنش

حمزة منصور : غالبتني العبرات فانتحيت جانباً أجفف دموعي

على مدخل مستشفى «ابراهيم مالك» انتصبت لافتات ترحب بالاخوة الضيوف القادمين من الاردن في زيارتهم لجرحى العمليات الجهادية، على الحدود السودانية مع دول الجوار الجنوبية والشرقية، وعلى مدخل المستشفى اصطفت عشرات من الكوادر الطبية يستقبلون الوفد الضيف، وفي غرف بسيطة في تجهيزاتها واثاثها، يرقد عشرات من الجرحى، ممن تعرضوا لاصابات في مواقع متعددة من الجسد، بعضها في الصدر، وبعضها في الراس، وبعضها في الاطراف، ويجمع بينهم جميعاً الابتسامة الراضية المرتسمة على الشفاه، انها ابتسامة الرضا بما صنعوا، او صنع بهم، وحين تعجز كلماتهم عن ايصال رسائلهم الى زائريهم، يستعينون بالاشارة من خلال رفع سبابة التوحيد، او المصحف الشريف، او تحريك قبضاتهم اليمنى، رمز اصرار على اتمام المشوار.

وفي جناح آخر من هذا الموقع، الذي سمي مستشفى، والذي كان يرقد فيه حتى الليلة السابقة لزيارتنا اربعة وخمسون جريحاً تم نقل قرابة نصفهم الى مستشفى ام درمان، اصطف نفر من الجرحى ممن التأمت جراحهم او كادت او استطاعوا ان يتحاملوا عليها ينشدون نشيداً سودانياً عذباً أسرا وعيت منه «جهزاني جهزاني انا عايز ارجع تاني» انهم لا يريدون ان يرجعوا الى جامعاتهم التي اقفرت من طلابها اثر العدوان الغاشم من قوى الاستكبار العالمي ممثلة بالصهيونية العالمية والولايات المتحدة الامريكية التي حركت بعض دول الجوار بعد ان امدتها بالوسائل القتالية ولا الى اسرهم التي زفتهم الى ساح الوغى حين سمعت النداء ورأت ابناء الرموز السودانية واقرباءهم وفي مقدمتهم اقرباء رئيس الجمهورية ورئيس المجلس الوطني وابناء الولاة يريدون «ركضاً الى الله بغير زاد» وانما الى ميدان الشرف وساح الشهادة دفاعاً عن المشروع السوداني الريادي الذي كرم الله السودان بحمله مشروعاً عربياً اسلامياً انسانياً منطلقاً من عقيدة التوحيد ومصالح الامة.



واذا كانت النفوس كبارا تعبت في مرادها الاجسام

اصغيت الى النشيد الآسر ونفذ الى شغاف القلب واسترجعت كلمات عبد الله بن جحش المجدع في الله يوم احد وهو يقول لجليسه «ولكني اسأل الله ان القى عدوا شديداً بأسه قوياً حرده فيبقر بطني ويجدع انفي ويصلم اذني فتسألني يا رب فيم ذاك فاقول فيك».

وهنا غالبتني العبرات فغلبتني فانتحيت جانباً اجفف الدموع ووقعت عيناي على نفر من اخواني اعضاء الوفد يفعلون فعلي. ۞

السودانيون بشرتهم سوداء وقلوبهم بيضاء

■ عصام ابو فرحة / عضو شعبة الميكانيك في نقابة المهندسين

شعور غريب سيطر عليّ عندما اقلعت بنا الطائرة يوم الثلاثاء في الثامن من شهر نيسان، متوجهة الى السودان ضمن الوفد الشعبي الاردني برئاسة الاستاذ الفاضل عبد المجيد الذنيبات وعضوية عدد من السادة اعضاء مجلسي الاعيان والنواب وممثلي الاحزاب والنقابات المهنية وعدد من الفعاليات الطبية والاجتماعية والصحفية. هذا الشعور مرده كونها الزيارة الاولى لي لهذا الجزء الغالي والعزيز من الوطن العربي، ولكون الرحلة الاسبوعية الاعتيادية بين عمان – الخرطوم موعدها يوم الاثنين من كل اسبوع – وبسبب ظروف الحج، فقد تم تأجيل تلك الرحلة الاسبوعية وعندما علم الاخوة بالسودان بالامر اصروا على ارسال طائرة خاصة لنقل الوفد الاردني صبيحة يوم الثلاثاء الامر الذي اشعرنا بدفئهم قبل اللقاء بهم، واشعرنا كذلك بمكانة الشعب العربي في الاردن لدى الاشقاء في السودان، كما هو الحال في باقي اجزاء الوطن العربي، وهذا عائد الى الترابط القومي المتين بين ابناء الامة العربية، وكون الاردن البلد العربي الوحيد المحاط بالارض العربية من كل الجهات، فان تفاعل الشعب العربي بالاردن مع قضاياه القومية وتغليب الهم القومي على الهموم المحلية – مع كثرتها – كان صفة ملازمة للنضال الجماهيري في الاردن «الانتصار لثورات فلسطين والعراق وسوريا، والوقوف مع الجزائر في معركة الاستقلال، ومع مصر خلال العدوان الثلاثي، ودعم لبنان والعراق في مواجهة العدوان الاميركي الصهيوني، والوقوف مع ليبيا والعراق والسودان في مواجهة الحصار».

فور هبوط الطائرة بالخرطوم احاطنا الاخوة في السودان الشقيق بمشاعر فياضة من دفء المحبة والاخوة الصادقة والحفاوة التي تأسر القلوب والالباب.

في الخرطوم تعددت فوائد السفر والصور الجميلة التي ستظل في الذاكرة، فهذا الشيخ حسن الترابي الذي استقبلنا على مائدة العشاء في منزله في اليوم التالي لوصولنا، عمل على ان نتناول طعام العشاء على صوت جميل لمطرب سوداني ملتزم بقضايا امته وعقيدتها من خلال تواشيح دينية واناشيد وطنية ساهم في تعبئة الناس وتوجيههم وتحشيدهم للدفاع عن السودان. تألق الترابي في اليوم التالي وهو يتحدث الى الجماهير في ملعب للتدريب بتقديم نموذج جديد للخطاب السياسي الديني والموجه للجماهير الشعبية البسيطة، لقد حلق بنا باسلوبه العذب والجميل بتقديمه للوفد الاردني للجماهير المحتشدة، واختتم فعاليات اليوم التالي مع اعضاء الوفد وعلى الطريقة السودانية، حيث يعشق الاشقاء الغناء والرقص حتى وهم في ساعات التدريب.

وفي الخرطوم حيث كنت استيقظ باكراً واتجول في شوارعها قبل بدء البرنامج الرسمي للوفد واتحاور مع اهلها لاتعرف على «الوجه الآخر للسودان» اذهلني السودانيون بثقافتهم العالية ومعرفتهم الدقيقة بما يجري لهم، رغم نسبة الامية المرتفعة لديهم، ورغم ظروفهم الاقتصادية والمعيشية الصعبة، والتهديد بالحصار، ان السودانيين وعلى اختلاف انتماءاتهم القومية والعرقية والقبلية والدينية يصرون على التمسك بوحدة السودان ونبذ الانفصال، والحصول على الحريات العامة كثوابت لتقدم السودان وتطوره.

ومن الخرطوم عدنا بصورة مشرقة عن تصرف الزعماء والرؤساء وشاهدنا ولمسنا تواضع الرؤساء وبساطتهم ودفئهم، فكان درساً لنا ولمن اراد ان يتعلم، فهذا عمر البشير يخرج من الجامع في ساحة منزله دون حراسة، وفي طريقه يعرّج على مجموعة من اعضاء الوفد للسلام عليهم كانوا يجلسون في حديقة المنزل بانتظار وصول باقي اعضاء الوفد، بالرغم من ان الصحفي الشاب احمد الشروف ردد «اهلاً سيدي الرئيس» اثناء مصافحة عمر البشير لنا وترحيبه بنا، فان المفاجأة اذهلتنا، ولم نصدق ان الذي صافحنا هو عمر البشير، حيث كان يرتدي ملابس رجل سوداني عادي وبسيط، وصورته غائبة تماماً عن اذهاننا، بالرغم من مرور ثلاثة ايام على مكوثنا بالخرطوم لاننا لم نشاهد صورة واحدة للرئيس ابتداءً من مطار الخرطوم مروراً بالمجلس الوطني وكل الدوائر والمؤسسات التي استضافتنا. عندها فقط انطبعت صورة عمر البشير الانسان في عقولنا وقلوبنا!!

وبالخرطوم لا زالت عقولنا وقلوبنا تخفق بمشاعر الحفاوة والتكريم والمحبة التي طوقنا بها الاشقاء، وهذا الشيخ ياسين عمر الامام يغمرنا ايضاً بصدق المحبة وحرارة اللقاء، وذلك الجنوبي المسلم «خميس» الذي ينتسب الى قبيلة «الدنكة»، والذي كان وزيراً سابقاً لا تغمض له عين حرصاً على راحة الوفد، ومن المعروف ان «جون قرنق» زعيم حركة الانفصال الجنوبية ينتمي الى نفس القبيلة والتي يتوزع افرادها بين مسلمين ومسيحيين، مروراً بكل المسؤولين الذي تشرفنا بمقابلتهم والاجتماع بهم وصولاً الى الموظفين والعاملين في فندق القصر حيث نزلنا وقد اوصلوا الليل بالنهار سهراً على راحة الوفد، بدءاً من موظفي الاستقبال وحتى اخر «زول» «شخص» يعمل بالفندق «مسلمين ومسيحيين عرباً وافارقة» حيث لا زالت صورهم واسماؤهم محفورة باذهاننا.

والى ان نعود للخرطوم ثانية: ستبقى اسماء (اعصام، عماد، ناشد، بطرس، دادو، ابراهيم، خالد، سامي، جميلة، روبين، فاطمة، حامد) محفورة في ذاكرتنا، ولن انسى ذلك المسيحي الجنوبي صموئيل والذي ينتسب الى قبيلة «الدنكة» ويتمسك بوحدة السودان حتى النخاع والذي يبهرك بثقافته العالية وذكائه الحاد بالرغم من كونه نادلاً بالفندق بالاضافة الى طيبته وبساطته شأنه كباقي السودانيين في طيبتهم وصفائهم واريحيتهم.

فالسودانيون بشرتهم سوداء، وقلوبهم بيضاء ۞



حرب من هذه الدائرة في السودان؟

أفورقي تجاوز حدود الدور المرسوم له في المؤامرة وراح يتوعد السودان

السبيل – اشرف قاسم

بحت اصوات كل من علي عثمان محمد طه وزير الخارجية السوداني في مخاطبة الامم المتحدة ودعوة مجلس الامن لبحث اعتداءات دول الجوار، واحمد الطيب الكردفاني مندوب السودان الدائم لدى الجامعة العربية من اجل ادراج العدوان «الاثيوبي – الارتيري – الاوغندي» على بلاده ضمن جدول اعمال دورة وزراء مجلس الجامعة العربية التي عقدت اواخر مارس الماضي، ولكن دون جدوى، على الرغم من انطلاق الخارجية السودانية من ثوابت وبنود ميثاق الامم المتحدة، واستنادها الى مواثيق العمل العربي والدفاع المشترك وميثاق الجامعة العربية في مخاطبة المجتمع العربي.

وعلى الرغم من سقوط اعداد من الاسرى، ارتيريين واوغنديين في حوزة قوات الحكومة السودانية، وتحدث شهود عيان عن وجود عناصر اجنبية ذات بشرة تميل للاحمرار ذات ملامح اوروبية تقود اطراف التمرد في الجنوب، الا ان المجتمع الدولي بكل مؤسساته وحكوماته كان يصم اذنيه ويصر – ولا يزال!! على ان الحرب المشتعلة على مختلف جبهات الجنوب في السودان امر داخلي بحت، حتى بعد اعتراف كل من اوغندا على لسان مساعدة وزيرة الخارجية الاوغندية قبل اسبوعين، وارتيريا، على لسان زعيمها المغوار «اسياس افورقي» الذي نسي نفسه، وتجاوز حدود الدور المرسوم له في المؤامرة على السودان ولم يكتف بتاكيد مشاركة عسكره في الاعتداءات المتواصلة على السودان، بل راح يتوعد النظام السوداني ضمن تصريحات له نقلتها وكالة الصحافة الفرنسية من اسمرا في الرابع والعشرين من ابريل الحالي، مؤكداً انه لن يتوقف عن مهاجمة السودان والنظام الحاكم بقيادة عمر البشير حتى لا تقوم له قائمة هناك.

وعلى الرغم من مسارعة اسمرا بأن واشنطن التي أسقط في ايديها ينفي ما صدر عن الزعيم «افورقي» الا ان اياً من وكالات الانباء التي تناقلت تهديداته وتاكيداته بالعدوان على السودان لم تنف شيئاً مما نقلته.

وتخشى واشنطن ان يكون الاعتراف الذي ادلى به افورقي هو القشة التي تقصم ظهر المتآمرين على السودان، اذا انتقل بحقيقة المؤامرة عارية امام المجتمع الدولي من الوسط الاعلامي الى الوسط الرسمي، وفتح باب مناقشته عبر المنظمات الدولية والاقليمية، وتفويت الفرصة على الصهاينة باضعاف الذراع الاقوى من بين ذراعي سياسة واشنطن وحلفائها تجاه السودان، والتي تنتهج خطين متوازيين:

الاول: يعتمد على التضييق والحصار الاقتصادي، لاثارة السخط بين صفوف الشعب السوداني في الجبهة الداخلية، وعزل الحكومة السودانية عن العالم من خلال اللعب بأوراق واشنطن المزيفة، كلما وافقت مزاجية الصهاينة رغبة في استفزاز الاخرين، كورقة دعم الارهاب وانتهاكات حقوق الانسان، تماماً كما فعلت واشنطن قبل اسبوعين فاقامت الدنيا ولم تقعدها في جنيف من اجل انتهاك الصين لحقوق «٤٠ ملايين» منشقين على نظام بكين وكأنها لم تسمع عن سحل اكثر من مليوني فلسطيني – صباح مساء – في فلسطين المحتلة، وتشريد مثليهم لاجئين بين دول العالم.

وفي اطار ضرب الاقتصاد السوداني لم يكن الحصار الذي فرضته واشنطن عبر مجلس الامن اقوى تأثيراً من الايعاز الى اياديها في صندوق النقد والبنك الدوليين للتلاعب باسعار صرف العملات بأن تجعل رقماً فلكياً من الجنيهات السودانية لا يعادل دولاراً واحداً على الرغم من ان القفزات التنموية طوال سنوات ما قبل الحرب والتي بلغت ١١٪ لم تتوقف، ورغم بدء تعدين البترول والذهب المكتشف، وتقليص معدلات التضخم، وكلها عوامل كانت كفيلة بانعاش الاقتصاد والجنيه السوداني، لكن يبدو ان امزجة واشنطن وحلفائها اقوى بكثير من عوامل التنمية، عند تحدي اسعار صرف العملات، وهو ما يفسر بقاء الدينار الجزائري على قوته بعد ست سنوات من الحرب الاهلية الضارية، والمسماه «اعمال عنف» والتي راح ضحيتها حتى الان اكثر من ٧٠ الف قتيل، والتي توقفت معها كل اشكال الاعمار والتنمية!!

ويراهن المحور الثاني في سياسة واشنطن تجاه السودان على دعم الانظمة الجنوبية المتاخمة للجنوب السوداني في مشاركة المتمردين وتقديم كل أشكال الدعم اللوجستي في مهاجمة الجنوب السوداني، ولكن دون الحد الذي يحقق فوزاً حاسماً في مواجهة القوات الحكومية، حتى يكتمل المناخ الملائم من سخط وتذمر داخلي لاندلاع فوضى داخلية او انقلاب عسكري او الاثنين معاً للاطاحة بالحكومة.

وفي اطار هذا الرهان يقدم الصهاينة دعماً سنوياً لكل من اثيوبيا وارتيريا واوغندا، وعلاوة على تمركز العديد من الخبراء القادمين من تل ابيب في عواصم الدول الثلاث للاشراف على تنفيذ مخططاتهم العسكرية، تقدم واشنطن دعمها العسكري بسخاء لهذه الدول، سراً وعلانية، وكان اخر دفعة من الدعم ما قدم لاريتيريا واوغندا في شكل مساعدات عسكرية في التاسع عشر من مارس الماضي، والتي قيل انها بلغت ٢٠ مليون دولار وحطت اولى شحناتها في مطار عنتيبي قبل الهجوم الاوغندي الاخير على منطقة جوبا.

ولكن يبدو ان نظام يوري موسيفيني واسياس افورقي يطمعان في دور اكبر من مجرد المطرقة في يد الصهاينة. فاوغندا التي قاد ٣٠ خبيراً اسرائيلياً هجوم ثمانية الاف من عسكرها بجانب قوات «جارانج» على «جوبا» تأمل في ان تضرب عصفورين بحجر واحد: الاول هو التخلص من معارضيها في الشمال، الذين يشكلون ما يسمى بـ «جيش الرب» والثاني هو اقتطاع جزء من الجنوب السوداني واخر من زائير بمساعدة لاجئي الهوتو لاقامة امبراطورية لها في القرن الافريقي.

اما ارتيريا افورقي والتي تعمل على قدم وساق من اجل اضعاف الوجود الاسلامي في الداخل، فان اكثر ما يقلقها هو قيام نظام اسلامي الى جوارها، ومن هنا نما بقوة لديها هاجس اقامة كيان مسيحي في الجنوب تعمل على إقامته في شكل اتحاد فيدرالي كما حاولت اثيوبيا ان تفعل بارتيريا في عهد سيلاسي بمساعدة واشنطن ولندن وتل ابيب، ويكون حاجزاً بينها وبين الخرطوم حال فشل المؤامرة لاجل اسقاط نظام الخرطوم.

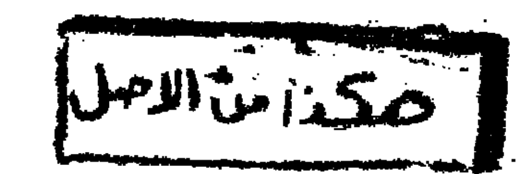
وقد زكى هذه الهواجس لدى ارتيريا تشجيع واشنطن لها، التأكيد عليها من جانب القس والمبشر والرئيس الامريكي الاسبق جيمي كارتر في مخاطبة فصائل المعارضة الجنوبية، خلال زيارته للجنوب السوداني في فبراير الماضي.

وامام معطيات الموقف في الجنوب السوداني، لا تلوح في الافق نهاية قريبة للمواجهة، في ظل الحصار الاقتصادي والعسكري على الجانب السوداني، والاصرار على اكمال المعركة للنهاية من جانب واشنطن وحلفائها.

لكن ثمة احتمال واحد قد يعيد بناء الحسابات لدى كل طرف من جديد، وهو امكانية التحول في موقف القاهرة من الصراع، وعدم الوقوف مكتوفة الايدي تجاه ما يحدث، خاصة اذا كان سيؤدي الى نتائج جسيمة على القاهرة.

فعلاوة على تقسيم السودان والقضاء على عمق استراتيجي للقاهرة تجاه التغلغل الصهيوني في منطقة القرن الافريقي فان ثمة ما يهدد اكثر المصالح المصرية حيوية في المنطقة، وهو حصة مصر من مياه النيل، حيث يخطط الصهاينة لاقامة العديد من السدود في اثيوبيا ونشر العديد من القواعد العسكرية ونقاط الدفاع الحصينة حولها للمناورة مع مصر، بالاضافة الى الخطر الاعظم وهو التأثير على مسار اكبر حركة ملاحية بعيداً عن قناة السويس بعد السيطرة على ارخبيل حنيش بنزاع «اريتيريا – افورقي».

وربما كانت الدعوة التي وجهها صلاح الدين محمد كرار وزير الدولة السوداني لشؤون مجلس الوزراء الى القاهرة لحضور الاتفاقية التي وقعتها الحكومة السودانية الاسبوع الماضي مع اربعة من فصائل المعارضة بعد الاستقبال الفاتر جداً الذي لقيه وزير الخارجية السوداني في القاهرة عند طلب العون من مصر بعيد اندلاع المعارك في الجنوب رسالة الى الحكومة المصرية مفادها ان ما يدور لا يهدف لمجرد اسقاط النظام السوداني، وانه بعد اصطياد الصهاينة وواشنطن لليبيا ثم العراق فالسودان، ربما يكون الدور قد اقترب من مصر. ۞







البترول السوداني يتحدى المؤامرة

قراءة في اتفاقية الحكومة السودانية وفصائل المعارضة الجنوبية

ما الذي بقي لقرنق بعد الاتفاقية ؟



■ سعود أبو محفوظ

شكل اتفاق السلام الذي وقعته الحكومة والمعارضة الجنوبية ضربة قاصمة للعقيد جون قرنق ذلك انه سحب البساط من تحت رجليه وجعله معلقاً في الهواء، في وضع لا يحسد عليه حيث تطالبه للمعارضة الشمالية بالاستمرار في التحالف الاستراتيجي للوقع معها وتلزمه القوى الخارجية بالثبات على مقاومة الحكومة وزعزعة الاستقرار في الوقت الذي بدأت قواعده تتململ لان كل ما ينادي به واكثر قد تحقق في الاتفاق الموقع مؤخراً.

فينادي جون قرنق باعطاء الفرص للجنوبيين والاتفاق يحصر الوظائف الجنوبية كاملة في الجنوبيين لا بل ويؤكد على تكافؤ الفرص في الوظائف الاتحادية العليا وقرنق يقاتل من اجل عدم تطبيق الشريعة والاتفاق استثنى ولايات الجنوب من ذلك لا بل واعتبر العرف من مصادر التشريع وهو الذي تدين به غالبية الجنوبيين، وقرنق يكافح ضد المرجعية الثقافية العربية والاتفاق فوض مجلس التنسيق الجنوبي بكل قضايا التعليم والثقافة والاعلام والتوجيه.

لقد عبأ جون قرنق مقاتليه ضد العرب الشماليين وعاد فتحالف معهم ضد الحكومة التي وقعت اتفاقاً يعترف للجنوبيين بكل ما يرغبون وبشكل فاق ما يتوقعون فلم الحرب والاحتراب خاصة بعد قبول الحكومة بهيكلة السلطة بشكل يلبي تطلعات الجنوبيين وكذلك اطلاق يد مجلس التنسيق الذي اصبح امر اقليم الجنوب بكامله في يده وهو المفوض بتحديد او تجديد فترة التنسيق، ولقد خولت الاتفاقية المحكمة العليا بأمر البت في اي خلاف يثور حول تفسير مكونات الاتفاقية لا بل ان من حق المواطن الفرد ان يلجأ الى المحكمة العليا للتظلم من اي حق مسلوب وفوضت الولايات ذات الخصوصية لسنّ ما تراه من تشريعات تراعي تلك الخصوصية ناهيك عن تحريم التمييز بين المواطنين على اساس العرق والدين.

ومما لا شك فيه ان هذا الاتفاق يشكل ضربة قاصمة لجون قرنق وذلك للاسباب التالية:

١ – انه لاول مرة منذ اربعين عاماً من الحرب تعترف حكومة سودانية بحق تقرير المصير للجنوبيين صراحة وهو الامر الذي لم تعترف به اية حكومة حزبية من حكومات الاحزاب الشمالية.

٢ – ان الاتفاق يشكل مرحلة فاصلة في تاريخ السودان فمنذ اتفاقية الحكم الذاتي عام ١٩٥٣ التي وقعتها مصر وبريطانيا التي مهدت لاستقلال السودان لم يتم الحديث الصريح عن حق تقرير المصير الا هذه المرة، حتى اتفاق فرانكفورت الذي وقعته الحكومة مع ريك مشار المنشق عن جون قرنق عام ١٩٩١ لم يتضمن امكانية فصل الجنوب عن الوطن الام، وان اعلان المبادئ الذي صدر عن دول الاتحاد في عام ١٩٩٤ لم يكن بصراحة الاتفاق الاخير، مما فوت فرصة حقيقية على المنشق جون قرنق الذي بقي اسير ارتباطاته المشبوهة في الوقت الذي اخذت فيه معالم سودان المستقبل ترسم كولايات اتحادية في وطن موحد وجنوب ذا خصوصية متميزة وحقوق متساوية.

٣ – استطاعت الحكومة احتواء المد الانفصالي ولاول مرة بحلول معقولة قوامها الاعتراف بالخصوصية الجنوبية والاستعداد لقبول الخيار الشعبي في الوحدة او الانفصال وهو الامر الذي يتم بعيداً عن هيمنة قبيلة الدينكا والمتمرد جون قرنق، فقد تم تقنين قسمة السلطة وتسوية المسائل الدستورية والقانونية وضمانات الحريات والحقوق في الفترة المؤقتة وكذلك تقاسم الثروة بشكل عادل وترسيم العلاقة بين السلطات الاتحاد ومجلس التنسيق الاعلى الذي يضم خمسة وعشرين شخصية جنوبية ليس بينهم احد من جماعة قرنق.

٤ – وفرت الاتفاقية غطاءً معقولاً لزعماء الجنوب امثال مشار وكاربينو ودكتور اوشانق واروك طون وكوانج مكوي وشوال دينق وآخرين للاحتفاظ بقواتهم العسكرية بشكل مؤقت ريثما يتم الاستفتاء مع وضع آلية للتنسيق مع القوات المسلحة، التي سيخفض عددها في الجنوب مقابل تدريب وتسليح قوات الفصائل الموقعة على الاتفاق للقيام بواجب حفظ وحدة الوطني السوداني ومكافحة التمرد وهذا يشمل ابناء قبائل كثيرة منها النوير والمورلي والاتواك والشلك والمنداري والفرتيت والتبوسا وبعض عشائر الدينكا وانحصر التمرد في شرق الولاية الاستوائية فقط.

٥ – ليس صحيحاً ان الحكومة تصرفت تحت ضغط الامر الواقع وتنازلت انما جاء هذا الاتفاق كنتيجة لسعيها الحثيث لايجاد حل جذري لمشكلة الجنوب التي هي من مخلفات الاستعمار وليس أدل على ذلك من ان الاتفاق كان جاهزاً على شكل ميثاق سياسي اعلن منذ شهر نيسان ١٩٩٦، ومما لا شك فيه ان الحكومة اقدمت على خطوة جريئة جداً فيها وضع حد لاستنزاف استطال بلا طائل في الموارد والارواح.

٦ – ليس هناك اي تهديد لوحدة السودان جراء الاستفتاء وذلك لان مجموع الجنوبيين نحو خمسة ملايين نسمة بحسب آخر احصاء وليس كما يروج البعض انهم ٤٠٪ من السكان مثل الدكتور الفاتك، نزح منهم مليون ونصف الى العاصمة ومحيطها وهؤلاء اجمالاً لهم مصالح متشعبة في العاصمة وكثير منهم من المسيحيين المعارضين للتمرد الذي يقوده قرنق ولهم حضور قوي في العاصمة يتمثل في كم كبير من اللافتات والمؤسسات لدرجة ان الخرطوم تحوي من الكنائس ما لا تحويه اي عاصمة عربية وكذلك فان المسلمين يشكلون ٢٠٪ من مواطني الجنوب والمسيحيون ١٧٪ والوثنيون ٦٣٪ يتوزعون على اكثر من ١٥٤ قومية وقبيلة، واكثر هؤلاء مع دولة الوحدة.

والمسلمون يزدادون باضطراد في الجنوب واصبح لديهم بنية تحتية متينة قوامها مئات المساجد والمدارس والمراكز الخدمية اضافة الى عودة عرب البقارة الى مراعيهم التي حرموا منها نتيجة التمرد وهؤلاء واولئك لا مصلحة لهم في الانفصال ابداً.

٧ – طبيعة تركيبة مجلس التنسيق تعكس توازناً مريحاً حيث دخله حكام الولايات الحكومية العشرة وهؤلاء مع الوحدة بالاضافة الى رئيس المجلس ونائبه وثلاثة عشر وزيراً اغلبهم من الشخصيات الوسطية التي تغلب الصالح العام المجسد في خطط تنموية طموحة ستنفذ في كافة المجالات بهدف الارتقاء بالارض والانسان في الجنوب.

٨ – هناك ولايات جنوبية كاملة منحازة الى الوحدة ونمقت التمرد ولم تمارس العنف مطلقاً وخصوصاً في المنطقة الجنوبية الغربية والغربية حول واو وتيالا ورمبيك واول ورلجا والتونج وتامبورا ويامبيو واكثرهم من اقوام النوير المنافسة لقبيلة الدنيكا التي ينحدر منها جون قرنق والمعروف ان الصراع في افريقيا عادة قبلياً وليس دينياً.

٩ – جاء الاتفاق منسجماً مع توجهات جون قرنق في عدم الحماس للتعددية الحزبية التي يمقتها ولا يرتاح لها ايضاً حلفاؤه في اثيوبيا وارتيريا والحكومة من جهتها حلت المشكلة بالمشاركة الشعبية العريضة ضمن المؤتمرات الوطنية بينما بقي هو رهينة خصميه اللدودين الامة والاتحادي زيادة على عزلته الناجمة عن الاحتشاد الاستراتيجي ضده من قبل الحكومة والمعارضة الجنوبية التي تملك نقاط ارتكاز محلية وقوية في عدد من مناطق الجنوب ولا تقبل الخضوع للسياسة المتقلبة لخصمها اللدود جون قرنق.

١٠ – بهذا الاتفاق تكون الحكومة قد خطت خطوة في الاتجاه الصحيح لحل اكبر قضيتين في السودان وهما تطبيق الشريعة وقضية الجنوب بينما بقي جون قرنق خارج اللعبة في انتظار الهزات الداخلية التي قد تعصف به هذه المرة.

١١ – لقد خفضت الحكومة الحالية نسبة الامية في الجنوب من ٨٢٪ الى ٤٥٪ وهذا بدوره يسهم في زيادة الوعي الوطني اضافة الى وجود منظومة اعلام وطني ولاول مرة وكان لسياسة توسيع المشاركة في الحكم دورها في ترسيخ الاستقرار والتعايش في مناطق شاسعة في الجنوب كما ان استتباب الامن في معظم اجزاء الجنوب سيدفع اكثر الجنوبيين الى الانحياز لكيان الوحدة عوضاً عن القفز الى عالم الانفصال مع ما فيه من مغامرات مجهولة العواقب.

١٢ – ان الحكم الحالي يتمتع بدعم واسع والتفاف شعبي والتحام الجامعة بالمعسكر وهما قوام قوة السودان بما يؤهله للنهوض بالواجب على اكمل وجه ولولا انه وفق حساباته يعلم ان الانفصال لن يكون خيار مواطنيه لما لجأ بملء ارادته الى التنازل. ●

رسالة من طالب سوداني جريح إلى طلاب الأردن



بسم الله الرحمن الرحيم

طلاب الاردن الشقيق،

نحييكم من ارض السودان الطيبة ونحن قطاع طلاب السودان والمجاهدين من اجل العرض والارض وحماية العقيدة والوطن نناشدكم الوقوف معنا ونحر الأعداء وعملاء إسرائيل في كل اراضي المسلمين..

والله اكبر والعزة للإسلام

اخوكم الطالب : طلال نجم الدين – كلية شرق النيل



وزير الطاقة السوداني الذي أكتشف في عهده البترول يروي للسبيل

قصة النفط في السودان من ١٩٧٥ - ١٩٩٧

الخرطوم – خاص بالسبيل:

بدأ الحديث عن احتمالات وجود بترول في السودان في العشرينات عندما كانت تقتسمه شركات البترول في الشرق الاوسط كمناطق اختصاص فيما بينها بوصفها شركات احتكارية لاعمال التنقيب.

وفي عام ١٩٥٩ حصلت شركة اجيب على امتياز التنقيب في المناطق الساحلية للبحر الاحمر شمال ميناء بورتسودان، وقامت الشركة باجراء عمليات المسح الجيولوجي، تبعها حفر ستة آبار تجريبية اسفرت عن وجود شواهد بترولية غير مشجعة تجارياً.

في عام ١٩٦٧ منحت شركات اخرى مثل شركة دقنة للبترول وهي شركة سودانية كويتية امريكية ترخيصاً للبحث عن البترول في شواطئ البحر الاحمر ولم يبدأ الانتاج الفعلي للبترول السوداني حتى عام ١٩٧٥.

وشكل انتاج البترول منذ تلك الحين وحتى اليوم مشكلة مؤرقة لانظمة الحكم في السودان عموماً وثورة الانقاذ على وجه الخصوص، فقد ارتبطت مشكلة البترول بجانبين اولاهما استقلال القرار السياسي للحكومة والذي يرتهن الى حد كبير بالوضع الاقتصادي.

والثاني نشوء التمرد العسكري في عام ١٩٨٣ والذي أخر الى الان الاستفادة المتوقعة من الاكتفاء الذاتي.

السبيل التقت وزير الطاقة السوداني د. محمد شريف الامام، والذي بدأ في عهده اكتشاف البترول سنة ١٩٧٩ وحاورته عن بدايات الاكتشاف وتأثر قصة البترول بالسياسات الخارجية، بل وارتهان الشركات الامريكية المنقبة عنه لدوائر صنع القرار في البيت الابيض.

■ كيف كانت بداية الاكتشافات؟

– كانت تقوم بالعمل شركة شيفرون الامريكية Standard Oil of California وهي التي اخذت امتياز التنقيب عن البترول في السودان سنة ١٩٧٥ وبدأت تركز في الدراسات واول بئر انتج بترولاً في السودان في يوليو ١٩٧٩ واستمرت الاكتشافات متوالية الى سنة ١٩٨٣.

والذي عمل في التنقيب عن البترول في السودان حتى الان نزر يسير ولكن هذا النزر اليسير كشف حقولاً تستطيع ان تنتج الان بطاقة قصوى ٢٠٠ الف برميل يومياً.

وسعى السودان من اواسط الثمانينات وحتى اليوم لاستثمار البترول لكن مشاكل امنية وسياسية حالت دون ذلك، كان منها على وجه الخصوص التمرد.

شركة شيفرون تركت العمل في السودان واشترته حكومة السودان بالكامل، واسندت هذا العمل الى مجموعة من الشركات بقيادة الشركة الوطنية الصينية للبترول والشركة الماليزية الوطنية للبترول والشركة الكندية Semi State Oil كلفت هذه الشركات بتطوير الحقول في حقل الوحدة وحقل ابيت لانتاج ٢٠٠ الف برميل يومياً قد يستهلك السودان منها ٦٠–٧٠ الف برميل والباقي للتصدير.

■ وما هو التصور لانجاز ذلك؟

– التصور الان ان يبنى خط انابيب طوله ١٢٠٠ كلم من اقاصي الجنوب الغربي في السودان «الوحدة وهجليج» الى بورت سودان على البحر الاحمر مروراً بالخرطوم.

ويتزامن مع انشاء هذا الخط انشاء مصفاة لتصفي ٥٠ الف برميل يومياً في منطقة الخرطوم.

■ وهذه تمثل حاجة الخرطوم فقط؟

– لا، بل تمثل حاجة جزء كبير من الشمال ولكن تغطيها.

■ المصافي هل بنيتموها انتم ام كان لدول الخليج دور في ذلك؟

– اول مصفاة انشئت في السودان ١٩٦٤ وانشأتها شركة شل يُصفى فيه قرابة المليون طن من البترول حين كنا نستعمل المنتجات الخفيفة «البنزين والجازولين، والكيروسين، ووقود الطائرات» اما بقية المواد كانت تأخذها وتصدره لجميع انحاء العالم. واستمر ذلك الى ان اشترت الحكومة اسهم شركة شل قبل ٣ سنوات.

وقد انشأت حكومة الانقاذ مصفاة في حقل ابو جابرة واخرى في الابيض، ابو جابرة بسعة الفي برميل في اليوم والابيض بسعة ١٠ آلاف في اليوم.

■ لماذا المصافي في غرب السودان رغم ان الموانئ في الشرق؟

– لاننا الى الان ننقل البترول بالطرق التقليدية بالسكة الحديد وناقلات الخام، والى الان لم ننشأ خط انابيب.

■ قبل عام ١٩٧٩ من اين كنتم تستوردون للبترول؟

– حتى الان نستورد احتياجتنا من البترول، اساساً كنا نستورد من منطقة الخليج بدءاً بايران ثم العراق ثم السعودية، وبعض المنتجات المصفاة الجاهزة من الكويت.

■ مع بداية انتاج البترول هل كانت هناك معوقات سياسية وليست فنية رافقت انتاج البترول؟

– اساساً الذي اوقف انتاج البترول خلال ١٣ سنة الماضية هو قرار سياسي ومشكلة سياسية امنية، فحينما اتفقنا مع شيفرون سنة ١٩٨٣ لتنشئ لنا مصفاة وتمد انابيب النفط كان المال موجوداً، حيث تعهدت شيفرون ان توفر للسودان قرابة المليون دولار للمنشآت، وكان العمل مناصفة بين الحكومة والشركة.

حصلت المشكلة في الجنوب ورفضت شيفرون ان تعمل، على اساس ان الظروف الامنية لست مواتية وعملت قضية انها لا تعمل بسبب التمرد وغياب الامن.

الان نحن نسعى لان نعيد نفس المنشآت، فالظروف الامنية تحت يدنا، شيفرون كانت سابقاً تدعي المماطلة غير اننا الان اشتريناها فأحضرنا شركات تدعي انها تستطيع ان تعمل دون التدخلات السياسية الكبرى.

■ هل تعتقد ان بداية اكتشاف البترول كانت مرتبطة بقيام التمرد؟

– لا اظن، فبداية التمرد لم تكن مسيسة، وبعد ذلك بدأت قوى التمرد تبحث عن كل المواقع التي يمكن ان تعمل منها مشكلة ومن ضمن المواقع ان لا تترك استثمار البترول السوداني يأخذ مشكلة.

■ يقال بان احد اسباب تسريع العدوان الخارجي على السودان هو ان السودان كان سينتج بترولاً يكفيه ولذلك يقوده الى الاستقرار؟

– البترول مثلما وضحت لك، هذا البلد صادراته من المنتجات الزراعية تقدر بـ ٦٠٠ مليون دولار اكثر او اقل يستورد منها بترول بـ ٣٥٠ مليون دولار الى ٤٠٠ مليون دولار سنوياً.

معنى ذلك انها تكسر اجنحته فيبقى لك ٢٠٠ مليون دولار لكل القطاعات الاخرى، اقتصاد.. ادارة.. صناعة.. التزامات دولية. فاذا ما استطاع السودان ان يكتفي ذاتياً ويصدر فسيكون هنالك انفراج في وضع الاقتصادي.

المعارضون ظنوا انهم لن يمكنوا الحكم القائم من ان يستثمر هذا المورد حتى يحد من مشاكله ويكون في موقف اقوى ولذلك هم يهددون الشركات التي اخذت الامتيازات ويرسلون لها بتهديدات.

حتى ان اعلام المعارضة يطالبها بان لا تستثمر حتى تخرج كما خرجت شيفرون.

■ والاعتداءات الاخيرة على الجبهات الجنوبية والشرقية هل تشكل تهديداً للبترول؟

– في المنطقة الجنوبية نعم، لكن المنطقة الشرقية لا، فالبترول في اقصى الشمال الجنوبي. ●

